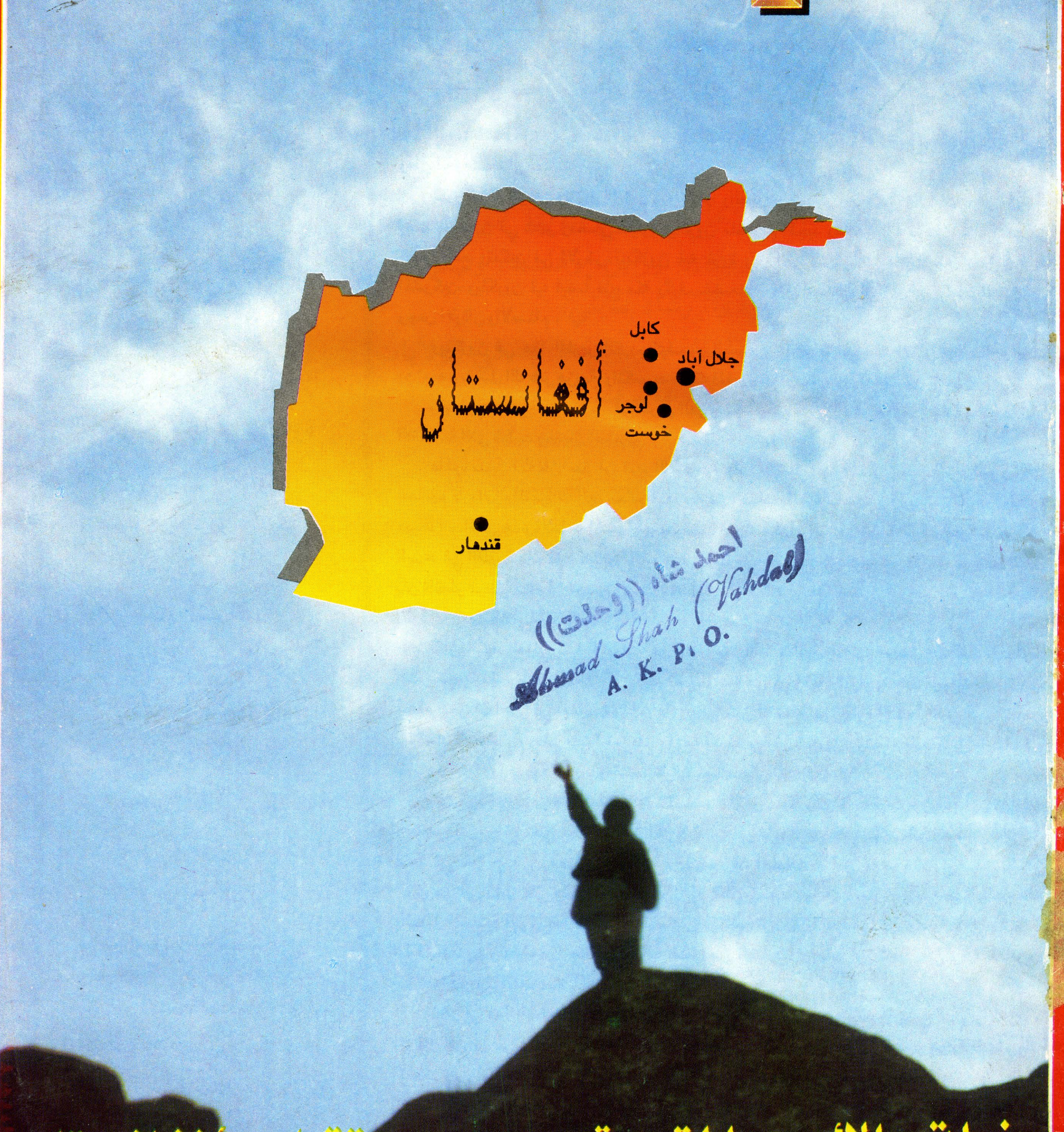
AL- JIHAD, NO. 85,FEB 1992

العدد(٨٥) شعبان ١٤١٢هـ-فبراير ١٩٩٢م،الجهاد

"العقل الإسلامي":
معالم بنائه وبعض مظاهر القصور المعاصر فيه

85

الجهاد



خطة الأمم المتحدة .. ومستقبل أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة الثامنة، العدد (٨٥)

شعبان ١٤١٢هـ

فبراير ١٩٩٢م

من المحـــرر — شهر النصر

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين وعلى اله وصحبه اجمعين ،

تدور عجلة الزمان وتتوالى الشهور والأيام، والصراع لا يفتر بين الحق والباطل، وفي كل عام يقف المسلمون في شهر رمضان المبارك يذكرون ماضيهم المجيد وما من الله به على هذه الأمه من نصر وفتح وتمكين في الأرض، يذكرون فيه غزوة بدر التي أعز الله فيها المؤمنين ، وأذل فيها المشركين، ويذكرون فيه أيضاً فتح مكة وكيف خضعت قريش لسلطان الحق وطهر البيت العتيق من رجس الأوثان والأصنام .

ويذكرون في هذا الشهر الكريم كيف تم للمسلمين الوقوف في وجه التتار في عين جالوت، وهزموهم بفضل الله شر هزيمة، وانكسرت شوكه المغول، وطهرت أرض الأسلام من ظلمهم وطغيانهم

والأمة الإسلامية اليوم تسير في طريق العز والمجد تمكن لدين الله في الأرض قياما بواجبها نحو الانسانية التي شقيت بطغيان الكافرين.

فالمجاهدون الأفغان منذ أن فتح الله عليهم باب الجهاد أعلنوا للناس جميعاً غايتهم وخطوا بدمائهم طريقهم وأقاموا للعالمين معالم هذا الطريق ، فكانت العزة لباسهم والهيبه تملأ قلوب أعدائهم وربطوا حاضر هذه الأمة بماضيها، واستيقظت من سباتها وانتبهت من غفلتها وتحركت عواطف الجهاد في القلوب، وانطلقت كوامن الإيمان في النفوس وأصبحت الجاهلية في الأرض جميعها تحس بأن الخطر محدق بها وأن شمس الاسلام قد أذنت أن تطلع في افغانستان ومن ثم يعم نورها أرجاء الأرض، ويبدد ظلام الجاهلية.

فكان الكيد العالمي ضد الإسلام صريحاً واضحاً ، لا لبس فيه ولاغموض. إذ أصبحت قوى الكفرجميعها تقف صفاً واحداً ، في وجه الحق وأهله في أي بقعة كانوا، واعظم قوه للإسلام ترهب أعداء الحق إنما هي في أفغانستان لإن على يديها كان القضاء على القوة العظمى التي كانت تسمى بالاتحاد السوفيتي، وعلى يديها تم ايقاظ الإمة الإسلامية من غفلتها، ورسم معالم طريق الجهاد في نفوس ابنائها ورفع راية الجهاد واضحة نقية لا تختلط بالرايات الجاهلية.

وشهر رمضان يمر على المجاهدين منذ خمسة عشر عاماً. وفي كل عام يدعون الله أن يكون فيه نصر كنصر بدر، وفتح كفتح مكة، وقد من الله عليهم بنصر على الروس في جاجي في رمضان 1406 ، وفتحاً في خوست في رمضان 1411 ، واليوم وقد أصبحت الأمور ميسرة لهم وأصبح النظام الشيوعي في كابل على وشك السقوط لان الذي كان يستند اليه قد انهار ، وأصبحت آماله معلقة بالحلول السلمية التي تجعل له بعض الشئ في أفغانستان، وهذه بعيدة المنال، وهيهات أن يستجيب لها المجاهدون وقد ضحوا بمالم يضح به شعب من الشعوب فهيهات أن ينزلوا على رغبة الكافرين ويخالفوا أمر رب العالمين.

ونحن في هذا الشهر الكريم ان عجزنا أن نتاجر مع الله بالنفس والنفيس ونربح الدنيا والأخرى ، فلا أقل من أن نرفع أكف الضراعة وندعو للمجاهدين بقلوب خاشعة في أوقات إجابة الدعاء عند الافطار وفي أوقات السحر، أن يؤلف بين قلوب المجاهدين ويوحد صفوفهم ويجمع كلمتهم على الحق والدين، وأن ينصرهم على عدوهم ، وأن يمن عليهم بالفتح في كابل وإقامة دولة الاسلام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

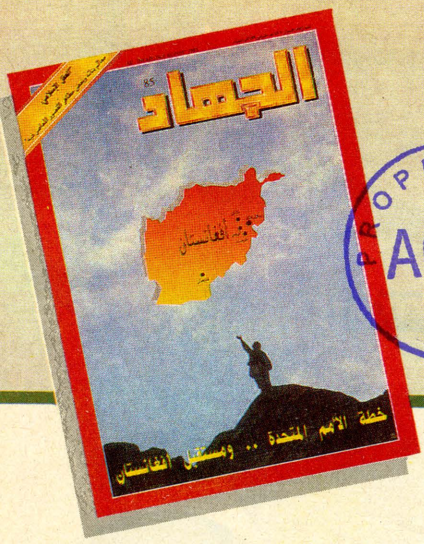
يصدرها

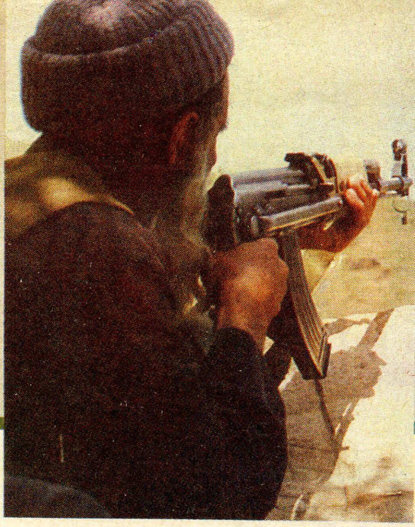
مكتب خدمات المجاهدين

بيشاور / باكستان

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan - هاتف 810164 فاكسميلي 812190 (0092-521)





في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٢٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX(294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

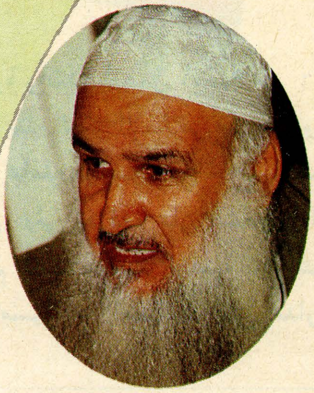
المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الاردن 500 فلساً - الإمارات 8 دراهم - أمريكا 3 دولارات - باكستان 25 روبية - البحرين 500 فلس - السعودية 7 ريالات - السودان 7 جنيهات - المغرب 8 دراهم - عُمان 500 بيسة - قطر 8 ريالات - اليمن 8 ريالات

الافتتاحية

المجاهدون والحل

بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إن الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله، ليرد الناس إلى الحق، ويعبدهم لله الذي له الخلق والأمر، فلا يطغى بعضهم على بعض ولا يبغي بعضهم على بعض، وإن بعض النفوس لا تنفع معها الموعظة في ردها إلى الصواب لما اعتادت عليه من الاستعلاء على عباد الله، والغرور بما أتاها الله، فكان لابد من استعمال القوة التي تزيل العقبات التي تحول دون وصول الحق إلى القلوب الواعية والعقول الصافية، فكان الجهاد فريضة لازمة لهذه الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إذ يقول الله تبارك وتعالى «كتب عليكم القتال وهوكره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة. (٢١٦)

وقد رفع الله من شأن الجهاد، فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذروة سنام الإسلام، لأن فيه تحرير الإنسان من العبودية لغير الله، وحمايته من عدوان الطواغيت عليه، فيعيش عزيزاً كريماً، قد ارتبط بخالقه ورازقه، ومن له الأمر في حياته.

وكل جهاد ينحرف عن غايته في دفع الفتنة عن الإنسان ويرضى بالدون من تلك الغاية، فليس بجهاد وإنما هوقتال على المنافع الدنيوية والمكاسب المادية، لا يقبله الله، ولا يتولى صاحبه، عن أبي موسى أن اعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه،(وفي رواية يقاتل حمية) فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» متفق عليه.

وفي هذا يقول الله تعالى «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» الكهف.(١١٠)

وقد بين الله غاية الجهاد وهدفه فقال «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» الأنفال.(٣٩)

وقد كان المجاهدون على مدار التاريخ الإسلامي يستصحبون هذه النية ويجعلونها غاية يتحركون لادراكها، فتربطهم بالله، وتكون سبباً لتأييد الله ونصره، فيصدق فيهم وعد الله «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم». محمد (٧)

وعلى ثرى أفغانستان عاد المسلمون يجاهدون لإعلاء كلمة الله ورأوا وعد الله لهم بالنصر والتمكين في الأرض، فكانت المعجزة التي ادهشت العالم فانتصر الشعب المسلم الاعزل الفقيرعلى القوة العظمى التي كانت ترهب العالم بسطوتها وجبروتها وعادت فقيرة ذليلة، عاجزة أن تحفظ كيانها، فأصبحت اليوم أثراً بعد عين.

هذاالجهاد الذي تفجر في أفغانستان وسعد به الأفغان، بل المسلمون في الأرض، ترنو إليه أبصار المضطهدين في الأرض أن تتاح لهم فرصة تحرير أنفسهم من طغيان الظالمين وإسلام أمرهم لله وحده لا شريك له، فينالوا سعادة الدارين.

إن انتصارالأفغان على الروس الذي سرّ المسلمين في الأرض فقد أحزن الكافرين وأقض عليهم مضاجعهم فلم يهدأ لهم بال ولم يقر لهم قرار فجعلوا قضية أفغانستان القضية الأولى في جدول أعمالهم فكانت المؤامرات التي لم تقف عند حد منذ أن بدا عجز الروس عن الثبات في أفغانستان والتفكير في الانسحاب إلى الآن، وهي تسعى لغاية واحدة أن لا يحكم الإسلام في أفغانستان بل يحكم

ولكن المجاهدين يعلمون أن هذا الكيد، وتلك الفتن من مستلزمات طريق الجهاد المليء بالأشواك والعقبات حتى تحسن صلتهم بربهم ويتوجهون إليه بالتضرع والدعاء، ويحرصوا على الإستقامة على أمر الله، التي يستحقون بها نصر الله وتأييده

الكفر والكافرون، ولا يتولى أمرأفغانستان المجاهدون الذين دفعوا الغازي المعتدي، وحفظوا الحرمات، وقدموا الأنفس والأموال، رخيصة في سبيل الله، حتى أصبحوا مضرب المثل في الصبر على البلاء، والثبات في مواطن البأس.

إن طبيعة المجاهدين الأفغان التي استعصت على الغزو الروسي فجعلت أفغانستان مقبرة للروس كما كانت مقبرة للانجليز من قبل هي الطبيعة التي عجز عنها المكر والكيد الأمريكي حتى الآن، هذه الطبيعة التي تتسم بصفاء الفطرة، وقوة العزيمة، ورباطة الجأش، وبعد النظر، والصبر على البلاء والرضا بالقضاء، هي التي جعلت المجاهدين منذ أول يوم أن يعلنوا هدفهم أنهم يريدون إقامة حكومة إسلامية تطبق شرع الله فلا تنحاز إلى أي جهة أونظام غيرنظام الإسلام، وهي التي جعلتهم يستعصون على الضغوط العالمية فلا تلين قناتهم ولا تنحني هاماتهم لإرادة أعدائهم، ذلك لأنهم يعلمون أن الله وليهم وهو القاهر فوق عباده وأن الأمر كله بيده ينصر من يشاء ويخذل من يشاء، يعز من يشاء ويذل من يشاء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فهم يقاتلون لله وفي سبيله، وينظرون إلى نتائج قتالهم مع أعدائهم أنها إحدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة، ولذا لابد من الصبر حتى يحكم الله بينهم وبين عدوهم، والكفر ملة واحدة، لا فرق بين الشيوعية، ولا الصليبية ولا الصهيونية أو الوثنية كلها حرب على الإسلام والمسلمين.

والعجيب أن الأمم المتحدة حريصة على إحلال السلام اليوم في أفغانستان كما كانت حريصة على إعمارها والحرب دائرة، فأين كانت يوم غزت روسيا أفغانستان بأساطيلها الجوية والبرية فأتت على الأخضر واليابس ودمرت أفغانستان وأبادت ما ينوف عن مليون ونصف شهيد وهجرت ما يزيد عن خمسة ملايين نسمة خارج أفغانستان، كيف يمكن أن يتفق الذي كان سبباً في تدمير أفغانستان مع الذي دفع المعتدي الظالم وبذل في سبيل ذلك المهج والأنفس، وكيف يمكن أن يتفق المجاهد الذي حرر أفغانستان مع ذاك الذي فر إلى أوروبا وأمريكا ليعيش هادىء البال لا يفكر في أفغانستان من قريب أو بعيد.

كيف يمكن أن يستوي المجاهد الذي يقف في وجه الأعداء مع المنافق الذي يطعن المجاهدين من الخلف.

إن الإسلام الذي يرفع راياته المجاهدون في أفغانستان لا يقبل أن يعايش ملل الكفر لأن دين الله عبودية لله وحده وملل الكفر عبودية للطاغوت. فكيف يستوي دين الله مع دين الطاغوت.

هذه الحرب الضروس التي دارت رحاها في أفغانستان وأذابت الشحم وأنقت العظم، كيف يستسلم فيها المؤمنون عشاق الحور العين لمطالب الكافرين وهم أصحاب القوة والمنعة، وأفغانستان كلها بأيديهم إلا بعض المراكز التي يتحصن فيها نجيب وأعوانه، ولولا المساعدات التي تأتيه من دول الكفر ما استطاع أن يصمد أمام ضربات المجاهدين إلى هذا التاريخ.

والأمر البارز في جيش نجيب أنه في الفترة الأخيرة كثر التسليم فيه إلى المجاهدين، والتمرد في قيادة المراكزالشمالية، والهروب في رجال الدولة إلى خارج أفغانستان وماذلك إلا للوضع المتردي في كابل من ارتفاع في أسعار المواد الغذائية، وفقدان بعضها، واليأس عند الناس من قدرة نظام نجيب على الاستمرار في حكم كابل، وإن المجاهدين اليوم أقدر منهم في أي وقت مضى على الاجهاز على حكومة نجيب وإقامة حكومة إسلامية تطبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأعظم ماكاد الأعداء المجاهدين الضغط عليهم بقطع المساعدات، وإثارة الفتن واستغلالها لتشويه سمعة المجاهدين بين المسلمين فتنقطع يد الإحسان التي كانت تمد المجاهدين بالإنفاق والعون.

ولكن المجاهدين يعلمون أن هذا الكيد، وتلك الفتن من مستلزمات طريق الجهاد المليء بالأشواك والعقبات حتى تحسن صلتهم بربهم ويتوجهون إليه بالتضرع والدعاء، ويحرصوا على الإستقامة على أمر الله، التي يستحقون بها نصر الله وتأييده.

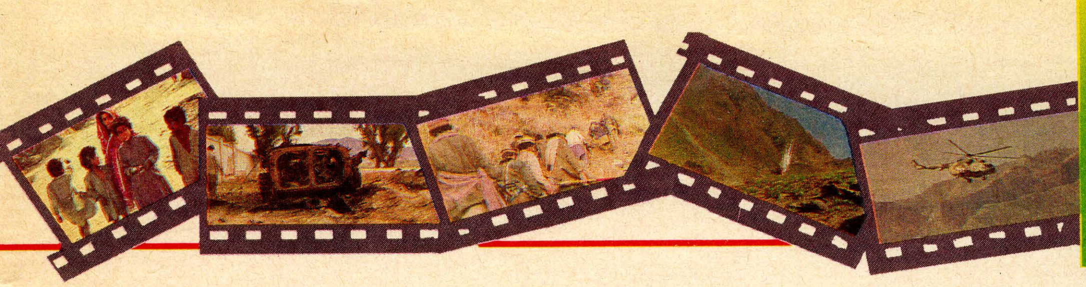
وفضلاً عن ذلك فإنها تكشف العناصرالخبيثة المندسة في الصفوف والتي لا تعرف إلا بالمحن والشدائد.

والذي يطمئن المؤمنين في الأرض وأنصارالجهاد تركيبة المجاهدين من تعدد تنظيماتهم، ووحدة فكرهم وإتفاق غايتهم وسلوك سبيل الجهاد لتحقيق هذه الغاية، وإن اختلفوا في المسائل الفرعية الاجتهادية فإن ذلك يضمن استمرار جهادهم، وحتى يقيموا حكم الله في الأرض وترتفع راية الإسلام خفاقة على ذرى أفغانستان،

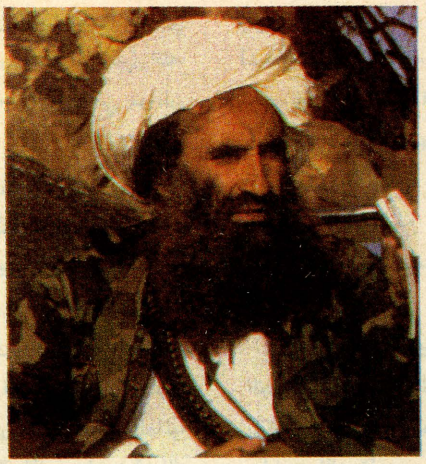
والذي نصرالمجاهدين على الروس وهم في عنفوان قوتهم وجبروتهم ولم يكونوا معروفين للعالم، ولم يجدوا من يقف في جانبهم، ينصرهم في آخر حلقة من حلقات بقاء الحكومة الشيوعية في كابل وقد أصبحت ٩٥٪ من أرض أفغانستان تحت سلطانهم واندثرت الدولة التي كانت تدعمهم ، وملأ اليأس جنود الحكومة الشيوعية في كابل من القدرة على الاستمرار في ظل الحكم الشيوعي، وإنما ينتظرون الحل السياسي الذي يعطيهم بعض الحق في حكم أفغانستان، وهيهات أن يتفق المجاهدون على حل فيه اجحاف لهم، وانتصار للذين دمروا أفغانستان ثم من يستطيع أن ينفذ قراراً على المجاهدين عنوة عنهم وهم يعلمون أن فيه اخضاعاً لهم وتفويتاً لآمالهم.

إن النشاط الذي يقوم به سيفان مندوب الأمم المتحدة في القضية الأفغانية لا يقصد منه إحقاق الحق وإبطال الباطل في أفغانستان، وإنما يقصد منه الضغط على المجاهدين وتأليب الأصدقاء عليهم حتى تلين قناتهم ، ويرضوا بما يرضي أعداء الإسلام، وإن كان ذلك فإن السنة الربانية تقتضي أن نور الفجر الذي بزغ لا يمكن سدل الستار عليه وتغطيته فالإسلام بدأ يتحرك بقوة المجاهدين في بقاع كثيرة من ديار الإسلام، وإن جذوة الجهاد التي في بعض ديار الإسلام لا تنطفىء حتى تعم أرجاء الأرض، ويتحرر الإنسان من العبودية لغير الله، ويسعد بالعبودية للملك الديان، وليسترح سيفان ومن وراءه لاطفاء نور الإسلام في أفغانستان فهيهات تطفىء نور الشمس نفخة أرمد يكره النور،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.







الأمم المتحدة

سيفان: (الحل عما قريب)

صرح بينون سيفان "الممثل" الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أن الإمكانيات قد توافرت لحل القضية الأفغانية في الوقت الراهن أكثر من السابق رغم وجود بعض العراقيل في سبيل ذلك، وأنه لابد من بذل مزيد من الجهد لتذليل العقبات وإقامة جسور اللقاء والتعاون بين جميع أطراف النزاع، وإقامة حوارات مباشرة بينهم على ضوء خطط الأمم المتحدة بشأن القضية وإنفاذ النقاط الخمس، كما يشمل مخطط الأمم المتحدة وقف المساعدات العسكرية عن الطرفين- ووقف إطلاق النار- وتشكيل الحكومة الإنتقالية - وإجراء الإنتخابات العامة.

وأضاف بأن (الجميع) اتفقوا على الحل السياسي للقضية الأفغانية في ظل القرارات الدولية معتقداً أنّ الحكومة الإنتقالية لا يمكن أن تتشكل عن طريق الإنتخابات، وأن الأمم المتحدة لابد وأن تعترف بالحكومة الشرعية التي ستقام في أفغانستان.

وأضاف بأن مساعدات الأمم المتحدة إلى المهاجرين قد توقفت ولن تعير الأمم المتحدة بعد الآن أي اهتمام بقضية المساعدات للمهاجرين الأفغان، واستطرد قائلاً إن المشاكل في العالم قد كثرت وأن الذين يقدمون المساعدات يريدون أن يقبضوا أثمانها وأن يروا نتائجها أيضاً، وإذا انعدمت النتائج توقفت المساعدات وعلى القادة الأفغان أن يدركوا ذلك. والشعب الأفغاني مخير فليختار السبل الكفيلة بحل قضيته.

«وإنا على آثارهم مقتدون»

في تصريح لبينون سيفان ذكر فيه بأن الأمين العام الجديد للأمم المتحدة بطرس غالي سوف يتبع خطوات الأمين العام السابق للأمم المتحدة "بريز ديكويلار" بخصوص القضية الأفغانية، وقد أعلن بطرس غالي موقفه الذي حدد سلفاً ففي يوم ١٩٩٢/١/٢٧م صرح بطرس بأن الوقت قد حان لأن تؤخذ خطوات عملية لتأخذ القضية بُعدها الدولي وتنتهي ما أسماها (بالمأساة الإنسانية) التي استمرت أكثر من عشر سنين.

وعبر عن استعداده للإشراف على عقد اجتماع خارج المنطقة وبمشاركة أكثر ما يمكن من الفصائل.

إصرار على خيار الجهاد

أعلن المجاهدون أن التغيير في السياسة الباكستانية لم يأت من قناعات شخصية بقدر ما هو نتيجة لضغوطات خارجية، وأن هذا التغيير لن يؤثر عليهم وسوف يواصلون جهادهم بمفردهم حتى إقامة حكومة إسلامية على أنقاض النظام الشيوعي، وأكدوا بأنهم لن يسمحوا (للآخرين) بفرض حل على الشعب الأفغاني، وفي هذا الصدد صرح الناطق الرسمي باسم الحزب الإسلامي (حكمتيار) في بيشاور أنه لا يمكن أن يحصل أي ترتيب بدون قبول المجاهدين ورضاهم.

وجدد الناطق الرسمي باسم الحزب الإسلامي رفض المجاهدين لحل الأمم المتحدة قائلاً: «نحن رفضنا طرح الأمم المتحدة سابقاً ونرفضه الآن أيضاً. إننا نعتبر أن المحادثات بين الأفغان تعني المحادثات مع نظام نجيب والهدنة معه تعني المحافظة عليه للحيلولة دون إنهياره .

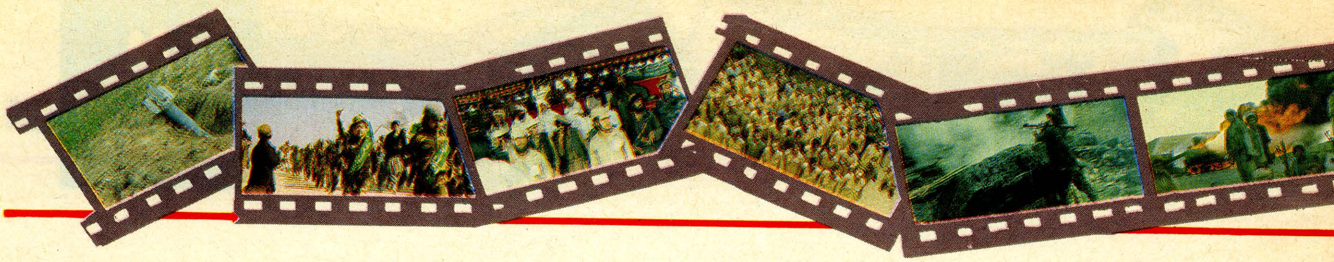
الشيخ يونس خالص من جهته جدد رفضه للإئتلاف مع حكومة كابل أو التفاوض معها، وقال: بأن باكستان قبلت طرح الأمم المتحدة تحت ضغط خارجي، لكن المجاهدين لن يضيعوا دماء شهدائهم.

ظاهرشاه عميل يهودي

الشيخ جلال الدين حقاني صرح بأن تأييد باكستان لظاهرشاه ورضاها بعودته على رأس الحكومة في كابل أمر يثير التعجب والاستغراب، فباكستان لا أظنها نسيت أن ظاهرشاه حين كان ملكاً في أفغانستان عمل بدأب على تقسيم باكستان ودعم الإنفصاليين في بلوشستان، ورغم كل هذه الحقائق التاريخية الدامغة يقبل حكام باكستان بعودة عدو شعبهم التاريخي للحكم. أما نحن فلن نقبل أي محادثات أو أي حل يهدف إلى إشراك نجيب أو ظاهرشاه في حكومة مقبلة في أفغانستان، بعد أن استشهد أكثر من ١.٥ مليون شهيد، وجرح مليونان فضلاً عن ٨ ملايين مهاجر داخل أفغانستان وخارجها. ونحن لا نطالب بكراسي بناءً على ذلك ولكنا نطالب بحكومة إسلامية، ونعمل على إقامتها واقعاً ملموساً رغم الخلافات الموجودة بين المجاهدين كما أن مخططات اليهود باءت كلها بالفشل، أما ظاهرشاه الذي كان عميلاً للروس وكان يعمل على زعزعة الأمن في باكستان أصبح الان عميلاً لليهود ولأمريكا وللهندوس العاملين على إذلال أبناء العالم الإسلامي وتدمير قدراتهم وآمالهم في الوحدة وتطبيق شرائع الإسلام.

حكمتيار: ظاهرشاه لايرغب في العودة إلى أفغانستان

توجه المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي الأفغاني بنداء إلى المنظمات الجهادية الرئيسية، داعياً إياها إلى الاتحاد والإلتقاء على أمر جامع حتى يتسنى لها تشكيل حكومة انتقالية للمجاهدين بعد توحيد القدرات والفعاليات العسكرية، وإفشال المؤامرات العالمية الساعية لفرض نظام غير



إسلامي على أفغانستان، مما يستدعي منا العمل الجماعي والتخطيط المشترك لإزاحة النظام العميل، وذكر في خطابه الذي القاه يوم السبت ١٩٩٢/١/٢٥م وحضره ما يزيد عن ٣٠٠ قائد ميداني من مختلف أنحاء أفغانستان أن على المجاهدين توحيد قيادتهم العسكرية وتجاوز حالة الركود والمضي قدما نحو أهدافنا الإسلامية المنشودة، واقترح تشكيل مجلس شورى قيادي يكون محدود العدد من القادة بالداخل.

ومضى يقول «حتى لو استطعنا بمفردنا في الحزب الإسلامي الوصول إلى الحكم فالضرورة ماسة لقيام حكومة انتقالية مؤيدة من قبل بقية المنظمات الجهادية لتسيير أمور الدولة. وليس لأي كان أن يفرض شخصاً على الشعب الأفغاني، الذي من حقه أن يختار أميره وفقاً لمبادىء الدين الإسلامي».

كما توجه بنداء إلى الجيش النظامي داعياً إياه أن يكف عن أخطائه السابقة وينضم إلى مسيرة الجهاد ضد التدخل الأجنبي والعمالة المكشوفة للنظام الحاكم. وفي هذا الصدد طلب من القادة الميدانيين أن يكثفوا من اتصالاتهم بالجيش ويطمئنونه على حياة أفراده وحقوقهم التي أقرها لهم الإسلام بعد سقوط النظام إن هم تعاونوا مع المجاهدين.

وتطرق المهندس حكمتيار إلى عودة ظاهرشاه فقال: إن الملك المخلوع ظاهرشاه كان تحت ضغط أمريكي ليقول ماقال وليعود لأفغانستان لكنه رفض الإقتراح واشترط تأييد (الأصوليين) على حد تعبيره.

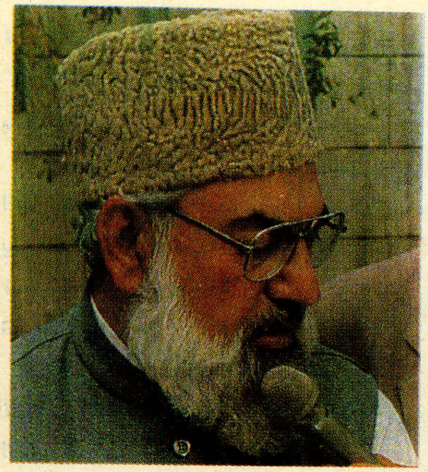
وذكر أنه اطلع على فحوى اللقاء الذي جمع السفير الأمريكي مع من يسمّون بالقادة المعتدلين المزعومين وعلم من مصادره الخاصة أن السفير الأمريكي أخبر هؤلاء المعتدلين كما يقولون بأن ظاهرشاه لن يعود إلى أفغانستان، مهما طمأناه وقدمنا له من ضمانات».

السفير الإيراني: لا دور لظاهر شاه

نفى السفير الإيراني جواد منصوري يوم الأربعاء ١٩٩٢/١/٢٢م (الإشاعات) التي تروج ضد بلاده من أنها وافقت على إعادة ظاهرشاه حاكماً لأفغانستان، وذكر في رده على سؤال في صحيفة News أثناء الاحتفال بالذكرى الثالثة عشر لإنتصار ثورة الخميني في إيران أن ظاهرشاه الملك الأفغاني السابق لا دور له في أي حكومة تشكل في المستقبل. ويبقى الجواب على ذلك متروكاً للشعب الأفغاني وحده وعبر عن تشاؤمه من إمكانية حل المعضلة الأفغانية في القريب العاجل، وذكر في هذا الصدد بأن الذي يجري حالياً معقد جداً ولا يمكن حله مالم تتحد الفصائل الأفغانية، وبين أن أمريكا لا ترغب في حل القضية الأفغانية لأن من مصلحتها أن تكون هناك اضطرابات في المنطقة تعرقل انتشار الإسلام في آسيا الوسطى، وتطور الحركة الإسلامية بها، لذلك تحاول الولايات المتحدة أن تقيم الحواجز بينها وبين باكستان وأفغانستان وإيران.

قاضي حسين: يحذر الحكومة الباكستانية

ذكر قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان أن طريق الوصول إلى الحل النهائي لقضية أفغانستان لا يمكن أن يمر عبر ظاهرشاه في روما وأن المجاهدين الأفغان هم الذين يملكون مفتاح هذا الحل، جاء ذلك في أمسية حافلة نظمتها الجماعة بحضور الداعية الإسلامي الكبير يوسف إسلام، وذكر أمير الجماعة الإسلامية أن الحكومة الباكستانية أظهرت إشارات التنازل عن موقفها تجاه القضية الأفغانية، فقد التقى رئيس أركان الحرب الباكستاني آصف نواز جنجوعة في روما بالجنرال المتقاعد ولي خان ممثل ظاهرشاه أثناء ذهابه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقبل سفره إلى هناك أزيح الجنرال "حميد كل" رئيس المخابرات العسكرية السابق والمعروف بتأييده للمجاهدين من منصبه، كما اجتمع آصف نواز ببينازير بوتو في إحدى الحفلات ولقي نبأ اجتماعهما انتشاراً كبيراً في الأوساط الصحفية، واعتبره الجميع إشارة واضحة للغرب (بأننا لسنا أصوليين). وحذر القاضي حسين أحمد الحكومة الباكستانية من أن تقبل أو تأتي بظاهر شاه حاكماً لأفغانستان، وقال: إن سياسة الحكومة الحالية تخالف برنامج التحالف الإسلامي

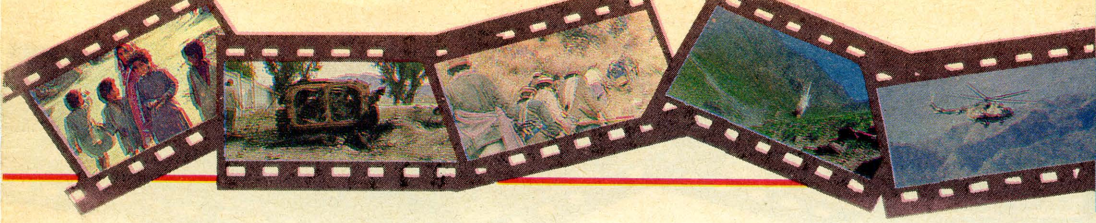


الذي تبنته أثناء الانتخابات العامة والمتضمن – مساندة المجاهدين في أفغانستان وكشمير وفلسطين واتخاذ الخطوات اللازمة مع إجراء تعديلات دستورية مطلوبة لتطبيق الشريعة الإسلامية والإستمرار في البرنامج النووي الباكستاني، والمؤسف أن حكومة نواز شريف لم تف بأي وعد من هذه الوعود.

والتقى قاضي حسين أحمد مع الرئيس غلام إسحاق خان وناقش معه القضية الأفغانية لإقناعه بوجهة نظر المجاهدين الذين لا يريدون ظاهر شاه أو نجيب، وإذا كانت الحكومة غيرت من موقفها فنحن في الجماعة الإسلامية سنبقى مع المجاهدين الذين يعملون على إقامة الحكومة المؤقتة أولاً ووقف إطلاق النار ثانياً حتى يعود المهاجرون إلى وطنهم ثم تقام الانتخابات العامة بعد ذلك. ونحن مع المجاهدين في رفضهم للمباحثات مع المجرمين في حق الشعب سواء كان ظاهر شاه أو الحكم الشيوعي، ونحن نرفض بعد جهاد ثلاث عشرة سنة أن تأتي إلى كابل حكومة حليفة للهند، وذكر قاضي حسين أحمد أنه طلب من الرئيس غلام إسحاق خان أن يراجع موقف بلاده من المجاهدين، وأن ظاهر شاه ونجيب لا مكان لهما في أفغانستان، وأن أمريكا غير صادقة في إدعائها الرغبة في عودة الأمن إلى أفغانستان لأن ذلك من مصلحة باكستان التي سوف تتحسن علاقاتها مع جمهوريات وسط آسيا الإسلامية.

باكستان تؤيد عقد (لويا جركا)

أيدت باكستان مخطط الأمين العام السابق



للأمم المتحدة «بيريز ديكويلار» ووافقت على انعقاد "مجلس القبائل الأفغاني" (اللوياجركا) وسلمت بصلاحياته في تشكيل حكومة مؤقتة في كابل.

وقد ورد ذلك على لسان "صديق كنجو" وزير الدولة للشؤون الخارجية الباكستانية في إسلام آباد يوم ١٩٩٢/١/٢٧م حيث أكد بقوله «نحن نؤيد تيسير إنعقاد مجلس القبائل ونحترم قراراته التي تتمخض عنه».

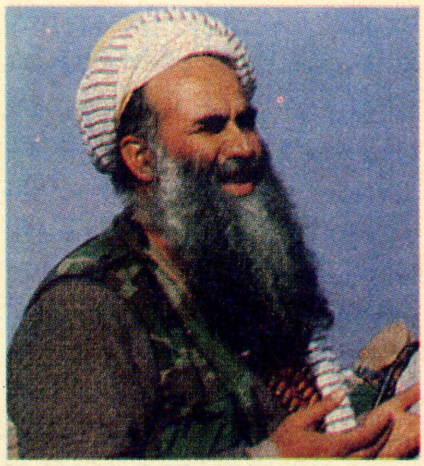
واعتبر "كانجو" تأييد بلاده لمجلس القبائل الأفغاني منحة إلهية من أجل مساعدة المساعي السياسية ودفعها إلى الأمام، والتمس من جميع فصائل المجاهدين الأفغان مساعدة حكومة بلاده وأن ينضموا إلى ما أطلق عليه عملية السلام التي عرضتها الأمم المتحدة حتى تتوصل جميع الأطراف على حد قوله إلى اتفاق حول الحل السياسي.

وذكر بأن المجاهدين بعد وقفتهم البطولية في وجه الإحتلال السوفياتي وبعد انسحاب الأخير من الأراضي الأفغانية يعلنون الآن أنهم يريدون الأمن والسلام والاستقرار السياسي لبلدهم وللمنطقة، بما فيها أفغانستان، باكستان، إيران، ودول آسيا الوسطى.

وذكر نور بلاده في محاولات توحيد المجاهدين وتأييدها للمحاولات التي وصفها بالمخلصة وخاصة نشاطات الأمين العام للأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة بشأن أفغانستان سيما بعد انتهاء وزوال الاتحاد السوفياتي، ونوه الوزير الباكستاني بالدور الذي لعبه الأمين العام للأمم المتحدة في منتصف أكتوبر عام ١٩٩١م عندما طالب بتشكيل حكومة مؤقتة مقبولة لدى أغلبية الشعب الأفغاني.

سياف: الحكومة الإسلامية قادمة

أعرب الأستاذ عبد رب الرسول سياف عن استيائه من تصريحات ممثل الأمم المتحدة بينون سيفان بشأن القضية الأفغانية الداعية إلى تخلي المجاهدين عن تضحياتهم وتنصيب حكومة عميلة مكان حكومة كافرة وطلب الأستاذ سياف من المجاهدين الأفغان أن يوحدوا صفوفهم لكي لا يقطف العدو ثمار الجهاد، وأمل من أصدقاء الجهاد وأحبائه أن لا يتركوه في منتصف الطريق وينفضوا



من حوله وينقطعوا عن دعمه والوقوف إلى جانبه حتى يحقق أهدافه، وقد جدد الشيخ سياف رفضه لجميع محاولات الأطراف التي أدلت بدلوها في القضية الأفغانية، وقال في هذا الصدد «نحن لن نترك أسلحتنا استجابة لرغبات معادية كما أن سياستنا المبنية على المنهج الإسلامي ترفض إملاءات الآخرين» وفي مقابلة مع وكالة البنيان المرصوص جدد الأستاذ سياف دعوته لتوحيد فصائل المجاهدين لتحقيق أهداف الجهاد وطالب باكستان أن تراجع موقفها وأن لا تنساق مع مخططات أعداء الإسلام بوقوفها في وجه آمال المسلمين، وأصدقاؤنا الذن يشيرون إلينا باننا أصوليون وأننا نخالف حل القضية الأفغانية يجب علينا إعادة شريط الذكريات ليقفوا عند ذلك اليوم الذي قام فيه المجاهدون بالتحدي لأرتال الدبابات الروسية ومنعوها من التقدم ناحية التراب الباكستاني وما وراء التراب الباكستاني، وأكد الشيخ سياف بأن التلاعب السياسي بتضحيات المجاهدين وأهداف الجهاد النبيلة ليس عملاً أخلاقياً وستكون نتائجه وخيمة. واستطرد قائلاً: حتى لو وقفت الحكومة الباكستانية ضد أهداف الجهاد ومقاصده فإن الشعب الباكستاني سيصون علاقاته مع المجاهدين ويحافظ عليها وجدد رفضه لعودة ظاهرشاه ودعا إلى إقامة حكومة المجاهدين الإسلامية وعدم الخضوع للمؤامرات العالمية.

السفارة الروسية في كابل: تنتقد باكستان

تهجم ناطق باسم السفارة الروسية في كابل على الحكومة الباكستانية واتهمها بمخالفة الاتفاقيات الموقعة بين الولايات المتحدة وبلاده حول وقف امدادات الأسلحة لطرفي الحرب، وأنها أرسلت كميات من الأسلحة إلى داخل أفغانستان ووزعتها على المجاهدين بمحافظة ننجرها رغم الضغوطات الأمريكية الهادفة لمنع باكستان من دعم المجاهدين وشكك في صدق النوايا الباكستانية قائلاً لا ندري إن كانت باكستان ترغب في الحل السياسي للقضية الأفغانية أم لا ولا إلى أي مدى سوف يؤثر الجيش على موقفها من القضية الأفغانية، وهي إشارة واضحة للحكومة الباكستانية حتى لا تنساق وراء الميولات الإسلامية داخل الجيش الباكستاني والرضوخ لضغوطات الجماعات الإسلامية.

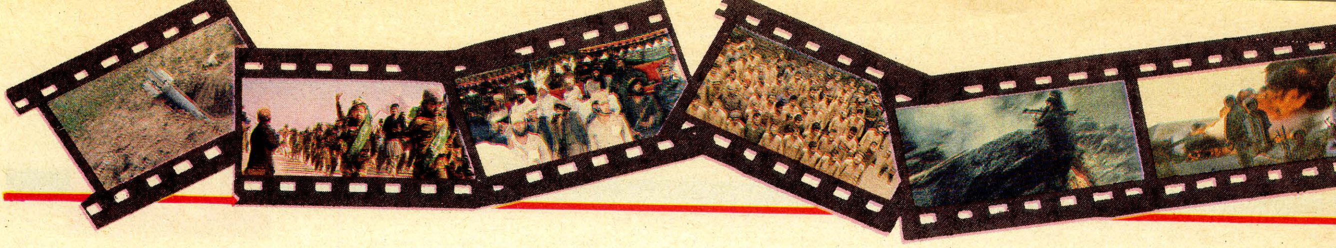
باكستان: تزود روسيا بالمواد الطبية والأغذية

توصلت كل من باكستان وجمهورية روسيا الاتحادية لعقد إتفاقية اتفق بموجبها على أن تمد باكستان روسيا الاتحادية بمواد طبية وغذائية وبعض المواد والصناعات الأخرى على أن يتم الدفع في نهاية عام ١٩٩٢م في تصريح أدلى به رئيس قسم العلاقات مع دول آسيا ورئيس لجنة العلاقات الإقتصادية الخارجية لروسيا الاتحادية خص به أعضاء الغرفة التجارية والصناعية الباكستانية يوم السبت ١٩٩٢/١/٢٥م في مدينة كراتشي وذكر بأن محادثاته مع المسؤولين الباكستانيين في إسلام آباد كانت مثمرة بعد عقد الإتفاقية التي وقعت بين البلدين كما ذكر بأن روسيا الاتحادية تستهلك ٧٠٪ من حجم الصادرات الباكستانية إلى الاتحاد السوفياتي.

الجدير بالذكر أن باكستان قد غيرت من موقفها تجاه القضية الأفغانية بعد التطورات العالمية الأخيرة على الصعيد الإقليمي والعالمي وأصبحت تبحث عن سبل إقامة علاقات تعاون وصداقة مع جميع شعوب منطقة.

تشكيل إدارة للمجاهدين في ننجرهار

اتفقت أحزاب المجاهدين الرئيسية في ولاية



ننجرهار (عاصمتها جلال أباد) المحاذية للحدود الباكستانية الأفغانية على تشكيل إدارة محلية في الولاية من القادة الميدانيين لأحزاب المجاهدين.

وانتخب القائد عبد القدير أميراً ومحافظاً للولاية، والذي ينتمي للحزب الإسلامي يونس خالص حيث يعتبر هو أكثر الأحزاب تأثيراً في الولاية التي ينتمي إليها أيضاً الشيخ يونس خالص رئيس الحزب نفسه. كما تم اختيار القائد شمالي وهو من الجبهة الوطنية الإسلامية (جيلاني) كنائب لمحافظ الولاية ونائب لرئيس شورى الولاية. وذكرت وكالة الأنباء الأفغانية التي أوردت النبأ إن الشورى التي عينت مؤخراً ستعمل على إعادة بناء الولاية واحلال الأمن وإقامة المنشآت العامة، كما أن هذه الإدارة قررت جباية الضرائب وإقامة نظام للمواصلات والاتصالات وتطوير الزراعة وإعادة اعمار ما دمرته الحرب في الولاية. وإضافة إلى القائدين عبد القدير وشمالي فقد تم اختيار كل من القائد فضل ربي وهو من الحزب الإسلامي للقيادة العسكرية للمجاهدين في الولاية كلها، القائد ساز نور الذي تعرض لمحاولة اغتيال قبل أكثر من شهرين وهو من الاتحاد تم تعيينه مسئولاً عن إعادة البناء والتعمير، القائد شاه زاده مسئولاً مالياً، إضافة لبعض القادة الآخرين من تنظيمات المجاهدين المتواجدة في الولاية، وقد تم الاتفاق بين أحزاب المجاهدين على تشكيل مجلس شورى للولاية كلها حيث مثلت في هذا المجلس كافة المديريات والقبائل المتواجدة وقد عقد مجلس شورى الولاية جلسته الأولى وقرر استمرار الجهاد المسلح حتى الاطاحة بنظام الرئيس الأفغاني نجيب في كابل، وقررت الشورى إبقاء طريق جلال أباد - طورخم الرئيسي الواصل إلى باكستان مغلقاً أمام التجارة.

جدير بالذكر ان هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اتفاق بين كافة أحزاب المجاهدين على تشكيل شورى محلية لولاية أفغانية دون انتخابات.

حكمتيار يتهم سيفان

على صعيد آخر أجرت وكالة الأنباء الأفغانية لقاءً مع المهندس حكمتيار قال فيه إن بينون سيفان قد اختار طريقاً وعراً وطويلاً لحل القضية الأفغانية.



وأضاف حكمتيار في لقائه مع وكالة (A N A) أنه إذا رغبت الأمم المتحدة أو غيرها بحل سريع للقضية الأفغانية وأن ينال هذا الحل موافقة الأحزاب الجهادية الرئيسية فانه يجب تسمية الأشخاص ويتم تشكيل حكومة مؤقتة من هؤلاء الأشخاص تقوم بتسلم السلطة من نظام نجيب وتشرف على الانتخابات بعد إعلان وقف اطلاق النار.

وأضاف أنه في أغسطس الماضي كان الاتحاد السوفياتي قد وصل إلى درجة استعداده لقطع الدعم عن نظام نجيب مباشرة إلا أنه بطلب من بيكر وزير الخارجية الأمريكي وافق الاتحاد السوفياتي على مواصلة الدعم لنظام كابل حتى يناير ٩٢. كما أن واشنطن قدمت مبلغ مائتي مليون دولار لغورباتشوف لدعم نظام كابل تحت مظلة دعم الدول والأحزاب الشيوعية التي كان يدعها الاتحاد السوفياتي قبل نهايته.

هل تعترف باكستان بإسرائيل؟

أثارت تصريحات صحفية نشرت في مجلة (India Abroad) منسوبة للسفيرة الباكستانية لدى واشنطن استياءً عاماً في الأوساط الباكستانية. وكانت المجلة المذكورة قد ذكرت أن السفيرة الباكستانية (عابدة حسين) على استعداد لمناقشة مسألة الاعتراف بالدولة اليهودية وذلك بعد الخطوة الهندية الأخيرة باقامة علاقات على مستوى السفارة مع تل أبيب.

ورفض مسؤولون في الخارجية الباكستانية التعليق على ما جاء في المجلة الهندية التي تصدر من نيويورك. وقد ظهرت تقارير صحفية في باكستان مؤخراً تدعو حكومة إسلام أباد للاعتراف بالدولة اليهودية.

وقد اثارت التصريحات المنسوبة للسفيرة الباكستانية في واشنطن ردود أفعال حادة لدى السياسيين الباكستانيين. فقد طالب أغا مرتضى بويا زعيم حزب الجهاد الذي اختلف مع رئيس الوزراء الحالي وخرج من التحالف قبل أشهر طالب باستدعاء السفيرة من واشنطن وقال ان تصريحاتها تتعارض مع عقيدة باكستان، ويجب أن تتبرأ الحكومة من تصريحاتها مباشرة إلا إذا كانت هذه سياسة حكومية جديدة! واتهم مرتضى بويا حكومة نواز شريف بأنها اتفقت مع المبعوث الأمريكي سولارز على الاعتراف باسرائيل والغاء البرنامج النووي والموافقة على السيطرة الهندية في المنطقة. وربط مرتضى بويا بين الخطوتين الهندية والصينية باقامة علاقات مباشرة مع تل أبيب وبين مؤتمر دافوس الذي قال إن هدفه الأساسي الاعتراف بدولة اليهود وجعل الهند شرطياً أمريكياً في آسيا. وأضاف قائلاً إن تصريحات عابدة حسين تعتبر ضربة موجهة للانتفاضة الفلسطينية وللجهاد الأفغاني والكشميري.

قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية من جهته صرح بأن الأقوال المنسوبة إلى عابدة حسين ما هي إلا لتعبيد الطريق أمام الاعتراف بالدولة اليهودية. واتهم الحكومة والمعارضة بالسعي وراء إرضاء الأمريكان حيث ذكّر بأقوال لزعيمة المعارضة الباكستانية قبل فترة ذكرت فيها أن باكستان يجب أن تتخذ موقفاً موحداً مع الدول العربية للاعتراف بالدولة العبرية.

جدير بالذكر أن السفيرة الباكستانية لدى واشنطن من أصل شيعي من مدينة (جنك) القريبة من العاصمة إسلام أباد، وكانت تشغل منصب مستشارة لرئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف لشئون تحديد النمو السكاني، وذكرت مصادر في باكستان أنها أثناء توليها هذا المنصب استلمت مساعدات أمريكية بقيمة ثلاثمائة مليون دولار لم يعرف حتى الآن كيف صرفت ولم تحقق برامجها في هذا المضمار أي نجاح ■

أيهما أضمن للمصالح الأمريكية نجيب أم ظاهرشاه؟!!

بقلم أحمد موفق زيدان

كثر الحديث في الآونة الأخيرة على مسألة إعادة الملك الأفغاني ظاهرشاه (٧٧) عاماً المقيم في إيطاليا والذي أقصاه ابن عمه محمد داود عن الحكم بانقلاب أبيض في يوليو ١٩٧٣ عندما كان في الخارج لعمليات وفحوصات طبية.

ولكن مع تغير التركيبة الأفغانية وإحداث إنقلابات ومفاجآت، في تركيبة المجتمع الأفغاني خلال فترة الجهاد الماضية هل يقدر الملك ظاهرشاه على العودة إلى أفغانستان وقيادة جيل لم يره ولم يسمع به إلا لماما؟!!

لماذا غيرت أمريكا موقفها؟

الصمود الذي تحلى به نجيب الله منذ انسحاب القوات الروسية من أفغانستان وفي فبراير شباط ١٩٨٩ حتى الآن دفع القيادة الأمريكية للتفكير إلى تغيير سياستها ليس فقط حيال المجاهدين وإنما حتى حيال المعتدلين وللأسف هذا لم يكن لقوة نجيب وإنما لعدم وحدة المجاهدين وتفرقهم.

فالمنطقة خاصة كبلد مثل "أفغانستان" التي يعدها الشاعر إقبال (قلب آسيا) ومكمن اللعبة العظمى كما دعاها السياسي والشاعر البريطاني المشهور والخبير بالمنطقة "روديارد كيبلخ" ومع التغييرات التي جرت في آسيا الوسطى وحصول الجمهوريات الست على إستقلالها إضافة لتصريحات المسؤولين الأمريكان الذين يبدو تخوفهم من خلالها لقيام كتلة إسلامية أصولية في المنطقة دفع الأمريكان للمحافظة على نجيب الله والتخلي عن ظاهرشاه وسنتحدث عن مظاهر وعلامات هذا التحول لكن بعد قليل.

ويبقى السؤال قائماً إذا كانت أمريكا والغرب وراءها لا يريدون ظاهرشاه إذن فلماذا يتم طرحه بين الآونة والآخرى؟

الذي يبدو هو أن أمريكا تطرح مسألة ظاهرشاه لإطالة أمد المعارك والحرب في أفغانستان وشق صف المجاهدين بين أصوليين ومعتدلين وبالتالي إبعاد أي حل أو مخرج أو تسوية للأزمة وبهذا يكسب نجيب الله الوقت ويتعب المجاهدون من استمرار المعارك إضافة للملل الذي سيصيب المهاجرين بعد الذي أصابهم وهنا يكون نجيب حالة واقعة لا يمكن تجاهلها إذا لم تتدارك رحمة الله المجاهدين ويتفقوا فيما بينهم على شيء خاصة الأحزاب الإسلامية الحقيقية التي تريد التغيير.

فظاهرشاه الذي شارف على "٧٨" عاماً من الصعب أن يقبل المجيء إلى بلد مزقته الحرب وله أعداء كثر فيها، فقد تعرض للقتل وهو مايزال في روما فكيف لو وصل إلى أفغانستان والتي قلما يخلو بيت من بيوتها من أسلحة وصواريخ ومدفعية. وحدثني بعض من التقوا بأقاربه أو من نقلوا عنه مباشرة بأنه "ما لم يوافق حكمتيار على عودتي فلن أعود لذلك".

وكان أحد المجاهدين أرسل له فيلماً عن داخل أفغانستان ليرى حجم التغيير الذي سرى على تركيبة الشعب الأفغاني، فبعد أن كان يقوده قادة القبائل والخانات انتقلت القيادة إلى القادة الميدانيين وقادة الأحزاب السياسية.

إرهاصات التغيير

ظهرت تغيرات وإمارات ملحوظة في الوضع الدولي تجاه نظام نجيب الله.

١- نقلت وكالات الأنباء في شهر يناير الماضي أنباء عن لقاءات جرت بين بعض المسؤولين الأمريكان والمسؤولين في نظام الحزب الشيوعي الحاكم في كابل وتوقعت الوكالات أن يتم فتح السفارة الأمريكية التي أغلقت عام ١٩٨٨ وذلك قبل الإنسحاب السوفييتي من أفغانستان تحسباً للفوضى التي كانت متوقعة للبلاد.

٢- قامت فرنسا مؤخراً بتوقيع عقود مع النظام في كابل لبناء ثلاثة مصانع فرنسية في كابل كما وافقت على تصليح طائرة أفغانية من شركة (آريانا) كانت معطلة وبدأ الخط الجوي المباشر الآن بين باريس وكابل



وهذا شيء جديد في السياسة الفرنسية خاصة بعد أن قامت بفتح سفارتها في يوليو ١٩٩٠ ثم تبعتها ألمانيا ودول أخرى.

وأشار البروفيسور برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية في مؤتمره الصحفي الذي عقده يوم ٢ فبراير الماضي إلى شحنات من القمح والمواد الغذائية من استراليا للنظام في كابل.

وسيلعب كسر جدار العزلة عن النظام دوراً محورياً في تهميش تحركات المجاهدين ومنح النظام فرصة أكبر للتحرك والإستثمار والشراء بينما المجاهدون يعانون من مسألة شح الدعم وقطعه .

٣- كسب النظام في كابل جولات ومناطق عديدة في المنطقة فعلى الجبهة الإيرانية معروفة العلاقات التجارية والإتصالات والدعم الإغاثي، وعلى الجبهة الهندية فالعلاقات وطيدة، أما على الجبهة الشمالية فبعد أن كان النظام لديه اتحاد سوفييتي واحد يدعمه غدا لديه ست جمهوريات وهي مستعدة لدعمه وبشكل قوي لمنع ما يسمونه بوصول الأصولية إلى كابل وحينها ستتهدد عروشهم وكراسيهم في مناطقهم وهذا أهم سبب وأعظم دافع يدفع باكستان لتغيير سياستها من الأصوليين المعتدلين حتى ترضي

"التخوف من قيام كتلة اسلامية "اصولية" دفع أمريكا للمحافظة على نجيب ودعمه والتخلي عن فكرة عودة ظاهر شاه"

الجمهوريات الإسيوية وبهذا تسمح لها -أي لباكستان- في بناء العلاقات المتميزة معها.

وقد تحرك نجيب مؤخراً بفعالية عندما مسك طرف الخيط الباكستاني بموافقة باكستان على خطة الأمم المتحدة فأوقف الدعاية ضد باكستان وبدأ يشيد و يمجد بالسياسة الباكستانية حيال هذا التغير وأرسل رسائل لباكستان وإيران من أجل التعاون في التجارة والإقتصاد وحل المشكلة.

وأرسل رئيس وزرائه (فضل الحق خالقيار) رسالة لباكستان يدعوها إلى عقد إتفاقيات ثنائية في مجال التجارة والتعاون الإقتصادي وطلب خالقيار بانشاء أسواق حرة على حدود البلدين وكذلك التعاون في مجال البنوك والتصدير والإستيراد وكذلك تبادل المكاتب والإستثمار.

نتيجة التغييرات هذه يبدو أن الوحيد الذي يقف في وجه "الأصوليين الأفغان" هو نجيب



وزمرته بدعم أمريكي وغربي وإلا فلن يستطيع ظاهرشاه ولا من هو أكبر أو أصغر منه تغيير حقيقة قوة الأحزاب الأصولية في أفغانستان

ولكن السيناريو الأشد أيلاماً والذي يلوح بالأفق هو تقسيم أفغانستان فيما لو استمر الوضع على حاله دون وحدة المجاهدين وكان بينون سيفان المندوب الخاص للأمم المتحدة حذر من ذلك في لقاءاته مع المجاهدين أوائل شهر فبراير شباط بأنه إذا لم يتم الإتفاق على خطة الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية فشبح التقسيم وارد.

خاصة بعد التمرد الذي حصل في الشمال على يد الجنرال عبد المؤمن قائد اللواء (٧٠) المعني بحماية طريق حيرتان الواصل بين الجمهوريات الإسلامية وكابل وهو من المليشيا وأيده بذلك رشيد دوستم من المليشيا الطاجيك وسيد منصور نادري المسؤول العسكري عند الشيعة الإسماعيلية وكان سبب التمرد هو رفض الجنرال عبد المؤمن أوامر نجيب الله في التخلي عن موقعه للجنرال (رسول بي خدا) البشتوني، الأمر الذي عده عبد المؤمن محاولة لابعاد نفوذ الطاجيك وإحلال البشتون في مناطقهم، ويبدو أن هذا لعب دوراً في دعم الجنرالين الآخرين للجنرال عبد المؤمن ■



من مراسلي الجهاد

في انتظار الربيع الحاسم في أفغانستان

يعتبر فصل الشتاء في افغانستان فصل الترتيب والانتظار والامداد لكل من المجاهدين ونظام كابل، وذلك لصعوبة الحركة خلال هذا الفصل بسبب الثلوج، والآن وقد بلغ التآمر العالمي ذروته حيث تحاول الامم المتحدة الدول المحيطة بأفغانستان انهاء القضية الأفغانية او الجهاد في افغانستان في فصل الربيع او على اقصى حد صيف هذا العام، يحاول المجاهدون على الطرف الآخر إنهاء القضية لكن بشكل آخر... حيث انهم مستعدون لمعارك حامية حول كابل وغيرها وحيث يجري التنسيق فيما بينهم لعل الله ان ييسر لهم الخروج بوحدة كل القوى الاسلامية المجاهدة في افغانستان لتفشل المخططات العالمية المتزايدة.

في موسم الشتاء كما هو معلوم في أفغانستان تقل العمليات الجهادية وتخلد الجبهات للراحة غير أن هذا الفصل شهد نموا مضطردا في كم ونوعية العمليات التي نفذها المجاهدون بروح التحدي للنظام. فعلى بعد ١٥ كم شمال شرق كابل أدى انفجار لغم قام المجاهدون بزرعه في مديرية (ده سبز) إلى تدمير سيارة عسكرية لقوات النظام كانت تقوم بدورية روتينية ما أسفر عن مصرع جميع من فيها وعددهم أربعة، بالإضافة إلى إصابة جندي آخر وأحد أفراد المليشيا. وفي محاولات لاستنزاف قدرات العدو، قام المجاهدون بهجوم اقتحامي استهدف مواقع القوات الحكومية يوم ٢-٢ -١٩٩٢م ففتحوا خلاله موقعاً استراتيجياً، وقتلوا ٨ عناصر من المليشيا وأسروا ٨ آخرين مع قائدهم كما شن المجاهدون يوم ٦-٢- ١٩٩٢م استهدف مواقع وتحصينات النظام في منطقة "صوفي خيل" التابعة لمديرية "ده سبز" الواقعة على بعد ٢٠ كلم شرق العاصمة كابل، مما أدى إلى حرق مخزن للذخيرة ومقتل ٤ جنود نظاميين، وقد نجم عن تطاير الشظايا حرائق تسببت في خسائر مادية هائلة لحقت بالمعدات المختلفة التابعة لقوات النظام المرتد.

على صعيد آخر أطلق المجاهدون عدة صواريخ من نوع صقر ٢٠ في اتجاه ثكنات الجيش النظامي غرب العاصمة فنجم عن ذلك حريق هائل في مخازن الذخيرة حيث لقي العديد من الشيوعيين حتفهم. من جهة أخرى تمكن المجاهدون بعون الله من قتل ٣ عناصر من خاد وإصابة عدد آخر بفعل لغم استهدف قوافل الإمدادات الضالة من القوات المرتدة.

من جهة أخرى نفذت القيادة العسكرية الموحدة للمجاهدين هجوماً مفاجئاً استهدف قوافل الإمدادات العسكرية التي خصصتها الحكومة العميلة حول العاصمة كابل في منطقة "كوجي" التابعة لمديرية "شكردرة" وذلك يوم ٢٠-٢-١٩٩٢م مما تسبب في تدمير دبابة بطاقمها وسيارتين عسكريتين، فيما قتل ضابطان و٧ جنود، وقد غنم المجاهدون ٥ قطع كلاشنكوف ومسدسين من نوع تي تي.

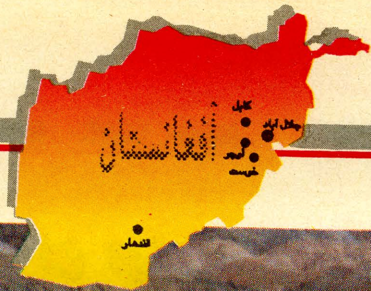
وتأتي هذه المحاولات من قبل المجاهدين في وقت يسعى فيه نظام كابل حالياً إلى تعزيز قدراته العسكرية الدفاعية سيما وأن موسم الربيع على الأبواب والمجاهدون لا يزالون يصرون على مواصلة العمليات العسكرية.

وقد وجه القائد أحمد شاه مسعود نداء لكافة التنظيمات الجهادية للتعاون وتنسق عمل عسكري مشترك حول كابل بهدف القضاء على نظام نجيب، داعياً إلى التخلي عن النعرات القومية التي لا تزيد الصف الجهادي إلا وهناً.

وفي لقاء مع مجلة الجهاد في بنشير ذكر أن على المجاهدين التقدم الآن وقطع كافة الطرق وطالب ببذل المساعي لتوحيد الصفوف قبل بدء فصل الربيع.

كما طالب سكان كابل كافة المجاهدين بتوحيد صفوفهم لأن عدم اتحادهم قد أوقع الشعب في اضطراب ومحنة وأنهم يرون أن استمرار حكومة الشيوعيين في البقاء على رقاب الشعب ناتج عن الخلافات التي بين المجاهدين، وطالبوهم بالعمل بجدية لتوحيد صفوفهم تلبية لنداء الله عز وجل ورحمة بالشعب المصابر المظلوم. وكما ذكر مصدر مطلع بأن الطغمة الحاكمة تصرح أحياناً بعدم قدرتها على الاحتفاظ بالسلطة نتيجة لموجة الغضب والرفض من قبل السكان، وبخصوص الوضع الإقتصادي فقد انخفض سعر العملة (الأفغانية) إلى ارتفاع ساحق في أسعار المواد الضرورية وأصبحت أضعافاً مضاعفة مقارنة بالماضي وأن الأوضاع المعيشية تتدهور من السيء إلى الأسوأ.

هيرات تثار من جلاديها: بعد التصعيد العسكري الذي قام به المجاهدون على المراكز الشيوعية في ولاية هيرات، والذي أدى إلى تعزيز مركزهم العسكري وزعزعة الروح المعنوية للقوات





العميلة. انضمت ٣٠ قرية في مديرية (أريا) شرق مدينة هيرات كانت خاضعة لوحدات المليشيا الموالية لنظام كابل المرتد، وقد أعلنت عن انضمامها مع قائدها الجنرال شادي خان للمجاهدين، وقد قام بتسليم جميع المواقع بما فيها من الامكانيات والمعدات للمجاهدين حيث كان من ضمن الفيء الذي أفاء الله به على المجاهدين ١٤٠٠ قطعة سلاح خفيف وثقيل بالإضافة إلى دبابة سليمة، و٨ سيارات عسكرية متنوعة وكمية كبيرة من الذخائر والمؤن. من جهة أخرى تتوسع دائرة الحرب في هيرات بين المجاهدين وقوات الحكومة العميلة فيما انضمت مائة عائلة أخرى للمجاهدين مع أسلحتها التي كان ضمنها عشرة آليات ثقيلة، ١٥٠ قطعة سلاح خفيف وكميات أخرى من المؤن والذخائر.

على صعيد أخر قام المجاهدون بعمليات واسعة على مواقع العدو في سنكست والمعركة لا زالت مستمرة حتى كتابة هذا التقرير وقد قتل من العدو ١٠ أفراد وجرح خمسون آخرون وكانت غنائم المجاهدين كالتالي:

مدافع هاون ٢، بي كا .P.K ٢
كلاشنكوف ١٣، لاسلكي ١، أسرة نوم ٢٠
مطابخ عسكرية محمولة ٢

مسعود يدعو لعمل مشترك حول كابل

من مراسلنا : انيس المقدسي

في لقاء مع بعض المجاهدين العرب ، في منطقة بنجشير قال القائد احمد شاه مسعود ان الربيع القادم سيكون حاسماً للقضية الافغانية علي كافة الاصعدة ، ودعاء مسعود قادة المجاهدين الي تنسيق مواقفهم وخطواتهم والقيام بعمل عسكري مع بداية الربيع حول كابل وذلك لحسم لقضية لصالح المجاهدين ولإفشال خطط الاعداء المتمثلة في محاولة فرض حل سياسي يحول دون وصول المجاهدين للسلطة في كابل.

وقد استنكر القائد احمد شاه مسعود في لقائه بالمجاهدين العرب الحملة المغرضة التي تحاول إثارة النعرات القومية داخل افغانستان ومحاولة ايجاد صراع بين الفرس والطاجيك من جهة وبين البشتون من جهة اخرى. وقال ان هذه الاقاويل والادعاءات لا تهدف الا لزعزعة صفوف المجاهدين وشقها، وأضاف. نحن كلنا أبناء دين واحد وحركة اسلامية واحده وقد قمنا بالجهاد لاقامة الحكم الاسلامي في افغانستان والذي دافع عن النعرة الفارسية هو حزب (سيتم ملي) اي (الاضطهاد الوطني) وهم ماركسيون على شيوعية الصين ، وقمنا بحربهم وقتلنا منهم عدداً كبيراً في الصيف الماضي وقد هرب قائدهم الجنرال صمد الى كابل.»

وحول اغلاق ممر سالانج والعمل العسكري حول كابل اوضح مسعود وجهة نظره قائلاً: إن افضل طريقة لا سقاط نظام نجيب هي تصفية كافة المواقع الشيوعية خارج كابل، واذا اتفقت الفصائل الجهادية على عمل مشترك حول كابل فنحن سنقوم بكل ما يوكل الينا من اغلاق ممر سالانج من الشمال وقصف مواقع قوات نجيب والمشاركة في كافة العمليات، وقال يجب ألا تتكرر أخطاء جلال آباد وجارديز حول كابل.

وحول الخلافات بين فصائل المجاهدين في الداخل تمنى القائد احمد شاه مسعود على الاخوة المجاهدين العرب ان يقوموا ببذل كافة امكانياتهم لحل ما يقع من اشكاليات ونحن من جانبنا مستعدون لكل شيء، وسنتعاون مع كل التنظيمات الجهادية بما يخدم الجهاد واستمراريته وعدم اضاعة الفرصة على المجاهدين خلال الربيع القادم...



هل توقفت عمليات المجاهدين؟

من غسان الاندلسي

غطت الأحداث السياسية وشدت انتباه المتابعين لمجريات الأمور بالساحة وكأنها عملية مقصودة تحاول التغطية على الإنتصارات العسكرية التي يحققها المجاهدون لإيهام القارىء أو المستمع، أن القضية تجاوزت فوهة البندقية ودخلت أروقة الكواليس وأن لا حل إلا عن طريق المفاوضات فحسب. وأن الحسم العسكري مستبعد، وتدرجت الدعوة من رضا بحكومة موسعة يرأسها الملك المخلوع ظاهرشاه إلى حكومة موسعة "مرقعة" تضم وزراء من عهد ظاهرشاه البائد وآخرين من حكومة نجيب المرتد وبعض المجاهدين أو المحسوبين عليهم، ثم جاءت ثالثة الأثافي وهي إجراء حوار مباشر بين المجاهدين ونظام نجيب!

فهل وصلت الحالة بالمجاهدين إلى هذه الدرجة من الضعف حتى يملي العدو عليهم حلوله وشروطه أم أن هناك دوافع أخرى يرمي إليها أعداء الجهاد الإسلامي والحكم الإسلامي بضرب مقومات الإسلام الرئيسية وبذلك يستطيعون التعامل مع الإسلام بدون شوكة، ويسهل عليهم متى شاءوا رجمه، ومتى شاءوا تبرقعوا به مثلما يفعل به في بلاد كثيرة كانت تسودها (أحكام الإسلام) هذه حقيقة الموقف المعادي، فما هو الواقع الموضوعي للجهاد حالياً وماهي آفاقه؟.

*** دوافع وتأكيدات:**

المتتبع للأحداث على مسرح العمليات العسكرية والعارف بحقيقة الجهاد الأفغاني وتشعباته يدرك مدى التهافت الذي تتسم به بعض وسائل الإعلام التابعة والمعادية في تناولها لقضية الجهاد في أفغانستان، ورغبة منا في إزالة الغبش وتفنيد إدعاءات البعض (ومنهم من خاض في المسألة عن غير علم) نعرض في هذه السطور حصاد ساحات القتال خلال الشهور الستة الماضية وإمكانياتهم للإستمرار. ونترك الأرقام تتكلم إبتداء من ١٦/٧/١٩٩١م إلى ١٥/١/١٩٩٢م معتمدين المصادر الجهادية والبيانات والتقارير التي وصلتنا في هذه الفترة تحديداً، مع العلم أن كثيراً من الصياغات أغفلت عمداً من مثل «ودمروا مواقع عديدة» و«ولقي العديد من الشيوعيين مصرعهم». و«غنم المجاهدون العديد من الأسلحة الثقيلة و الخفيفة» ورغم كثرة ورودها في البيانات العسكرية ومصادر الأخبار إلا أننا لم نقم بتقويم تقريبي لهذه الصياغات حفاظاً على عدم الوقوع في المبالغة حيث لم نثبت إلا الأرقام المؤكدة التي (وصلتنا) واختيارنا للشهور الأخيرة محاولة منا لتكون الإحصائية أقرب للواقع فتغاضينا عن ذكر الإنتصارات الشهيرة مثل فتح خوست وبولة آباد وغيرهما.

وكما يتبين من الجدول (الآتي) فإن موضوع الحل السلمي الذي يروج له أعداء الجهاد لا أثر له على مسيرة المعارك الطاحنة والمستمرة إلى الآن وإلى أن تتحقق أهداف ومثل (الجهاد الإسلامي) بعون الله.

مواقف وإمكانيات:

في لقائه بالمجاهدين العرب بجلال آباد زف الشيخ عبد رب الرسول سياف بشرى سارة جداً لأبناء الجهاد وأنصاره حيث ذكر -حفظه الله- أن لدى المجاهدين من الأسلحة والذخيرة ما يكفيهم لمدة عشر سنوات أخرى بعد عون الله عزوجل لهم، كما صرح الشيخ يونس خالص بانه لن يكف عن محاربة أي حكومة تنصب من قبل الأعداء وتحيد عن حكم الله عزوجل.

أما المهندس قلب الدين حكمتيار فموقفه واضح من قضية الحل السلمي فقد حذر من حرب أهلية في كل من أفغانستان وباكستان لا تبقي ولا تذر في حالة تنصيب عصبة موالية لأمريكا لحكم الشعب المسلم في أفغانستان متحدياً جميع قوى الكفر العالمي وقدرتها على إيقاف الجهاد الإسلامي في أفغانستان.

كذلك القادة الميدانيون، مثل الشيخ نصر الله منصور الذي اعتبر محاولات فرض آراء الغرب على المجاهدين مضيعة للوقت، وجهداً لا طائل من ورائه، أما عن تحركات النظام فقد وصفه بانه يرقص رقصة الديك المذبوح - قبل أن يسلم الروح.

أما قاضي محمد أمين وقاد فقد ذكر في اجتماع عقد يوم ١٥ يناير ٩٢ أن المجاهدين يحظون بقدرة قتالية عالية والحمد لله وأن الحلول الخارجية لن تحل مشكلة أفغانستان.

أما الشيخ جلال الدين حقاني وأحمد شاه مسعود فقد أعلنا أن البندقية ستظل مرفوعة إلى أن تقام الحكومة الإسلامية في أفغانستان وذلك في مناسبات عديدة وقد عبر جميع القادة الميدانيين عن مواقفهم الرافضة للحل السلمي .





•الثقل العسكري وتأثيره:

كان للموقف العسكري ولا يزال أثره الإيجابي على مستقبل الجهاد الإسلامي في أفغانستان وبقدر ماكان دفعاً عسكرياً كان دفعاً معنوياً لخيار الجهاد المتراص كما سوف يشكل ضغطاً معتبراً على الموقف السياسي للبعض لينسجم مع القدر العسكري في أفغانستان وفي حالة تمسك البعض بموقفه القابل بحكومة يشترك فيها نجيب وظاهرشاه أو من والاهما فإنه ينتظر أن يلتحق قادتهم الميدانيون بالجناح العسكري وتشكيل جبهة عسكرية ضخمة يحدوها الهدف لإقامة دولة إسلامية تعلوها أحكام الإسلام وفي هذه الحالة سوف ترتفع قدرات المجاهدين العسكرية والمعنوية ويتم بموجبها -بعد عون الله عزوجل- تحقيق النتائج المرجوة على ساحة التحرير الكامل لأرض أفغانستان وإذا استمر الوضع على هذه الحالة فإنه ينتظر إنضمام المزيد من قوات الجيش للمجاهدين والتي بلغت الالاف في الشهور الستة الماضية - (كما سيأتي) وهو ماسوف يضعف مردود النظام على الجبهة القتالية. كما أنه ينتظر حصول روافد جديدة أخرى تدعم قضية الجهاد في أفغانستان نتيجة تغييرات حاصلة في العالم الإسلامي على النطاقين العسكري والسياسي (ليس هنا مجال تفصيلها) وإذا تحققت كل هذه النتائج فسوف تسقط معنويات البقية الباقية من القوات الشيوعية خاصة إذا استطاع المجاهدون أن يستغلوا السلاح الإعلامي في توهين عزائم عناصر القوات المعادية وبث اليأس في نفوس أتباع النظام من إمكانية استمرار الحكم الشيوعي بعد ظهور عيوب أفراده واستعداداتهم للفرار تاركين ذيولهم وأتباعهم وضحاياهم يواجهون مصيرهم السيء، والتصرف الحكيم في إدارة الحرب النفسية هذه قد يكون قادراً بإذن الله على تهيئة نفوس الشعب لاستقبال المجاهدين فاتحين.

أما الأستاذ برهان الدين رباني فقد نفى مؤخراً الإتهامات الموجهة إليه من قبل بعض الأوساط الصحافية بأنه يقبل بعودة ظاهرشاه وقد نفى ذلك نفيا قاطعاً .

سنن التاريخ لا تتبدل:

في ضوء المعطيات العسكرية المتوفرة لدينا فإن أي إجراء دولي مهما بلغت قساوته لن يؤثر على عطاء المجاهدين بالداخل بل سيزيده حدة حيث سوف تلتحق قوافل الشباب بساحات القتال بصفة دائمة، وهم مستعدون لخوض معركة شعارها "الإسلام أو الموت" كما أن رجوع المهاجرين لأفغانستان سوف يضاعف من متاعب النظام الحاكم بقدر ما يعضد ويشد على أيدي المجاهدين ويرفع معنوياتهم وينتظر أن تقوم عناصر مدربة من العائدين بخلخلة النظام وتقويضه من الداخل وبذلك تسقط كل مؤامرات الأعداء وتحترق قصورها الورقية «فرب ضارة نافعة» ولنا في أصحاب الأخدود وقوم موسى عليه السلام وأبي جندل العبرة والتبصرة. ويقيناً فإن سنن الله في خلقه لا تتغير ولعلها بعد إنقطاع خيوط العنكبوت الأرضية تنصهر القوى المجاهدة في بوتقة واحدة تلقي بنفسها على الموت، لتظفر بالحياة الكريمة وهو ما نشاهد إرهاصاته الآن سواء في الوحدة الجامعة بين الاتحاد الإسلامي والحزب الإسلامي (خالص) أو في قرارات مجلس شورى القادة الميدانيين أخيراً حيث جددوا إصرارهم وتمسكهم بالخيار العسكري ليعيش الشعب عزيزاً مكرماً في ظل حياة عامرة بكل ما هو أفيد وأصلح وأفضل وهي لن يوفرها إلا الإسلام في تطبيقاته الأساسية.

أما عن موضوع توفر السلاح فإن الأسلحة لدى المجاهدين متوفرة وميسرة كما ذكرت ذلك عدة مصادر جهادية وصحافية حيث ان الأسلحة الخفيفة وبعض القذائف الصاروخية بسيطة التشغيل والاستعمال تصنع في ورش خاصة داخل الجبهات وهي الأسلحة الأساسية المستعملة داخل الجبهات فضلاً عن أن تجار السلاح والذين تربطهم بأفراد أنظمة الحكم علاقات وطيدة شأنهم شأن تجار المخدرات، باستطاعتهم إيصال السلاح إلى أي نقطة يريدها المجاهدون.

ولعل قطع الدعم العسكري والمادي يكون شبيها بما أقدم عليه فاتح الأندلس (ذاتيا) حيث أحرق السفن وأتلف المؤن وجسم الحديث النبوي الكريم «وجعل رزقي تحت ظل رمحي» ونذكر خطبته الشهيرة في جيشه والتي يستحضرها الأفغان حالياً والتي منها «انكم الآن أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام، وليس لكم والله إلا سيوفكم وما تأخذونه من أيدي أعدائكم فاثبتوا وأصدقوا حتى يأتي الله بالفتح... » فهل تفتح أفغانستان كما فتحت الأندلس (وقد تشابهت ظروفهما) أم تضيع فرصة وضع لبنة في جدار الخلافة وإقامة شرع الله على جزء من أرض الإسلام الواسعة بعدما ارتد عنه المرتدون، واستحالت مرتعاً لقوانين الكفر وجنكيز العصر ... لعل هذا الجدول يرشح الفرضية الأولى كما يلاحظ القارىء الفطن ■

آثار اتفاقية قطع الدعم العسكري

بقلم :البراء البدوي

التآمر العالمي على الجهاد الإسلامي في أفغانستان بدأ بالتصاعد التدريجي وعلى كافة الأصعدة بإيحاء من الصليبية العالمية، المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية منذ التوقيع على إتفاقيات جنيف في ٨٨/٤/١٤، والتي أعقبها انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٥م وعلى إثرها انتهت أحلام الأمبراطورية السوفياتية بالسيطرة على المياه الدافئة ومنابع النفط والتي نتج عنها إنهاء الشيوعية العالمية وتمزق الاتحاد السوفياتي إلى جمهوريات مستقلة وغياب أعتى قوة عن الأحداث العالمية، حيث أصبحت في غياهب التاريخ.

فالولايات المتحدة تقوم بمساعدة الأمم المتحدة لحل القضية بالطرق السلمية والتي تعني إنهاء الجهاد الإسلامي في أفغانستان والذي دام ثلاثة عشر عاماً حتى الآن والعودة بالمنطقة إلى ماقبل عام ١٩٧٣ والتي تهدف إلى تشكيل حكومة علمانية ليس للإسلام فيها إلا الفقرة المشهورة من دساتير الدول التي تدعي الإسلام ألا وهي (دين الدولة الإسلام) ولكي تصل أمريكا إلى أهدافها كان لابد لها من إزاحة العقبات التي تواجه الحل السلمي، فكانت البداية اغتيال الرئيس الباكستاني الراحل الجنرال ضياء الحق الذي وقف مع الجهاد الأفغاني وقفة صادقة، وكان بحق الركن الأساسي في دعم المجاهدين والمهاجرين الأفغان ثم تبعه اغتيال الشهيد الإمام عبد الله عزام رحمه الله الذي أخرج القضية من جهاد أفغاني إلى جهاد إسلامي عالمي والذي كان لا يؤمن إلا بدولة يحكمها الإسلام من خلال فوهات البنادق ثم تبعه محاولات اغتيال لقادة الجهاد الذين عرف عنهم عدم إيمانهم بالحلول السلمية والحل الوحيد عندهم هو الحل العسكري.

وكان قرار إيقاف الدعم العسكري عن أطراف الصراع في أفغانستان والذي جاء نتيجة إتفاقية أبرمها كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحده الأمريكية بتاريخ ١٩٩١/٩/١٣م وصدر بيان مشترك من الدولتين يفيد تعهدهما بعدم تقديم الدعم العسكري إلى الأطراف المتصارعة في أفغانستان ابتداءً من مطلع عام ١٩٩٢م كما دعا البيان الدول الأخرى أن تقتدي بالإتفاق المذكور وقطع دعمها العسكري خدمة للمساعي السياسية في تسوية القضية الأفغانية ولقد جاء هذا القرار متوجاً لجهود مكثفة للإتجاه بالقضية نحو الحل السلمي مروراً بمشروع ديكولار المتكون من النقاط الخمس، والمؤتمرات التي عقدت في إسلام آباد وطهران والتي حضرتها بعض فصائل المجاهدين.

فهذا القرار هو عبارة عن حلقة في سلسلة المؤامرات الدولية على هذا الجهاد المبارك والمقصود منه التضييق على المجاهدين (الأصوليين) لإخضاعهم للحلول السلمية وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تدور في فلك الغرب ليس لها أي تأثير على الساحة الدولية.

والقرار جاء بعد جهود مكثفة للسير بالقضية الأفغانية إلى الحلول السلمية، وبعد الإعلان عن تشكيل تحالف بين ثلاث منظمات أفغانية وهي الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان بقيادة مجددي والجبهة الوطنية الإسلامية لتحرير أفغانستان بقيادة جيلاني وحركة الإنقلاب الإسلامية الأفغانية بقيادة محمد نبي ليؤيد الحل السلمي للقضية الأفغانية وفي الوقت نفسه صدر قرار الإدارة الأمريكية والهيئات الإغاثية الغربية بوقف المساعدات عن المجاهدين والمهاجرين الأفغان، بالإضافة إلى توقف الأمم المتحدة عن إرسال مساعداتها الغذائيه لمليوني مهاجرمسجلين رسمياً لديها في باكستان، وعقب إعلان اتفاق قطع المعونات العسكرية عن الأفغان طلبت الأمم المتحدة من باكستان رسمياً أن تعمل من أجل دفع المهاجرين للعودة إلى بلادهم.

باكستان والقضية الأفغانية

الحكومة الباكستانية وقفت منذ بداية الجهاد الأفغاني موقف الداعم المؤيد للمجاهدين فقد بدات منذ عهد الرئيس الراحل ضياء الحق بدعم المجاهدين الأفغان وأمدتهم ببعض المساعدات

العسكرية وكان لها دور في توحيد صفوف المجاهدين الأفغان لإقامة حكومتهم الإسلامية بالإضافة إلى إستقبالها لثلاثة ونصف مليون مهاجر أفغاني وحاولت مساعدتهم بما تستطيع بالتعاون مع الهيئات الإغاثية العالمية ولكن هذا الدور المتميز بدأ بالتراجع بعد اغتيال الرئيس ضياء الحق ضمن سلسلة المؤمرات التي تحاك ضد هذا الجهاد لمحاصرته وابتلاعه من خلال المؤتمرات الدولية.

الحكومة الباكستانية الحالية رضيت بخطة ديكويلار للسلام وأبدت إستعدادها على لسان الرئيس إسحاق خان للتعاون مع الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي للقضية ولقد قامت الخارجية الباكستانية بدور نشط لحل القضية الأفغانية عن طريق خطة ديكولار، فقامت بإجراء محادثات مع كل من إيران والعربية السعودية لتقوما بتأييد ودعم الجهود المبذولة من أجل تسوية سياسية للقضية الأفغانية، وأجرت الخارجية الباكستانية أيضاً محادثات مع المسؤولين السوفيات على الصعيد نفسه عن طريق رئيس القسم الأفغاني في الخارجية الباكستانية والذي شارك في محادثات جنيف حول أفغانستان كما أن باكستان استضافت المحادثات الثلاثية بإسلام آباد والتي سبقها محادثات مماثلة لها في طهران.

وقد أصدرت وزارة الخارجية الباكستانية بياناً قالت فيه: إن هناك إجماعاً دولياً لتسوية القضية الأفغانية بالطرق السياسية السلمية وأن جميع الدول المهتمة بالقضية الأفغانية بما فيها باكستان تؤيد الحل السلمي وخطة الأمم المتحدة وأشار البيان إلى أنه سيتم إقصاء فصائل المجاهدين المعارضة للحل السياسي عن أية حكومة مقترحة في المستقبل.

ومن ناحية أخرى فقد أصدرت الحكومة الباكستانية بياناً رسمياً عن طريق وزارة الخارجية حول الإتفاقية المشتركة بين واشنطن وموسكو بشأن قطع الدعم العسكري عن الأطراف الأفغانية اعتباراً من أول يناير ١٩٩٢م عبرت فيه عن ترحيبها بالإتفاقية كما أنها طالبت أن تطبق تطبيقاً عادلاً على جميع الأطراف وأن تصدق موسكو وواشنطن في الوفاء بهذه الإتفاقية وأعربت عن أملها في أن لاتنطوي الإتفاقية على حيلة لتقوية نجيب العميل على حساب الشعب الأفغاني المسلم وأن باكستان تؤيد الإتفاقية بشرط أن تكون بصورة عادلة تهدف إلى دفع عملية السلام نحو الأمام.

وقد صرح سكرتير عام الخارجية الباكستانية لدى عودته من نيويورك يوم السبت ١٢/١٠/١٩٩١م أن الحل السلمي للمسألة الأفغانية ليس ببعيد على ضوء المجهودات التي بذلتها باكستان مع الأطراف المعنية مع تزايد الرغبة في صفوف المجاهدين الأفغان، وأن التزام واشنطن وموسكو بقطع الامدادات عن أطراف النزاع سيحقق الأهداف المرجوة.

دور إيران في القضية الأفغانية

تحاول إيران منذ بداية القضية الأفغانية أن تجعل لها موطئ قدم في صناعة قرار المجاهدين الذين بذلوا دماءهم وأموالهم منذ ثلاثة عشرعاماً ولكونها تتصل بأفغانستان بحدود طويلة من الجهة الغربية فقد قامت باستقبال عدد ليس بالقليل من المهاجرين الأفغان وخاصة المجموعات الشيعية الأفغانية. وتتمركز في إيران الأحزاب الشيعيه الأفغانية التي اتحدت بمساعدة الحكومة الإيرانية تحت اسم (حزب الوحدة) والتي تعتبر الورقة الرئيسية بيد الحكومة الإيرانية لكسب موقع في المستقبل الأفغاني.

الحكومة الإيرانية حاولت خلال سنوات الجهاد دعم الشيعة في أفغانستان لكنها لم تقدم أي دعم مادي أو عسكري للمجاهدين الأصوليين كما ذكر عدد منهم في أحاديث متفرقة خلال السنوات الثلاث الماضية وقد برزت عدة ملامح للسياسة الإيرانية:-

١- إن تقلب الموقف الإيراني تجاه القضية الأفغانية جعلها موضع عدم ثقة بين كبار قادة المجاهدين، فقد حدث نوع من التفاهم بين الحكومة الإيرانيه وحكومة نجيب ولكنه غير واضح وجرت محادثات بين نجيب ورفسنجاني رئيس إيران عندما هبطت الطائره التي يستقلها نجيب في مشهد في إيران بحجة التزود بالوقود كما ذكرت الأنباء.

٢- إظهار رغبة إيران في تشكيل حكومة مختلطة تضم المجاهدين وحكومة كابل الأمر الذي يرفضه المجاهدون وجاء رفض القادة سياف وخالص وحكمتيار الاشتراك في المؤتمر الذي عقدته طهران ليصيب الحكومة الإيرانية بحالة احباط مما دعا صحيفة كيهان انترناشنيال (٢٨ آب) في مقال لها للمطالبة برأس حكمتيار.

٣- محاولة إيران إيجاد دور للهند في تسوية القضية الأفغانية الأمر الذي أقلق المسؤولين الباكستانيين الذين حاولوا جاهدين منع وقوع ذلك. فالنتيجة أن السياسة الإيرانية المعادية للجهاد الأفغاني حالياً ناتجة عن الإحباط الذي أصيبت به وهي تسعى حالياً لتقسيم أفغانستان بالتعاون مع الروس.

فالخارجية الباكستانية لديها قناعة بأن دور إيران سيكون دوراً هاماً في حل القضية الأفغانية وخاصة بعد موافقة إيران على خطة السلام المقدمة من ديكويلار وقد رحبت إيران من جانبها باتفاقية قطع الدعم العسكري عن الأطراف الأفغانية.

المجاهدون بين المؤامرات والمؤتمرات

يكاد المجاهدون جميعاً يجمعون -عدا عدد قليل من الأشخاص أو المنظمات الصغيرة وغير المعروفة على رفض خطة السلام المقدمة من قبل ديكويلار الأمين العام للأمم المتحدة والتي تدعو إلى تشكيل حكومة يشترك فيها الشيوعيون والمجاهدون تشمل كل الأطراف وهذا ما يرفضه المجاهدون. من جانبه رفض الأستاذ سياف كل المساعي التي تقوم بها ما يسمى بالقوى العظمى أو الأمم المتحدة وقال إن هذه الخطة -خطة ديكويلار- تعد إهانة لأولئك الذين ضحوا بمليون ونصف المليون من الشهداء وقال أيضاً إننا لن نسمح للأعداء أن يفرضوا علينا حكومة مشتركة غير إسلامية.

أما بخصوص اتفاقية قطع الدعم قال الأستاذ سياف: بدأنا جهادنا متوكلين على الله ومؤمنين بأن النصر من عند الله فقط، وما النصر إلا من عند الله ولازلنا في طريقنا بنفس العقيدة ونفس الإيمان ونحن ما أقمنا جهادنا هذا إلا لإقامة حكم الله على وجه الأرض وإعلاء لكلمته ونشر عقيدة التوحيد فإن كنا صادقين في إدعائنا

هذا فالله يتولى أمرنا وهو يتولى الصالحين عليه توكلنا وعليه فليتوكل المؤمنون. ونحن لن نتأثر بهذه التهديدات.

المهندس حكمتيار من جانبه أقسم على أنه سيفشل المؤامرات العالمية ضد الجهاد الأفغاني وسيواصل الجهاد المسلح حتى النصر ونوه إلى أن بعض(المجاهدين) الذين صنعهم الإعلام الغربي وتربوا على المعونات الأمريكية والدول الغربية وليس لهم أصل هم الذين يساعدون تلك الدول على تمرير مؤامراتهم.

وقد رحب المهندس حكمتيار بالقرار السوفياتي الأمريكي حول قطع المساعدات العسكرية عن أطراف النزاع وقال: أنه سيحد من التدخل الأجنبي في أفغانستان وأكد أن الجهاد سوف يستمر حتى إسقاط حكومة كابل ورفض إجراء أية مفاوضات مع حكومة نجيب.

الأستاذ رباني: من ناحيته رفض خطة الأمم المتحدة للسلام ووصفها بأنها مؤامرة ضد الجهاد الأفغاني إذ لا يمكن الاشتراك بأي شكل من الأشكال مع نجيب أو إجراء حوار معه.

ووصف قرار قطع الدعم بأنه خطوة إيجابية شريطة أن لا يزود الروس نظام كابل بالأسلحة بصورة خفية وإنهم إن التزموا بالإتفاقية فإن هذا يعد من التغييرات الإيجابية في سياستهم حيال أفغانستان .

الشيخ يونس خالص: أكد على أنه لا يمكن حل الصراع الأفغاني عبر أية وسائل إلا بالسيف والبندقية، وقد أعرب عن تشاؤمه تجاه المساعي الجارية لإيجاد حل سياسي للمسألة الأفغانية، وصرح بأن إحلال السلام الدائم في أفغانستان يمكن أن يتحقق عن طريق انتصار المجاهدين العسكري فقط!

وقد أعرب الشيخ خالص عن رأيه حول موضوع قطع الدعم العسكري في حينه فقال: إن الفترة القادمة ستجري فيها مؤامرة كبرى يتم فيها تزويد نظام نجيب بالأسلحة والذخائر وأن ذلك مما يطيل عمره في السلطة فلا معنى لقطع الدعم العسكري عن الأطراف الأفغانية، وقال أيضاً أننا عندما بدأنا جهادنا لم نأخذ دعماً أو مساندة من أحد وإذا كانوا يريدون فعلاً فلا بد أن يحدث ذلك

«مجددي: قطع الاسلحة سيعود بالضرر على الاحزاب المعتدلة التي تسعى للحل السلمي لأن المسلمين سيرسلون دعمهم للأصوليين»

الآن لا أن يعطوا فرصة ثلاثة أشهر حتى تقوم موسكو بدعم نظام كابل بأسلحة وذخائر ضخمة خلال هذه الفترة إننا لسنا عملاء لأحد وسوف نستمر في جهادنا حتى قيام الحكومة الإسلامية.

أحمد شاه مسعود: أكد أنه لابد أن يبقى السلاح مرفوعاً في وجه المؤمرات الدولية ولابد من الجهاد المسلح حتى ينتصر المجاهدون وحول قطع الأسلحة عن المجاهدين قال: إن قطع الدعم العسكري عن المجاهدين لا شك له تأثير سلبي غير أنه مع هذا سوف يستمر الجهاد الأفغاني كما بدأ حيث لم تُستشر القوى الكبرى عندما ثار المجاهدون ولم يكونوا يتلقون إمدادات من أحد.

القائد شير علم (قائد جبهات حول كابل) قال: إن الإتفاقية الأخيرة لن تؤثر على شن هجومنا على المواقع الاستراتيجية المحيطة بكابل

بينما اعتبر مجددي زعيم جبهة الإنقاذ الوطني أن المجاهدين سوف يتضررون من قطع إمدادات الأسلحة وأن نظام كابل لن يتضرر بهذا القرار بسبب وجود مخزون ضخم من الأسلحة المتطورة والذخائر التي أرسلتها روسيا للنظام مثل الدبابات والصواريخ والطائرات في حين لم نتلق أي نوع من هذه الأسلحة، وأضاف إن قطع إمدادات الأسلحة يعود بالضرر على الأحزاب المعتدلة لأنها تسعى إلى حل سياسي مقبول يؤدي إلى الأمن والصلح في أفغانستان ولكن الإخوة المسلمين الذين يؤيدون المجموعات الأصولية من المجاهدين سيرسلون الأسلحة إليها بأية طريقة كانت وهذه المجموعات ستحصل بلاشك على احتياجاتها عن هذا الطريق!!!

الحكومة العميلة ومحاولة اثبات الوجود

الرئيس نجيب رحب بخطة الأمم المتحدة التي أعلنها ديكويلار لحل القضية الأفغانية وأيدها وأبدى استعداده لتطبيقها وذلك عندما التقى في كابل مع بينون سيفان مندوب الأمين العام للأمم المتحدة وذكر نجيب لإذاعة (BBC) أننا مستبشرون بالخطة والجهود الجارية عن طريق الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص سيفان ولقد أيدنا الخطة ورحبنا بها، كما اتخذنا بعض الخطوات العملية لتحقيقها منذ أن أعلنها ديكويلار، كما أعلن راديو كابل ترحيبه بالخطة المقترحة وقال: إن الخطة جاءت منسجمة مع برنامج المصالحة الوطنية الذي سبق أن اقترحه نجيب.

ولقد رحب نجيب في كثير من الطروحات التي قدمت لحل القضية الأفغانية عن طريق المفاوضات السياسية كما رحب بعودة ظاهرشاه ليلعب دوراً في حكم أفغانستان.

وعقب الإعلان المشترك بين أمريكا وروسيا بقطع الدعم العسكري عن أفغانستان ظهر نجيب على شاشة التلفزيون والقى خطاباً حاراً تضمن ترحيبه بمساعي الحل السلمي كما أنه طلب في خطابه من السعودية وباكستان وإيران وجميع القوى الأفغانية أن تصغي لصوت السلام.

من جانب أخر ركز نجيب في خطابه على الصين والهند ووضع ثقته فيهما بأن يقوما بدور فعال وإيجابي من أجل حل المشكلة الأفغانية سياسياً.

ومن ناحية أخرى أدت الإتفاقية إلى بروز قلق شديد في أوساط حكومة كابل رغم الترحيب العلني وقد عقد مجلس الوزراء هناك جلسة طارئة لمناقشة الوضع.

تأثير هذا القرار على الحكومة العميلة:

إن اختفاء الإتحاد السوفياتي عن الخارطة السياسية العالمية وهو الطرف الآخر الموقع على الإتفاقية يجعل هذه الإتفاقية من طرف واحد وهو الولايات المتحدة وبهذا تظهر الصورة الحقيقية بأن الذي يدير اللعبة السياسية العالمية هو أمريكا سعياً وراء السيطرة على العالم من خلال النظام العالمي الجديد.

فقد اتجهت الحكومة العميلة إلى عقد اتفاقيات ثنائية بينها وبين بعض الجمهوريات المستقلة في آسيا الوسطى في ظل الأوضاع الإقتصادية المتردية في هذه الجمهوريات في خطوة لإيجاد مصادر جديدة تدعمها عسكرياً، هذا بالإضافة إلى أن الوريث الأكبر للاتحاد السوفياتي جمهورية روسيا الاتحادية قد أعلنت التزامها بالإتفاقية ولكن مامدى مصداقية هذا الإلتزام؟ فالأزمة التي تواجهها في المواد البترولية والتي تهددها بعد إنتشار ظاهرة استقلال الجمهوريات السوفياتية هل ستؤدي إلى عقد إتفاقيات تبادل تجاري مع كابل متضمنه بنوداً سرية علماً بأن نظام كابل أعلن عن إرسال وفد عالي المستوى بقصد مراجعة موسكو في قرارها وطلب منها أن تستمر في دعمه عسكرياً بالإضافة إلى التعاون العسكري الكبير بين الحكومة العميلة والهند على كافة المستويات، لذلك فقد أشارت الصحف الأمريكية أن نجيب يبحث عن حليف جديد ويرجح أن تقوم بدعمه الهند والصين وكوريا الشمالية.

وقد ذكر حكمتيار في تعليقه على الموضوع: أن موسكو مشغولة كثيراً بشؤونها الداخلية وغير قادرة على مواصلة الدعم لنظام كابل ومن المحتمل أن يقوم الغرب بمساعدة نجيب لأنهم يريدون بقاءه في وجه المجاهدين إلى حين العثور على بديل مقبول.

ومن ناحية أخرى كثفت موسكو بعد الإعلان عن الإتفاق من إرسال شحنات السلاح إلى كابل عن طريق الجو والبر قبل حلول الأول من يناير الموعد المحدد لقطع الإمدادات العسكرية عن أفغانستان، وأن هذه الفترة كافية لتخزن كابل ما يكفيها من الأسلحة لمدة سنة كاملة وهذه الإمدادات جاءت في وقت تتوقف فيه العمليات العسكرية من كلا الطرفين بسبب تساقط الثلوج وإغلاق الطرق.

> «الحل السياسي المقترح ما هو إلا إنهاء للجهاد الاسلامي وعودة بالمنطقة الى ما قبل عام ١٩٧٣ والحكم العلماني الذي يعادي الاسلام»

من ناحية أخرى كتبت جريدة فرونيتر بوست الباكستانية في الأسبوع الأخير من شهر أيلول تقول:

إن قطع إمدادات الأسلحة عن المجاهدين لن يؤثر كثيراً عليهم لأنهم أنشأوا خلال الـ ١٢ سنة الماضية بعض مصانع الأسلحة في المناطق المحررة وقد تمكن الحزب الإسلامي لوحده من إنشاء مصنعين في هذه المناطق وأدى ذلك لحد ما إلى تحقيق نوع من الإكتفاء الذاتي من الأسلحة ونقلت الصحيفة عن مصدر في الحزب الإسلامي لم تسمه أن الحزب قرر إنتاج الأسلحة منذ ٦ سنوات وأن حكمتيار يعتقد أنه مادام لا يعتمد على نفسه في صنع الأسلحة فإن المقاومة لا يمكنها مقاومة الضغوط الخارجية وأضافت الصحيفة: إن خبراءالحزب صمموا قاذفة صواريخ تحمل اسم BM1 وقد بدأ انتاجها فعلاً منذ مدة.

ويقول مصدر مسؤول في الحزب الإسلامي حكمتيار «لقد قمنا بتصنيع صواريخ BM1 وهي صواريخ تدميرية ولدينا مصنعان كبيران يتم دعمها بجهود المحسنين وثمة مصانع لصنع الكلاشنكوف والـ آر بي جي).

ومن ناحية أخرى فإن أسواق السلاح المنتشرة على طول الحدود الأفغانية الباكستانية تتوفر فيها كافة الأسلحة والذخائر وأن لم تتوفر فتجار السلاح يستطيعون إحضار أي سلاح يريده المشترى بالإضافة إلى صناعة السلاح المنتشرة في باكستان وأفغانستان.

وهناك مورد رئيسي للمجاهدين لا نستطيع إغفاله ويجب أخذه بعين الإعتبار وهو الغنائم التي يحصل عليها المجاهدون من جراء عملياتهم العسكرية والتي تكون أحياناً كثيرة بكميات هائلة تشكل مخزوناً لا بأس به.

الخلاصة: فقد صرح زعماء الأحزاب الفعالة في الجهاد الأفغاني بأنهم يهملون قيمة القرار الأمريكي (قطع الدعم عن المجاهدين) وصرحوا بأنهم سيواصلون جهادهم كما كان في السابق ولقد أعقب هذا القرار المشترك قيام المجاهدين بعمليات عسكرية واسعة في جميع الولايات الأفغانية فاستمرت الفتوحات في الشمال والتي توجت بفتح مديرية دولت آباد ووصول المجاهدين على بعد كيلومترين من جاريز وقيام عمليات واسعة النطاق في جلال آباد وقصف مدفعي وصاروخي على العاصمة كابل ومعارك كبيرة في هيرات واستمرار حصار قندهار.

وبعد فإن هذا القرار عملياً وفي ظروف كظروف أفغانستان المعقدة لا يعدو كونه قراراً سياسياً ومناورة للضغط على أطراف الصراع لأنهاء القضية الأفغانية لصالح القوى الإستعمارية وقد قال بينون سيفان ممثل الأمم المتحدة: إن عملية المفاوضات لوضع نهاية للحرب الأفغانية ترى صعبة وبعيدة المنال وأضاف أنه لا أحد من قادة أحزاب المجاهدين البارزة مستعد للتباحث مع نظام كابل علناً وإذا لم تحل هذه المشكلة فإنه لا يمكن إنعقاد مفاوضات أفغانية بين جميع الأطراف وقال أيضاً: أن المشكلة الأفغانية ليست بين المجاهدين وحكومة كابل فقط بل إن مجموعات المجاهدين نفسها لا أحد يملك السيطرة عليها ولا اتحاد يجمعها ■

خطة الأمم المتحدة .. ومستقبل أفغانستان

جمال إسماعيل

أثارت نتائج زيارة الأستاذ برهان الدين رباني مع وفد من المجاهدين إلى موسكو القضية الأفغانية بشكل واسع وجعلتها تقف في الصف الأول للقضايا الملحة في العالم والتي تبحث عن حل لها.

وقد كان العالم كله ينتظر فشل محادثات موسكو حتى يتم تحميل مسئولية هذا الفشل للمجاهدين وشن حملة إعلامية كبيرة ضدهم بهدف غسل ما علق بالدماغ المسلم والبشري من حق لهم ودفاعهم عن مبادئم وأرضهم ضد قوة غاشمة اجتاحت أفغانستان ونصبت نظاماً عميلاً لها دون إرادة من شعبها الأعزل.

وقد اتفق في موسكو على استكمال المحادثات في إسلام آباد.. لكن هذه المحاثات -بالرغم من حدوثها عملياً - كانت في ظروف غير تلك الظروف التي أحاطت بلقاء موسكو، فالاتحاد السوفياتي أصبح في خبر كان، والروس - المفاوضون- لم يعد لهم حدود مع أفغانستان وبرزت دول وسط آسيا التي لازال يحكم شعوبها المسلمة بقية من زرع لينين وستالين، إضافة إلى هذا فإن المجاهدين أيضاً فشلوا في اتخاذ موقف موحد، واللقاء بوفد واحد يفاوض نيابة عنهم وينطق باسمهم، فقد أصر بعض القادة على اللقاء منفردين بالمفاوض الروسي الكسندر روتسكوي نائب الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي كان كل همه في جولته الأخيرة إطلاق سراح الأسرى من قواته لدى المجاهدين الأفغان دون تقديم أي تعهد أو التزام بأي أمر يتعلق بالقضية الأفغانية.

بدائل دولية عن المجاهدين:

سباق محموم، وصراع حاد بين المجاهدين من جهة وبين العالم كله - تقريبا- من جهة أخرى حول من يحكم أفغانستان وكيف يكون نظامها.

فالمجاهدون الذين تعاطف معهم القاصي والداني في مواجهة الهمجية والاستعمار الروسي، أصبحوا الآن مصدر قلق للعالم كله -خاصة الدول الغربية الصليبية بقيادة أمريكا ، لذلك لابد من إيجاد بدائل عن المجاهدين يسلم لها الحكم في كابل وتضمن مصالح الغرب وتنفيذ أوامره واتباع إرشاداته!! وهذا هو نهج الدول الديمقراطية!! الغربية في دول (العالم الثالث) خاصة المسلمة منها فالتضحيات تقوم بها فئات وجماعات والثمار تقطفها فئات ربيت في الغرب وعاشت في أحضانه وصنعت على عينه ليضمن وفاءها والتزامها بكل ما تريده الديمقراطية!! الغربية منها. فما هي البدائل الدولية أو الغربية عن المجاهدين؟

أولاً: التلويح بعودة ظاهرشاه

منذ فترة مايزيد على العشر سنوات والغرب بقيادة أمريكا يقترح عودة الملك ظاهرشاه ليحكم أفغانستان وينهي القضية الأفغانية، ولو تأملنا قليلاً بهذا المطلب وجديته وعمليته لبان لنا أن هذه القضية ماهي إلا كالبالونات الحرارية التي تطلقها الطائرات إذا هاجمتها صواريخ تحاول تفجيرها، والغرب بدعوته هذه يعرف قبل غيره أن أفغانستان بعد سنوات الجهاد غير أفغانستان أيام ظاهرشاه، وأنه لا يمكن الجمع بين ظاهرشاه الذي بلغ من العمر عتيا ويعاقر خمرته ويداعب كلبه في روما بعيداً عن هموم وطنه وآلام شعبه كما أن ظاهرشاه بشخصيته وبنيته الجسمية لم يعد عنده شيء يقدمه فقد قارب عمره على الثمانين عاماً، وضعف بصره وسمعه وكلّ إدراكه وتفكيره، والأرجح أنه هو بنفسه لا يفكر بالعودة خاصة وأن فترة مكوثه في إيطاليا التي شارفت على العشرين عاماً لم يعهد عنه خلالها تفقده لأحوال شعبه، وتلمس حاجياتهم أو الوقوف بكلمة طيبة معهم.

وقد وقفت جل أحزاب المجاهدين على اختلاف مشاربها ضد عودة ظاهرشاه، وقد أبلغ المهندس حكمتيار مبعوث الأمم المتحدة بينون سيفان بأن هناك اثنين وعشرين حزباً من مجموع خمسة وعشرين تعارض عودة ظاهرشاه وأن الثلاثة الذين يؤيدونه ليس لهم ثقل عسكري يؤبه له داخل أفغانستان، ولا يمكن لشعب ضحّى وقدم مثل الشعب الأفغاني أن يقبل برئيس يأتي من الخارج، وسيعامل ظاهرشاه كما عومل بابراك كارمل

ونجيب.

ثانياً: المطالبة بعقد لويا جركا

بعد إجبار المجاهدين الاتحاد السوفياتي على سحب قواته بعد هزيمتها عسكرياً في أفغانستان مورست ضغوط دولية كثيرة عليهم لعقد مجلس شورى وتشكيل حكومة موسعة من أحزاب المجاهدين ويشارك فيها القادة حتى يعترف العالم بها بديلاً عن نظام نجيب ولتتسلم هذه الحكومة المؤقتة السلطة حال سقوط النظام لكي لا يحصل أي (فراغ سياسي) في أفغانستان.

وقد شكلت الحكومة الإنتقالية المؤقتة برئاسة مجددي ومشاركة بقية القادة ابتداء، إلا أن هذه الحكومة رغم مرور ثلاث سنوات على تشكيلها لم يعترف بها سوى أربع دول، وحتى هذه الدول لم تتعامل مع هذه الحكومة المؤقتة تعاملها مع أي حكومة أخرى، وقد ركز الإعلام الغربي على عدم مشاركة الأحزاب الشيعية وأعوان ظاهرشاه ومن لف لفهم، ووصفوها بأنها ليست ذات قاعدة عريضة، كما أن الخلافات بين أحزاب المجاهدين وانسحاب البعض من هذه الحكومة أثر على أدائها.

وكان ضمن (الاقتراحات) الدولية للمجاهدين عقد ما يسمى بـ لويا جركا أي المجلس القبائلي الكبير الذي يمثل كل قبائل أفغانستان وقواها الفاعلة حتى يتم عبر هذا المجلس إدخال من لا يتمكن الغرب من إدخاله من الأفغان في السلطة القادمة مثل أعوان ظاهرشاه ونظام نجيب والمتغربين من الشعب الأفغاني.

وقد فشلت هذه الخطة في العامين الماضيين بسبب وقوف المجاهدين بشدة ضدها ومناقضتهم لفكرتها.. إلا أنها طرحت مؤخراً وإن كانت بشكل آخر ولم تحظ بالقبول من الأطراف الأفغانية المؤثرة.



السلف والخلف

ثالثاً: المؤتمرات الدولية وتدويل القضية

ولتمييع القضية الأفغانية أكثر فأكثر دعت بعض الجهات المعادية للشعب الأفغاني إلى عقد مؤتمرات دولية لإحلال السلام!! في أفغانستان ولجمع كل الأطراف الأفغانية المتصارعة والجلوس حول طاولة المفاوضات وقد كان أبرز هذه الدعوات تلك الدعوة التي وجهها المستشار الألماني السابق فيلي برندت زعيم ما يسمى بالاشتراكية الدولية، حيث دعا إلى عقد مؤتمر في مدينة بون عاصمة ألمانيا، تشارك فيه كافة القوى الأفغانية بمن فيهم المجاهدون، أعوان ظاهرشاه، نظام نجيب، المتغربون من الأفغان، إلا أن رفض المجاهدين المشاركة في هذا المؤتمر بسبب مشاركة نظام نجيب وبعض القوى الأخرى أدت إلى فشل هذا المؤتمر وأعلن عن تأجيله لموعد غير مسمى وذكر وقتها أن الوقت الآن غير مناسب لعقد مثل هذا المؤتمر.

مؤتمر إتلانتا: والذي دعا إليه القس النصراني والرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر على غرار ما عمله من أجل حل قضية إريتريا حيث أجرى مفاوضات بين نظام اديس آبابا الشيوعي والجبهة الشعبية الأريترية الصليبية التوجه والإنتماء، ونتج عن محادثاته تلك تسليم أريتريا للصليبية المحلية تسوم أهلها الخسف وتمنعهم النصف) .. وقد حاول كارتر تطبيق سياسته على أفغانستان ففشل، إلا أنها رغم فشلها تعبر عن رغبة ملحة لدى الغرب - خاصة أمريكا- للتخلص من هذه القضية التي بدأت تقض مضاجعهم ويخشون من نتائجها التي بدأت بعض ثمارها تحرق أصابعهم سواء في فلسطين أو الجزائر أو غيرها من بلاد المسلمين.

خطة الأمم المتحدة الأخيرة:

ونظراً للفشل الذي لحق بالبدائل المقترحة لحل القضية الأفغانية فقد قامت أمريكا بالضغط على صنيعتها (الأمم المتحدة) وعلى أمينها العام الجديد عراب كامب ديفيد (بطرس غالي) حيث أرسل مبعوثه الخاص بالقضية الأفغانية (بينون سيفان) بمقترحات جديدة يظن أن بها الحل السحري لمشكلة العصر بالنسبة للدول الصليبية التي ينتمي إليها سيفان قلباً وقالباً.

نقاط الخطة الجديدة: تتركز خطة بينون سيفان الجديدة على عقد مؤتمر خارج أفغانستان تمثل فيه كل القوى الأفغانية سواء داخل أفغانستان أو في باكستان وإيران المجاورتان لها أو في الدول الأخرى خاصة الغربية منها، وقد اجتمع سيفان بهذا الصدد مع غالبية قادة أحزاب المجاهدين، كما اجتمع مع ممثلين لأحزاب الشيعة، وممثلين عن مجلس القبائل والقادة الميدانيين والمثقفين الأفغان.. وكان ضمن الخطة الجديدة لسيفان أن يتم عقد المؤتمر المقترح في تركيا أو غيرها من الدول الأخرى على أن تكون نسبة التمثيل فيه كالآتي:

ثلث المقاعد لمن أسماهم بالمسلمين الطيبين في كابل وأفغانستان بمن فيهم حزب الوطن الحاكم لكن دون مشاركة نجيب شخصياً.

ثلث المقاعد للمجاهدين ورؤساء القبائل والأفغان المتغربين في أوربا وأمريكا.

السدس لأحزاب المجاهدين في باكستان.

السدس للأحزاب الشيعية الأفغانية في إيران. وقد رفضت أحزاب المجاهدين الرئيسية والمؤثرة عسكرياً خطة سيفان الجديدة وأعلنت عن عدم إمكانية تحقيق أي تقدم في حل القضية الأفغانية عبر هذه الخطة التي تستهدف منع المجاهدين من الوصول إلى الحكم في كابل، وكانت الحكومتان الباكستانية، والإيرانية قد رحبتا بهذه الخطة ودعتا إلى التعاون البناء من قبل كل الأفغان مع الخطة الدولية لإحلال السلام والأمن في أفغانستان ، كما رحب نظام كابل بالخطة الدولية وأعرب عن أمله أن تجد هذه الخطة قبولاً لدى (المتطرفين).

الحدث البارز تجاه هذه الخطة جاء في بيان وقعت عليه ثلاثة أحزاب أفغانية (مجددي – جيلاني– محمد نبي) وذلك بعد سفر سيفان من باكستان حيث أعلنت هذه الأحزاب الثلاثة التي تربطها صلات قوية بالغرب وإيران ولها صلات واتصالات مع نظام نجيب) عن موافقتها على خطة الأمم المتحدة ودعمها لها، وترحيبها بعودة الملك المخلوع ظاهرشاه.

هل فشلت خطة سيفان؟

من الناحية العملية فإن هذه الخطة حتى الآن لا يمكن تطبيقها في أفغانستان وإيجاد حل عن طريقها، وذلك لوجود قوى رئيسية تعارضها بشدة وهذه القوى ممثلة بأحزاب المجاهدين الرئيسية التي عارض قادتها الخطة الدولية لكن المتأمل في أساليب الغرب وخطواته بعيدة المدى قد يرى أن بعض النجاح حالف سيفان في مهمته الأخيرة، حيث أعلنت ثلاثة أحزاب محسوبة على المجاهدين موافقتها على هذه الخطة، إضافة لتغير في الأجواء الدولية والإقليمية تجاه أفغانستان، كما أن بعض القوى الأفغانية الأخرى ستقف مع هذه الخطة أو أي جهود دولية أخرى بعد حين من الوقت وذلك حتى لا يتمكن المجاهدون من الوصول للحكم بأي وسيلة كانت.

أمر آخر يدعو الغرب للتعجيل بحل القضية أو التضييق على المجاهدين أقصى قدر ممكن أحداث الجزائر حيث ذكرت الأنباء أن العمليات المسلحة ضد الدولة هناك قام بها بعض الشباب الذين تدربوا في أفغانستان مما سيلفت نظر الغرب والدول الحليفة له لخطر بقاء شعلة الجهاد في أفغانستان أو على الأقل خطر إبقاء الباب مفتوحاً أمام أمثال هؤلاء الشباب للقدوم والتدريب على السلاح في أفغانستان، وفي هذا المجال يمكن أن تفهم الضغوط الغربية والأمريكية على باكستان وإغراؤها بالضغط على المجاهدين مقابل فتح الأسواق لها في آسيا الوسطى أو التغاضي عن المشروع النووي الباكستاني الذي يقلق الغرب وإسرائيل.

الواقع الحالي ومستقبل أفغانستان

لاشك أن المجاهدين بأحزابهم القوية المؤثرة


رفسنجاني

هل يفاجىء المجاهدون العالم بعمل وحدوي أو عسكري على صعيد القضية الأفغانية يربك ويفشل المؤامرات الدولية





هم العنصر الرئيسي في السلم والحرب في أفغانستان، لكن هذا العنصر الهام يتعرض لضغوط مختلفة ولمؤامرات كبيرة تستهدف تشتيت جهوده وبعثرتها حتى يحال دون أن تثمر هذه القوة الجهادية الثمرة المطلوبة، أو أن تقطف الثمرة منها بعد أن ضحت لأجلها بالغالي والنفيس. . والعنصر الرئيسي في إفشال خطط الأعداء وعدم الإهتمام بالضغوط العالمية هو كما قال الأستاذ برهان الدين رباني في لقاء معه مؤخراً " وحدة المجاهدين" فحتى الآن لازال هناك بريق أمل في أن يصل المجاهدون إلى السلطة وإن كانت العقبات دون ذلك وبعد ذلك كثيرة جداً وفوق أي تصور، لكن بوابة خلافات المجاهدين هي المعبر للحل الدولي وهي المعبر كذلك للتقسيم الذي سيكون آخر ورقة يلعبها الغرب في أفغانستان، كما أن هذه الخلافات التي لم تحل بين الأحزاب الجهادية الرئيسية -على الأقل- ستكون سبباً في ضياع نتائج تضحيات الأمة المسلمة في قضية أفغانستان وإن أخشى ما نخشاه هو استمرار هذه الخلافات ولجوء بعض الدول والقوى إلى تعميقها وتغذيتها حتى تكون العائق الأكبر أمام المجاهدين في الدخول إلى كابل وإقامة حكومتهم الإسلامية المنشودة.

ويجب على المجاهدين أن يثبتوا لعامل الزمن الذي يستغله الإعلام المعادي والقوى الدولية في غير صالح المجاهدين، وكل يوم يمر يواجه المجاهدون فيه مشكلة جديدة من انقطاع الدعم عن المهاجرين، إلى تزايد علاقات الأنظمة بكابل إلى يأس بعض الأفغان من مواصلة العطاء والتضحية إلى ازدياد العزلة الدولية التي يواجهها المجاهدون، ولا نستبعد أن تلجأ أمريكا إن أعجزها إيجاد حل يرضيها بطرق سلمية!! إلى إغتيال بعض القادة أو إلى إلصاق تهمة الإرهاب بهم ومطالبة محاكمتهم دولياً خاصة وأن أمريكا حالياً تحاول القيام بدور الشرطي العالمي الذي يسوس الناس كما يشاء..

هل يفاجيء المجاهدون العالم بعمل وحدوي أو عسكري على صعيد القضية الأفغانية يربك ويفشل المؤامرات الدولية كما فاجأوا العالم بصبرهم وثباتهم وانتصارهم على أكبر قوة عسكرية على وجه الأرض هذا ما تأمله الأمة الإسلامية .. بل البشرية المعذبة في مشارق الأرض ومغاربها.. فهل هم فاعلون؟!! ■

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»

بيان حول احداث الجزائر

على إثر الأحداث الأخيرة في الجزائر والمتمثلة بالانقلاب العسكري ومنع الجبهة الاسلامية للانقاذ من الوصول للحكم صدرت عدة بيانات عن حركات وتجمعات اسلامية في شتى أنحاء العالم، ونحن ننشر في هذا الباب بيان الاتحاد الاسلامي في النمسا، لعله يكون قد جمع ما في البيانات الأخرى من معانٍ ومواقف مع إخوانهم في الجزائر.

لقد تابع المسلمون وكذلك أهل الكفر في كل مكان بأنفاس مشدودة ما يحدث في الجزائر... ولم يشهد التاريخ المعاصر إنتخابات برلمانية أو رئاسية لاقت مثل هذا الإهتمام والكم الهائل من التحليلات والبحوث والدراسات السياسية مثلما حدث مع الإنتخابات الجزائرية وفوز الإسلاميين بهذا الكم الهائل من الأصوات وما أعقب ذلك من أحداث.

وجدير بنا أن نلقي الضوء على الأحداث من منظور شرعي بعيداً عن ضوضاء الإعلام الحاقد. يوضح القرآن الكريم صورة من صور الطغيان، والجبروت للحكام فيقول سبحانه وتعالى عن فرعون: «وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد». فهذا منطق فرعون وأحفاده من بعده.. الذين يحكمون عالمنا الإسلامي بالحديد والنار.. وسيلتهم في ذلك التزييف وقلب الحقائق أمام شعوبهم لمواجهة أهل الحق والدعاة بكل شراسة وهمجية.. لقد نطق أحفاد فرعون في الجزائر ما قاله إمامهم منذ آلاف السنين مبررين إنزال الجيش إلى الشوارع ومحاصرة الدبابات للمساجد وإعتقال المئات من الدعاة والشباب المسلم وإلغاء حزب الجبهة الإسلامية ومنع أي أنشطة للإسلاميين.. بل وصل الأمر إلى منع صلاة الجمعة في بعض المساجد.. برر هؤلاء الطغاة أفعالهم الشنعاء هذه بقولهم "حماية لمكتسبات الشعب" أي أنهم حريصون على هذا الشعب المبتلى بهم «إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد»!!

إن هؤلاء الطواغيت - في حقيقة أمرهم- يدافعون عن حياتهم وشهواتهم وسلطاتهم لأنهم يريدون إستعباد الشعوب المسلمة.. فيسنوا من القوانين والأحكام التي تمكن لهم وتكرس سلطانهم.. أما في الإسلام فلا مشرع ولا حاكم من دون الله.. لأن الأصل في الدولة المسلمة أنها دولة أسلمت انقيادها لله وانقادت لشرعه، وصبغت المجتمع بالصبغة الإسلامية، فهويتها وقوانينها وفكرها وقيمها جميعاً مستمدة من شرع الله عزوجل.. ومن هنا تكون المواجهة والصراع الدائم والمستمر بين الحق وأهله والباطل وجنده.

لقد أوضحت أحداث الجزائر الأخيرة عدة حقائق منها:

أولاً: وعي الغالبية العظمى من الشعب الجزائري في حسن اختيار قيادته المخلصة التي تقوده لمرضاة الله عزوجل . وهذا حال جميع الشعوب الإسلامية إذا أتيح لها حرية الإختيار.

ثانياً: وقوف حكام بلاد المسلمين مع مرتزقة الجزائر - في خندق واحد- ضد الإسلام وأهله.. ويؤازرهم أسيادهم في بلاد قوى الكفر العالمي الذين لم يكتفوا بالسكوت عما يحدث من ضياع حقوق الإنسان، والضرب بعرض الحائط لإرادة الشعوب في اختيار ممثليها، وحق هذه الشعوب في تقرير مصيرها، وغيرها من الشعارات البراقة التي تظهر في مناسبات معينة!! بغرض تخدير والهاء هذه الشعوب، ولكنهم صرحوا وأعلنوا أن ما يحدث هو دستوري مائة في المائة!!

ثالثاً: إن الطواغيت -أحفاد فرعون- يريدون أن تسير الشعوب المسلمة كالقطيع لا رأي له ولا إرادة.. فالحسن والقبيح لا يكون إلا بمنظار الحاكم وإن حلت بالأمة الهزائم والنكبات والأزمات.. «وقال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد».

ولم يكن السماح من هذه الأنظمة الجاهلية في الجزائر وغيرها - للتيارات الإسلامية بالدخول في اللعبة الحزبية أو المجالس النيابية حبا منها للإسلام أو المسلمين، ولكن كيداً منها ومكراً لإيقاع هذه الحركات الإسلامية في الشراك المنصوبة لهم واستبعاد الإسلام ولكن بطريقة مغلفة وبلا صدام عن طريق الوقيعة بين الجماعات الإسلامية وتصنيفهم بين متطرفين ومعتدلين. وإستدراج من يسمونهم بالمعتدلين إلى الدخول في مؤسساتهم الرسمية مع وضع القيود الكافية التي لا تسمح لهؤلاء بأن يكونوا خطراً على بقاء هذه النظم الطاغوتية، والتجارب تشهد أن الجاهلية إذا كانت تملك من القوة ما يجعلها تسعى لاستئصال الإسلام والمسلمين فإنها لا تتوانى في ذلك حماية لعروشها وسلطانها .. أما إذا أصابها الخور والضعف أو الحاجة في نفسها عند ذلك تبدأ الألاعيب والخداع.. والسماح لبعض الحركات الإسلامية بممارسة بعض ما كان محظوراً قبل ذلك.. وسرعان ما يظهر

المخبوء ويحل محلها السجن والإعدام متى انتهت الحاجة أووجدت القوة.

وللأسف الشديد رغم وضوح هذه اللعبة وتكرار تمثيلها في كثير من البلاد الإسلامية، ورغم النهايات المأساوية التي أسفرت عنها هذه التجارب، فتركيا وغيرها خير شاهد على ذلك، إلا أن بعض الحركات الإسلامية لم تعتبر بالدرس.. بل أن البعض أخذ يصرح ويعلن أن دخول الأحزاب هوالسبيل الصحيح والوحيد لإقامة الإسلام!!

ويفرز هذا التفكير الشاذ عدة مخالفات شرعية منها التحالف مع الأحزاب العلمانية الموجودة على الساحة مما يعد دعماً لهذه الأحزاب وإعانتها على باطلها.

وهذا التحالف له خطره بتمييع المفاهيم الإسلامية واختلاطها بالعلمانية ومفاهيمها، وبالطبع القيادة داخل الحزب تكون للعلمانيين ولا يسمح للإسلاميين بتولي أي منصب رئيسي داخل الحزب.. والمشاركة في الأحزاب أو المجالس النيابية يلزم أصحابها بالتهاون تجاه الأفكار غير الإسلامية، وخاصة تلك التي يفرضها القانون كالديمقراطية والإشتراكية والوحدة الوطنية والسلام الإجتماعي وهذه الأفكار بمثابة أصول عقائدية في القانون والدستور الوضعي، بل أن هناك شرطاً ملزماً لمن يريد تأسيس حزب في مصر مثلاً وهو أن يكون هذا الحزب مؤيداً لمعاهدة كامب ديفيد في السلام مع اليهود!! كل هذا وغيره من المخالفات الشرعية يوجب الإمتناع عن المشاركة في هذه اللعبة الحزبية.

إن المسلم مطالب ألا يبدأ أي عمل قبل أن يعرضه على الشرع ويجعل منه ضابطاً لأعماله وأقواله.. وإذا نظرنا إلى هذه المجالس النيابية.. فأحكام الله عزوجل وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم ليس لها أدنى مشروعية في نظر هذه المجالس طالما لم تحصل على رضى الأغلبية!!

ويطرح السؤال نفسه: هل تسمح الأنظمة الحاكمة للإسلاميين بالحصول على الأغلبية لو قبلوا الإشتراك في هذه اللعبة؟ وهل إذا حازوها سيترك لهم النظام الحكم؟! والإجابة الجلية أوضحتها تجربة الجزائر الأخيرة فلن يُسمح لهم أبداً تولي الحكم وإن حصلوا على الأغلبية وإن صار الشعب كله منادياً ومطالباً بحكم الإسلام.. ثم لابد أن ننظر إلى قوانين الأحزاب التي وضعها الحكام والتي وضعت خصيصاً لمنع الإسلاميين من ذلك.. فهم غير مسموح لهم ابتداء بإنشاء حزب وغير مسموح لهم بالدخول إلى المجالس النيابية على أساس من عقيدتهم وإن سمح لهم الحكام بذلك لبعض الوقت فالأهداف والأغراض أوضحناها وعلى أية حال فإن القانون سيف مسلط على رقابهم يسله نظام الحكم متى شاء.. فإذا أضفنا إلى ذلك تلك السلطات المخولة لرئيس الدولة بفصل الأفراد وحل الأحزاب متى شاء وكذلك سلطته في حل البرلمان حسب تقديره الشخصي البحت- إن رأى ذلك مهدداً لما أسماه الدستور بالأمن القومي.

إذا عرفنا ذلك أدركنا أن القضية كلها مجرد تمثيلية خادعة يضحكون بها على البسطاء والعامة، ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم درساً عظيماً فيما رواه ابن إسحاق وغيره من أن عتبة بن ربيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم موفداً من قريش وعرض عليه عروضاً ليتخلى عن سب آلهتهم وتسفيه عقول عابديها وكان ضمن هذه العروض أن يجعلوه ملكاً عليهم فلا يبرمون أمرا دونه فرفض صلى الله عليه وسلم كل هذه العروض.. ولقد كان عليه الصلاة والسلام مستضعفاً كاستضعافنا أو أكثر.. مطارداً كمطاردتنا أو أكثر.. مصادراً كمصادرتنا أو أكثر.. وكان المعروض عليه الملك كاملاً على قريش وليس مجموعة من المقاعد في مجلس المصفقين يمكن إزالتها بجرة قلم.. وكان المطلوب منه أقل مما هو مطلوب من أولئك الذين يريدون دخول تلك المجالس .. فهم لم يطلبوا منه أن يدعو لمبادئهم الضالة ولا أن يلتزم بمناهجهم المناقضة للدين ولا أن يقسم على احترامها ولا غير ذلك.. بل لم يطلبوا منه أكثر من أن يكف عن سب آلهتهم فقط، وكان من اليسير عليه أن يفلسف لنفسه الموافقة على ذلك فيقول أوافقهم حتى أملك ثم أنفذ ما أريد فأحمي بذلك الدعوة وأتباعي فلا يطاردوا ولا ينكل بهم وأتولى الملك، ثم بعد ذلك ألزم الناس بسطوة ملكي بالإسلام.. ولكنه صلى الله عليه وسلم أبى أن يجعل من السكوت على آلهتهم ثمناً للملك.. لأن الملك في ذاته ليس هدفاً يضيع في سبيله بعضاً من الدين ولكنه وسيلة لإقامة الدين.. فلا يصح أن تتخذ الوسيلة هدفاً يضيع بها الهدف الأصيل. ثم أن الشريعة الإسلامية تعبدتنا بالوسائل كما تعبدتنا بالغايات .. فليس لك أن تسلك إلى الغاية التي شرعها الله لك إلا بالطريقة المعينة التي جعلها وسيلة إليها.

إن الحكام يأخذون من الإسلاميين أكثر مما يعطونهم .. يأخذون منهم الإعتراف بأنظمتهم والإقرار بشرعية هذه النظم وشرعية مؤسساتها.. ويقسم كل عضو في هذه المجالس على احترام هذه الشرعية وصيانتها وحمايتها!! فأين الولاء والبراء أيها المسلمون؟

إن حكم الإسلام وحكم الجاهلية لا يلتقيان أبداً.. لا في أول الطريق ولا في نصفه، ولا في آخره لأن الإسلام نقيض الجاهلية . فلابد من وضوح معالم الطريق حتى تسير الحركات الإسلامية على هدى وبصيرة فتستحق نصر الله.

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»

الإتحاد الإسلامي بالنمسا

مسجد الصحابة

السياسة الباكستانية الجديدة تجاه أفغانستان

مصلحة أم انتحار؟!

بقلم: عبد الأحد تارشي

أعلنت السلطات الباكستانية في أواخر يناير المنصرم أنها تقبل إقتراح الأمم المتحدة بشأن حل قضية أفغانستان، والذي يطلب من كل الجهات الأفغانية بما فيها حكومة كابل العميلة والعناصر الأفغانية العميلة للغرب بقيادة ظاهرشاه أن يجلسوا حول طاولة المفاوضات ويحلوا القضية سلمياً وذلك بالإتفاق على حكومة إنتقالية مؤقتة ووقف إطلاق النار وإجراء انتخابات عامة.

صحيح أن الإقتراح لا يتكلم عمن سوف يتولى رئاسة الحكومة الإنتقالية، ولكن المتتبع لأحداث أفغانستان يرى بوضوح الهدف الرامي إلى إعادة الملك السابق ظاهرشاه والحيلولة دون قيام حكومة إسلامية في أفغانستان وراء هذا الإقتراح وكل ما تقوم به هيئة الأمم المتحدة من محاولات خبيثة لحل القضية الأفغانية، مما دفع المنظمات الجهادية الأصيلة أن ترفضه عن بكرة أبيه وتعرب عن قلقهم وغضبهم الشديد عندما سمعوا بالموقف الباكستاني الجديد.

كانت للحكومة الباكستانية سياسة ثابتة وقوية تجاه قضية أفغانستان منذ الغزو الروسي لهذا البلد في ديسمبر ١٩٧٩ حتى تولت بينظير بوتو رئيسة حزب الشعب الباكستاني السلطة في نوفمبر ١٩٨٨ وهذه السياسة تتلخص في أن حزب الشعب الشيوعي الحاكم في أفغانستان حزب عميل فرض على الشعب الأفغاني بواسطة القوات الغازية ولا يمثل الشعب فيجب إسقاطه بالجهاد وإقامة دولة إسلامية مكانه وهذه كانت سياسة الجنرال ضياء الحق والجيش الباكستاني وكان ضياء الحق يرى في هذه السياسة خير بلده وخير أفغانستان وخير الأمة الإسلامية وهذا هوالحق ولا داعي لسرد الأدلة في تأييده إذ هو أظهر من الشمس.

وكما ذكرنا آنفاً استمرت هذه السياسة حتى تولت بي نظير السلطة فبدأت تحاول تغييرها ولكن عبثاً، لأن الجيش الباكستاني المصر على مداومة السياسة السابقة كان المدافع الكبير أمام تنفيذ كل تغيير محتمل.

كان من الطبيعي أن تتبنى بي نظير بوتو سياسة معادية للجهاد وذلك لسببين:-

١- لفكرتها العلمانية.

٢- لعدائها الشديد للجنرال ضياء الحق الذي أطاح بأبيها (ذو الفقار علي بوتو) واعدمه بعد إصدار حكم الإعدام عليه من قبل المحكمة و مما يجدر بالذكر أن ضياء الحق كان معروفاً بحبه للجهاد الأفغاني.

وقد خطت بي نظر بوتو خطوات عملية لإفشال الجهاد وحل القضية بما يسمى سلمياً، ومنها ابعاد الجنرال حميد جل رئيس إدارة آي - أيس- أي التي كانت تهتم بقضية أفغانستان عن منصبه وكان الجنرال حميد جل من أخلص أصدقاء المجاهدين وصاحب فكرة إسلامية طيبة.

ومنها لقاء نصرت بوتو أم بي نظير بوتو برجل من السفارة الأفغانية في حفل رسمي، ومنها حث المهاجرين للعودة إلى بلادهم تحت برنامج الأمم المتحدة الموسوم بـ (آبريشن سلام).

وكانت القوى المعارضة آنذاك والحاكمة حالياً تنقد بشدة سياسة بي نظير بوتو هذه وتتهمها بالخيانة للقضية الأفغانية وعندما سقطت بي نظير واجريت إنتخابات جديدة فكانت من أهم شعارات الاتحاد الإسلامي الديموقراطي بزعامة نواز شريف رئيس الوزراء الحالي شعار التأييد الكامل للمجاهدين حتى فتح كابل وإقامة دولة إسلامية بحتة هناك!!

والآن وبعد أن أحكم نواز شريف وأنصاره السيطرة على الحكم نرى بوضوح أن الموقف الباكستاني تجاه قضية أفغانستان يسير في اتجاه معاكس لذلك الشعار الإنتخابي ويتلاءم مع السياسة الأمريكية في هذا المجال وحتى مع موقف الهند العدو الأول للباكستان!!

ويذكر المحللون السياسيون أدلة عديدة لهذا التغيير من أهمها:

١- محاولة إرضاء البيت الأبيض حتى تستأنف المساعدات العسكرية والإقتصادية لباكستان.

٢- حرص باكستان على التجارة مع الجمهوريات الإسلامية المتحررة حديثاً في آسيا

الوسطى.

وهذان الدليلان لهما وزنهما إذ أن الآليات العسكرية الباكستانية والإقتصاد الباكستاني متكئان إلى حد كبير على ما يسمى بالمساعدات الأمريكية الإقتصادية والعسكرية ومن جانب آخر يرى الباكستانيون في وجود الجمهوريات المسلمة المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي المعدوم سوقاً تجارياً كبيراً ولا يمكن الوصول إلى هذا السوق إلا من طريق أفغانستان فلابد من حل قضية أفغانستان بأسرع وقت ممكن حتى يتسنى للباكستانيين انعاش إقتصادهم بعقد معاهدات تجارية مع الجمهوريات الإسلامية المتحررة ويتنفسوا الصعداء بالنجاة من مشكلة ثلاثة ملايين من المهاجرين، التي اثقلت كواهلهم!!

مما لاشك فيه أن الشعب الأفغاني المجاهد كان ولايزال يشكر الإخوة الباكستانيين حكومة وشعباً على وقوفهم بجانب هذا الشعب في جهاده البطولي ومحنته الدامية المريرة ولم ولن يرضى أن تخسر الباكستان سوقاً تجارياً أو مساعدة عسكرية وإقتصادية يرى أن كل مصلحة حقيقية للباكستان مصلحة له وقد أثبتت الأيام أن الموقف الباكستاني المؤيد للجهاد منذ إندلاع أول جذوة له حتى إعلان لوزارة الخارجية الباكستانية الأخير كان لصالح الباكستان إذ لولم يكن ذلك الموقف الصلب لكان هذاالبلد لقمة سائغة للدب الأحمر.

وكان من حق المجاهدين على الباكستان أن تقف بجانبهم وتوازرهم وتحمل مشاكل كثيرة لأجلهم لأن المجاهدين لم يخوضوا معركة لتحرير بلادهم من براثن الدب الأحمر فقط بل كان جهادهم ذوداً عن باكستان ودفاعاً عن الباكستانيين أيضاً وقد اعترف بذلك الجنرال ضياء الحق مرات عديدة.

فالآن وبعد أن تمزق الاتحاد السوفيتي وسقط الصنم الأكبر للشيوعية بفضل الله ثم بفضل الجهاد الأفغاني يطرح سؤال نفسه بإصرار وهو:

هل زال الخطر الذي كان يهدد الباكستان من حدودها الشمالية الغربية وبذلك تقلص أهمية المجاهدين عند الباكستان وانتهت حاجتها إليهم في الدفاع عنها؟

لعل الحكومة الباكستانية تفكر هكذا وبناء عليه غيرت سياستها السابقة حيال القضية الأفغانية

> «من حق المجاهدين على باكستان أن تقف معهم وتتحمل لأجلهم لأن جهادهم كان دفاعاً عن باكستان وحماية للباكستانيين»
>
> الرئيس الباكستاني السابق ضياء الحق

والحقيقة غير ذلك إذ أن الخطر باق بقوته بل أقوى وأخطر من السابق وذلك لأوجه عدة:

١- الحكومة الشيوعية التي وقفت الباكستان ضدهاطيلة سنوات الجهاد لا ازالت جاثمة على صدر الشعب الأفغاني وسوف تقوى وتعيش أكثر لو أن الباكستان دخلت حلبة المؤامرات ضدالجهاد، وتنتقم من الباكستان بعد أن نجحت هذه المؤامرات لا سمح الله.

٢- صحيح أن الاتحاد السوفيتي مات والجمهوريات الإسلامية الخاضعة له تحررت، ولكن الشيوعية لازالت تحكم هذه الجمهوريات والشيوعيون السابقون مسيطرون على الحكم في كل تلك البلدان ، فالعداء قائم بينها وبين الباكستان التي تعتبر رمزاً للإسلام عند اعداء هذا الدين، والود الذي تظهره الطغم الحاكمة في تلك الجمهوريات تجاه باكستان نابع من نفاقها وخبثها وسوف لا يستمر طويلاً ويتحول إلى البغض والعداوة بعد حل القضية الأفغانية حلاً يرضى الصليبيين واليهود والشيوعيين!

ولا عجب أن يطلب حكام تلك الجمهوريات من الحكومة الباكستانية الإسراع في حل القضية الأفغانية سلمياً وحسب هواهم لأنه ليس بإمكانهم إخفاء البغض الحقيقي وإظهار الود الكاذب طويلاً!!!

فمن هنا نستنتج أن الباكستان ارتكبت خطأ سياسياً كبيراً بالتنازل عن موقفها السابق والتغاضي عن الخطر الذي لازال باقياً بقوته ولا يزول إلا بقيام حكومة إسلامية في أفغانستان، وأقدمت على الانتحار وسوف تبقى الباكستان محصورة بين أعداء أقوياء وهي الهند وأفغانستان غير الإسلامية والجمهوريات الإسلامية التي يحكمها الشيوعيون في آسيا الوسطى وتخسر حليفاً قوياً وهو المجاهدون الأفغان.

ومن جانب آخر فإن الحل الأمريكي للقضية الأفغانية الذي اختارته باكستان أخيراً يضع هذا البلد في موقف حرج في المستقبل ويجبره على الإستسلام لضغوط البيت الأبيض التي تطالب إسلام آباد بوضع برنامجها النووي تحت إشراف أمريكا، وتدمير قنبلتها الذرية الموسومة عند الغربيين بالقنبلة الإسلامية وذلك لأن الأمريكان يضعون ثلاثة شروط لإستئناف مساعدتهم للباكستان يجهرون بواحد منها ويخفون اثنين وهي:

١- حل قضية أفغانستان بطريقة ترضيهم وتضمن وصول عملاء الغرب إلى السلطة (حكومة إئتلافية تضم الشيوعيين وأذناب الغرب وضعاف الإيمان من المجاهدين تحت امرة ظاهرشاه) .

٢- قبول الإشراف الأمريكي على القنبلة الذرية الباكستانية.

٣- تطبيع العلاقات مع الهند (أي الإستسلام للهند وقبول شرطيتها في المنطقة).

ولاشك أن الباكستان تضطر لقبول الشرطين الآخيرين بعد قبول الشرط الأول وإن لم تقبلها فإن الأمريكان سوف يخوضون معركة ضدها من جبهة أفغانستان والهند.

هذا ولن يتحقق حلم التجارة مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى إلا بعد قيام دولة إسلامية صديقة للباكستان في أفغانستان وذلك لأن أي دولة غير إسلامية في أفغانستان (سواء كانت حكومة شيوعية بحتة أو حكومة غربية بحتة أو حكومة إئتلافية منهما) تكون عدوة للباكستان وصديقة بل عميلة للغرب والهند فلن تسمح للباكستان أن تمرر قوافلها التجارية من طريق أفغانستان إلا عند خضوع إسلام آباد لشروط وضغوط الهنود والأمريكان ولا حاجة للإستدلال لأن ظاهر شاه واعوانه ونجيب وزبانيته أعداء للباكستان والماضي خير دليل على ذلك.

فالطريقة التي اختارتها باكستان أخيراً لحل القضية الأفغانية انتحار وليست مصلحة !!! ■

أشبال

هل يمكن أن تكون الصحراء أنهارا و بساتين

ذكرنا في العدد السابق أن الصحراء كانت مروجا خضراء تعبرها الأنهار وتطيب في فيافيها الحياة. وكانت أرضاً زراعية يعيش أهلها في عيش رغيد، ومناخ معتدل، ووضع هنيء وذكرنا، أن الشق الشمالي من القارة الأوروبية، كانت تغطيه الثلوج. أثر مناخه البارد، على الصحراء الحالية، خاصة صحراء الجزيرة العربية. وبعد ذلك ذابت الثلوج وانسابت مياهها في المحيطات وأثر ذلك سلبا على شعوب الصحراء الحالية ومناخها فجفت المنابع ويبس الزرع وهلك الضرع وتحول أهلها من مزارعين وأهل ماشية الى تجار وحرفيين، ووعدنا أشبال الجهاد في العدد السابق بأن نكمل الحديث عن امكانية أن تعود الصحراء كما كانت من قبل بفعل كوني قدري أو بفعل إنساني (قدره الله سبحانه وتعالى منذ الأزل.)

يشير العلماء الى بعض التغيّرات التي يمكن أن تحصل في الكون مثل قرب بعض الكواكب من سطح الأرض أو قلة نسبة مخزون الحرارة في باطن الأرض أو تقلص نسبة طبقة الاوزون أو رجوع القارة الاوروبية الى العصر الثلجي وهو إشارة لها أدلتها العلمية وحتما سوف يؤثر ذلك ايجابيا على المناخ في الصحراء وتعود كما كانت أراض خصبة. ينعم أهلها بخيراتها ويتمتعون بجوها المعتدل بعد أن عاشوا مئات السنين تحت شمس محرقة وفي جو شديد الرطوبة.

وصية عمر بن عبد العزيز لأولاده

لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة، دعا بنيه وكانوا أحد عشر ابناً، وكان عنده مسلمة بن عبد الملك فأحضر عمر بن عبد العزيز أحد عشر ديناراً ونصف الدينار، فأمر أن يكفن وأن يشترى له مكان يدفن فيه بخمس دنانير، ويقسم الباقي على بنيه وقال:

يا بنيّ، ليس لي مال فأوصي لكم به، ولكن ما تركت لأحد عليكم علقة تبعه، ولا يطاكم مدخل، ولا أخذ ثأر، ولا عرض، ولا دم والله الخليفة عليكم.

فقال: مسلمة بن عبد الملك: أو خير من هذا يا أمير المؤمنين؟

فقال: وماهو

قال: تأخذ من مالي ثلاثمائة ألف دينار وتقسمها بينهم كما تريد.

فقال: عمر: أو خير من ذلك؟

قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: ان ترد المال على من أخذ منه، فإنه ليس بملكك؟

قال فبكى مسلمة عند ذلك.

وقيل: ما رؤي أحد من أولاد عمر بن عبد العزيز بعده إلا وهو غني ولقد شوهد أحدهم وقد جهز في سبيل الله مائة فارس على مائة فرس.

ولما حضرت، مسلمة بن عبد الملك، الوفاة (وقيل: هشام بن عبد الملك):

ترك أحد عشر ابناً أصاب كل واحد منهم من تركته ألف ألف دينار.

وقيل: ما رؤي أحد منهم ألا وهو فقير، ولقد شوهد بعضهم وهو يرقد في أتون الحمام بعد ذلك بسبع سنين.

إلى الأشبال

أعزاءنا أشبال الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ها نحن نلتقي على بركة الله في هذا العدد، وكلنا أمل في مستقبل أفضل للمسلمين، والآمال معقودة بعد الله عليكم أنتم جيل الجهاد، وجيل الغضب لتمسحوا بأنفسكم عن أنفسكم وعن تاريخ أمتكم غبار الذل والعبودية، وعن الأوطان عار التجزئة والإنقسام وتزيلوا حدود "سايكس بيكو" تلك الإتفاقية التي قسمت المسلمين إلى شعوب وأوطان وحدود ورايات متعددة، أنتم يا جيل الأمة الواحدة مدعوون لكل ذلك فأنتم لا تحملون الأعباء التي صدت من يسمونهم بالكبار عن خوض معارك الفداء والاستشهاد فالذين يقفون في وجه اليهود أنتم، والذين يحملون الرشاشات في أفغانستان أنتم، والذين يشاركون في المظاهرات في الجزائر ويقودونها أنتم، والذين يدفعون ضريبة العزة والسؤدد وعودة الخلافة أنتم حيث ما كنتم، فأبقوا كما أنتم وحطموا ظلم الأعادي.

ولكم يا أطفال الحجارة في فلسطين ولكم يا أطفال النبال في كشمير ولكم يا أشبال الجهاد منا ألف ألف سلام.

الجهـــاد

صورة العدد



من التاريخ



كذب الشيطان

في معركة حطين الخالدة سنة ٥٨٣هـ اجتمعت جيوش الصليبيين، وادعوا أن المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام يقاتل معهم، ودارت معركة فاصلة في ذلك الزمان بين جنود الرحمان وعباد الصليب، وكان لصلاح الدين الأيوبي ابن اسمه الأفضل يبلغ من العمر خمس عشرة سنة كان من ضمن الجنود المشاركين في القتال وكان كثير من الأطفال في مثل سنه، يتحرقون شوقاً لملاقاة الأعداء، والتحم الصفان وجرى بين الفريقين قتال شديد وانطلقت أسود الله تمزق أجساد الكفار بسيوفها البتارة، ورماحها المذببة القوية، وولى الكفار الأدبار، عندها صاح الشبل ابن الأسد صلاح الدين الأيوبي بكل حماس واندفاع غلبناهم... هزمناهم . ولكن الصليبيين أعادوا الهجوم فصاح صلاح الدين كذب الشيطان كذب الشيطان ودارت الدائرة مرة أخرى على أعداء الله والإسلام ونادى ابن صلاح الدين هزمناهم غلبناهم وهو يكاد يطير من الفرح لنصر المؤمنين، ولكن الكفار أعادوا الهجوم مرة أخرى فنادى صلاح الدين كذب الشيطان كذب الشيطان، ثم حمل على الصليبيين حملة شرسة والمسلمون من ورائه وطوقوا جيش الصليبيين، عندها التفت صلاح الدين إلى ابنه قائلاً أرأيت تلك الخيمة (وأشار) بيده إلى مكان تجمع قادة الصليبين وقساوستهم وملكهم "جاي لوزجان" فإذا رأيت خيمتهم سقطت فبشر بالنصر ولا يغرنك كيد الشيطان ولم يمض كثير من الوقت حتى سقطت الخيمة، واندحرت جيوش الصليب.

حكمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم).

أشبال

بريد الأشبال

مرحبا بكم في بريد الأشبال الذي يضم في هذا العدد نخبة من الرسائل المختارة، ونحن ننتهز الفرصة لنستنهض بقية أشبالنا في عالمنا الإسلامي الواعد ان يشاركوا إخوانهم من الأقطار التي وصلتنا منها رسائل، والتعبير عن آراءهم وإرسال أخبار نشاطاتهم – ونحن في انتظار ذلك متفائلون.

من الجزائر – أرض الرباط– وصلتنا رسالة من الشبل حسين زيادة جاء فيها: يقال أنه تمشى الباطل يوما مع الحق فقال الباطل أنا أقوى منك، قال الحق أنا أبقى منك فقال الباطل أنا أعلى منك، قال الحق أنا أثبت منك فقال الباطل أنا معي الأقوياء والمترفون. قال الحق، قال الله تعالى « وكذلك جعلنا في كل أمة أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون.»

فقال الباطل استطيع الآن أن أقتلك

فقال الحق ولكن ولدي سيقتلك ولو بعد حين.

وأضاف شبلنا الجزائري: اخوتنا الكرام الأحبة لولا صغر سني وصعوبة التنقل والسفر إليكم لكنت من الجزائريين الأوائل الذين قدموا للجهاد – فأرجوا أن ترسلوا لي مجلة الجهاد حتى أشعر بأنني معكم.

العنوان : ١٣٠ شارع محمد

بلوزادة – بلكوز – الجزائر

ومن المملكة العربية السعودية أرسل إلينا الشبل عبدالرحمن بن مهنا (اللقب غير واضح) رسالة ذكر فيها الآثار السيئة المترتبة عن ترك الجهاد وهي:

١– ترك الجهاد سبب للهلاك في الدنيا والآخرة.

٢– ترك الجهاد سبب للذل والهوان وواقع الأمة شاهد على ذلك.

٣– ترك الجهاد سبب لعذاب الله وبطشه.

قال تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم » التوبه(٣٩)

– ترك الجهاد سبب في شيوع الفساد وانتشاره بين الناس وانتشار الركود والكسل المفسد للحياة ويصرف الناس إلى الترف.

قال تعالى : « ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا » الحج (٤٠)

عبدالرحمن بن مهنا السعودية الزلفى

المعهد العلمي بالزلفى – صف أول ثانوي

ومن القصيم كتب الشبل خالد بن محمد الحناكي رسالة جاء فيها . الى مجلتي العزيزة (الجهاد) – اني أتمنى الحصول على بطاقة أشبال الجهاد لتكون ذخرا لي ووساما أعتز به من مجلتكم الغراء – مرسلا لكم صورة لي كما طلبتم.

كما أرجو أن تقبلوا مني هذه المساهمة البسيطة وهي (عبارة عن نكتة ظريفة) اشترى رجل بطيخه لزوجته فوجدتها فجة. غضبت الزوجة غضبا شديداً (وكشرت عن أنيابها) (فخاف) الزوج وقال لها على من تغضبين ، على البائع؟ أم على المشتري؟ أم على المزارع؟ البائع كان يسره أن يبيع أطيب شيء يرغبه الناس والمشتري لوكان يعرف حقيقة " البطيخة" ما كان اشتراها أما المزارع فلو كان الأمر بيده (لقطفها كما تريدين) ولكنها إرادة الله عز وجل فاذكريه واشكريه على نعمه.

خالد بن يحيى الحناكي

القصيم – الرس ص ٠ ب : ١٥٠

المملكة العربية السعودية

استراحة الأشبال

«وقاتلوهم»

قال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير. وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير» الأنفال الآية(٤٠)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح: أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله إلا هو وإليه النشور، وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله إلا هو وإليه المصير». ((البخاري في الأدب المفرد).

دعاء

يامن قدر فهدى، يامن أخرج المرعى، يامن لا يضل ولا ينسى، ولا يزول ولا يفنى. يامن له الأسماء الحسنى، يا من له الحمد في الآخرة والأولى، ياخالق الحب والنوى، يا من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، يا من أوجد فأبدع وأرشد فأقنع وأعطى فأوسع، يامن له الحجة البالغة فلا يرد بأسه ولا يرد فضله ولا معقب لحكمه ولا مبدل لكلماته، يامن لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، يامن إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، يامحي العظام وهي رميم، يامن خلق الإنسان في أحسن تقويم، يامن لا يضام جاره ولا يخذل أنصاره ولا تضيع عنده الودائع ولا تدركه الأبصار والبصائر، يا مقلب القلوب وعلام الغيوب، يامن هو فوق العباد قاهر، ياحي ياقيوم يامن لا تأخذه سنة ولا نوم، يامالك الملك يا عالم الغيب والشهادة، يا ذا الجلال والاكرام، ياذا المن ولا يمن عليه، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يامن لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

اللهم ارحم عبادك المؤمنين ونقى قلوبهم من الهوى والغل والبغضاء وحب الدنيا وإيثارها على الآخرة وحبب اليهم الجهاد واجعلهم يفعلون ما يقولون وارزقهم الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وجنبهم الرياء والسمعة والتكلف، اللهم عمّر قلوبهم بحب المسلمين واجعلهم هداة مهتدين وأرهم الحق حقا وارزقهم اتباعه وأرهم الباطل باطلا وارزقهم اجتنابه، ومكن اللهم لشريعتك في الأرض حتى لا يعبد في الأرض سواك.

قضايا

نظام الحكم في سوريا هل استنفد أغراضه؟!

بقلم :باسل عجان الحديد

أفرجت الحكومة السورية مؤخراً عن عدد كبير من المعتقلين السياسيين من مختلف الأحزاب والجماعات والهيئات، ومعظم المفرج عنهم من جماعة (الإخوان المسلمون) والتي صدر قرار بحقها يقضي بإعدام كل من ينتسب لهذه الجماعة ومازال القرار ساري المفعول رسمياً ولم يصدر قرار رسمي سلطوي يلغيه أو يعدله.

وتأتي هذه الإفراجات في ظل المؤامرة الكبرى التي تدور رحاها حالياً لبيع فلسطين ونسيان القضية وحتى تتحسن الصورة الحالية للنظام السوري لابد وأن يقوم بإفراجات يمتص بها النقمة الشعبية العارمة والصامتة داخل سوريا ويظهر للعالم أنه نظام ديمقراطي حر، وإن كانت هذه الإفراجات الأولى من نوعها بهذه الكمية وتلك الكيفية؛ لكن مابقي في السجون أكثر ممن أفرج عنهم ومن جهة أخرى فإن الإعتقالات مازالت متواصلة ولكن بشكل خفي وغير معلن وبأعداد قليلة فقد بثت إذاعة كندا بـ ١٨/١/١٩٩٢م الخبر التالي:

أفادت منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان أن ستة سوريين من المدافعين عن حقوق الإنسان قد اعتقلوا، وهم يتعرضون لشتى أنواع التعذيب والجدير بالذكر أن هذه المنظمة عبارة عن مجموعة أشخاص تدافع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا وتتخذ من (فرنسا) مركزاً لها وتطالب المنظمة بالإفراج عن المعتقلين الستة مشيرة إلى أن حالة اثنين منهم سيئة جداً!

إزاء هذا التصرف الذي تقوم به السلطات السورية أحياناً يقف المرء عاجزاً عن ملاحقة ومتابعة وتقويم تصرفات السلطة. وما لايدرك جله لا يترك كله.

وبالتالي نحاول أن نتحدث في هذا المقال عن عدد من النقاط التالية:

١- طبيعة النظام وممارساته.

٢- الانهيار الإقتصادي الحاصل.

٣-دوافع و أهداف لافراج.

٤- مشاكل متوقعة بعد الإفراج

٥- توقعات حول النظام وإمكانية بقائه.

٦- دور المعارضة سابقاً وحالياً.

٧- ماهو المطلوب من المعارضة.

١- طبيعة النظام وممارساته:

لقد استطاع حافظ الأسد خلال (٢١) سنة حتى الآن من حكمه لسوريا أن يجعل جميع المؤسسات السياسية والعسكرية والإقتصادية والتجارية والدينية، وكل المناحي التي تقوم عليها الدولة بيده كالخاتم وأصبح لها صمام الأمان -كما يقولون-

وخلال هذه السنين عاش الشعب السوري ومازال تحت سلطة تعسفية ودموية وعنصرية، جعلت السلطة التنفيذية والقضائية والتشريعية، والسلطة الرابعة (الصحافة) وهي البوق الذي يستخدمه الحاكم لتشويه الحقائق وتزييفها وللكذب والتدجيل على الشعب المسكين.

هذه السلطات أصبحت بأيدي طائفة -ألعن من اليهود والنصارى- تتمسح بالإسلام وتدعي بأنها مسلمة ألا وهي النصيرية.

وهذه طائفة قد تكلم عنها الفقهاء والعلماء فالمرجع في ذلك لهم وقد حكموا على هذه الطائفة بأنها مارقة وخارجة من الإسلام وكل من يعتقد أفكارها ومبادئها يعتبر كافراً ومرتداً وزنديقاً حلال الدم والمال. ومن أراد التوسع فعليه بالرجوع لكتب الأديان والفرق وهي كثيرة.

لقد دخلت سوريا مرحلة التخلف الفكري والمادي منذ أن تسلم الحكم في سوريا الطائفة النصيرية هذه الطائفة تحقد على كل من يخالفها، وأشد ما يكون حقدها وخبثها على المسلمين السنة، الذين يمثلون ٨٠٪ من سكان سوريا البالغ عددهم (١٢) مليون نسمة.

٢- الانهيار الإقتصادي الحاصل

إن هناك أرقاماً واحصائيات مفزعة حول تدهور الحياة السياسية والإقتصادية والمعيشية بشكل خاص وباقي النواحي التي شملها التدهور الشديد في ظل هذا الحكم الاستبدادي.

ولكن هذه الإحصائيات لا تصدر -بطبيعة الحال- من قبل المؤسسة الرسمية السورية ، إنما يعرفها كل من يعيش داخل سوريا (لمدة ثلاثة أشهر فاكثر) وسوف يكتشف بنفسه مدى المعاناة والمأساة التي يعيشها الشعب السوري المسكين الذي يؤيد حافظ الأسد بنسبة ٩٩,٩٩٪ ويبح صوته تأييداً لفخامته وعبقريته!!!

وسوف يكتشف الزائر لسوريا أن الشعب الذي أيد أو يؤيد الرئيس ليس له مكان من الإعراب أو الوجود وأن الشعب في واد والرئيس وحاشيته وطائفته وزبانيته في واد آخر .

لقد كانت سوريا تعيش فيما مضى إكتفاءً ذاتياً في معظم نواحي الأمور المعيشية فالمواد الزراعية بكل أنواعها كانت متوفرة.

والآن تستورد سوريا القمح وبعض الفواكه والثمار.

وعلى صعيد العملة المحلية فالليرة السورية

كانت تساوي ريالاً سعودياً واحداً قبل (١٦) سنة من الآن تقريباً.

والآن يساوي الريال السعودي الواحد (١٢) ليرة سورية، لقد هبطت الليرة هبوطاً كبيراًفي قيمتها الشرائية مقارنة مع العملات العربية والأجنبية، فالدولار الواحد يساوي الآن (٤٥) ليرة في السوق السوداء وفي المصرف يساوي (٢٥) ليرة.

هذا الهبوط في قيمة الليرة السورية أثر على المصانع التي تعتمد في شراء مواد ها الخام على العملة الصعبة (الدولار) أو المحلية فارتفعت الأسعار إرتفاعاً جنونياً وخاصة الصناعات البترولية ومواد البناء والصناعات الخفيفة، والمستوردة، وحتى المواد الغذائية والأدوية وغيرها وأدى هذا بدوره إلى إغلاق أو توقف كثير من المصانع التي تعتمد في صناعتها على شراء موادها الخام من الخارج.

كما أن قانون الإستيراد والتصدير يؤدي إلى تضييق الخناق على الشركات الخاصة، والتي أغلق معظمها من قبل السلطة بقرار إرتجالي وتعسفي منذ أن تولى السلطة الإشتراكيون البعثيون.

– وأخيراً جرى تعديل على قانون الاستيراد والتصدير فقد زار سوريا مؤخراً وفد برئاسة مأمون إبراهيم حسن (رئيس المؤسسة العربية لضمان الاستثمار).

وكان في استقبال الوفد الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد السوري وقد نتج عن هذه الزيارة إستصدار قانون رقم (١٠) يسهل عملية الاستيراد والتصدير للسوريين المغتربين والأجانب.

وقد علق مأمون إبراهيم حسن على هذا القانون بأنه تحول كبير وازدهار وتطوير للاقتصاد السوري.

ومع هذا مازال القرار المعدل مقصوراً على المغتربين السوريين والأجانب أما المواطنون الذين يعيشون داخل سوريا فلم يتغير عليهم شيء.

سوريا ذات الطبيعة الجميلة والمناظر الخلابة اللطيفة والعيشة الهنية الرغيدة، لم تعد سوريا التي كنا نعرفها قبل (٢٠) سنة فقد أصبح المواطن السوري يعيش في رعب وخوف ويعاني معاناة كبيرة وأليمة ويلاقي العنت الكثير في تأمين (لقمة العيش)، ففي كل صباح تجد عشرات المواطنين مكدسين على أبواب المخابز (الأهلية والرسمية)



جماهير سوريا تهتف بحياة جلادها..

وعلى أبواب المؤسسات الحكومية، ومعظم المواد التي يحتاجها المواطن للاستهلاك اليومي لا تكاد تجدها إلا بصعوبة. وعلى صعيد الميزان التجاري والموازنة العامة للدولة، نجد أن الميزان التجاري السوري خاسر في كل سنة، وذلك بسبب سوء توزيع السلطة وحبس المواد ضمن مخازن وتوزيعها على الشعب بعد مدة!!!

ومن ناحية أخرى الإختلاسات التي تتم من قبل الحاشية والزبانية والأزلام ثم تقوم السلطة بفرض ضرائب جديدة على الشعب المسكين حتى يتم استدراك الموقف وتلافي النقص الحاد الذي ينتج عن الخسارة في ميزانية سوريا عامة أو خزينة الدولة.

وعلى سبيل المثال والدراسة نذكر ميزانية سوريا لعام ١٩٩١م لنرى مدى واقعيتها وجديتها.

بلغت الميزانية السورية لعام ١٩٩١م (٨٤) مليار ليرة سورية –حوالي (ملياري دولار أمريكي) – تم تخصيص (٣٢) مليار ليرة للمشاريع الاستثمارية وقطاع الصناعات التحويلية، وزيادة مليار و(٩٠٣) ملايين ليرة –فوق المبلغ المخصص– وتم تخصيص مليارين و(٩٩٦) مليون ليرة لقطاع الكهرباء والماء.

– أما الباقي فلم يذكر وربما تم تحويل الباقي لقطاع الجيش والقوات المسلحة والتي تأخذ سنوياً نصف الميزانية تقريباً.

وهذه هي الأرقام التي يتحدث عنها النظام الحاكم في سوريا بنفسه ثم لننظر للواقع الذي يعشيه المواطن لنجد النقص الحاد في المواد الزراعية والغذائية والدوائية ولا تكاد تجدها وإذا وجدت، فنادراً، وبأسعار مرتفعة.

والماء والكهرباء حدث عنهما ولا حرج، فإذا توفر الماء والكهرباء يقطعان فقط (١٢) ساعة يومياً؟!!!

بينما نجد لدى سوريا طاقة كهربائية ضخمة وكبيرة جداً، وذلك بعد تركيب ثمان مولدات ضخمة لتوليد الكهرباء على نهر الفرات العظيم وقال المسؤولون عن هذا المشروع آنذاك إن سوريا ستصدر الماء والكهرباء للدول المجاورة.

ولكن يبدو أن العكس سيحصل –إن لم يكن قد حصل– إن بقيت سوريا في ظل هذا الحكم الذي أفقرها وأذاق شعبها الويلات.

٣- دوافع وأهداف الإفراج

وفي ظل هذه الظروف يأتي ليفرج عن عدد بسيط من المساجين الذين يفوق عددهم الآلاف المؤلفة، وهؤلاء لا ذنب لهم سوى أن قالوا كلمة الحق أمام سلطان جائر، فحبسهم السنوات الطوال وهو بفعله هذا يحاول إمتصاص النقمة الجماهيرية التي ضاقت بالشعارات البراقة والإعلام الخادع والمزيف.

ويريد كذلك تلميع صورته أمام الرأي العام المحلي والعربي والدولي ويعلن رسمياً أنه أفرج عن

(٢٨٠٠) معتقل سياسي فقط ولم يبق عنده إلا بضع مئات!!! ولكن الأرقام الحقيقية بالآلاف المؤلفة وذلك حتى لا ينظر إليه العالم على أنه نظام إستبدادي ودموي ويؤمن بالعنف والإرهاب، وأنه مازال في المعتقلات التي أصبحت أكثر من الجامعات والدور العلمية- أعداد كبيرة جداً تقدر بعشرة آلاف وقد تصل إلى عشرين ألف معتقل سياسي.

إن الإفراج عن المساجين والكف عن ملاحقة الأحرار الأبرياء المطاردين حق مكتسب لهم في ظل أي قانون وضعي فضلاً عن القانون الإلهي الذي كرم بني الإنسان وأعطاهم مالم يعطهم أي قانون من صنع البشر.

وإن الذين أمضوا خمس عشرة سنة أو أقل أو أكثر داخل أقبية السجون لم يرتكبوا جريمة أو ذنباً سوى أنهم قالوا كلمة ترضي الله وتغضب الحاكم، فأمر بسجنهم وملاحقة أقاربهم والتضييق على من بقي خارج السجن.

هؤلاء المساكين كيف يستطيع النظام السوري تعويضهم وتأمين معيشة سعيدة لهم وكيف يستطيع أن يرد لهم كرامتهم التي انتهكت؟؟

إن جزءاً من هؤلاء فقدوا أملهم بالحياة، ومعظمهم تلقى تعذيباً جسدياً ونفسياً ستبقى آثاره معهم إلى ماشاء الله.

وهناك حدثت عاهات جسدية وخلقية فمن لهؤلاء يداويهم ويكفكف دموعهم ويضمد جراحهم؟؟!!

هل يتصور إنسان أن السلطة ستقوم بدور الطبيب المعالج بعد أن ارتكبت بحق هؤلاء ما ارتكبت؟؟!

وأستدرك على القارئ الكريم شيئاً أرجو أن لا يفوته.

فإن السلطة ستقوم ببعض المعالجة الآنية والتي توصل السجين إلى بيته معافى ظاهرياً، وبعدها ليست السلطة مسؤولة عن مضاعفات موجودة بالفعل في جسم السجين أو عقله.

٤- مشاكل متوقعة بعد الإفراج.

إن بعضاً من الأهالي جاءتهم شهادات وفاة بأقاربهم المعتقلين، وبعد هذه الإفراجات الأخيرة تبين أنهم أحياء يرزقون.

وكان لهؤلاء المساجين زوجات وأولاد، فتزوجت الأمهات وأنجبت وكبر الأولاد، وإذا بهم يفاجؤوا باب آخر لهم وزوج ثان لأمهم!!!

من يحل هذه المشكلات، بل من يتحمل تبعات هذه الأمور التي ستسبب جرائم ومشاكل إجتماعية لا حصر لها؟؟

إن حافظ الأسد لم يكن محسناً في الأولى ولا في الثانية ففي الأولى أساء لهم بسجنهم وفي الثانية أبقى آثار إساءته عليهم ومثال حافظ أسد كمثل لص سرق مالاً وأحرقه ثم أعاد رماده لصاحبه، وهذا ما فعله النظام بحق هؤلاء المساجين، لقد قضى على مستقبلهم وأفقدهم أي أمل في الحياة لمواصلتها من جديد وهل بعد هذا يستطيع أن يعوضهم عن هذه السنوات التي خلت؟؟ وهل يستطيع أن يوجد البدائل من أعمال وبرامج وخطط تستوعب هذه الأعداد المؤلفة لاستغلالها إستغلالاً حسناً؟؟

وربما يحاول النظام المتهالك أن يفعل شيئاً من هذا لذر الرماد في العيون أما حقيقته فهي أقرب للزوال من الإستمرار. إن شاء الله.

٥- توقعات حول النظام وإمكانية بقائه:

كان النظام السوري يظن أن تأييده لأمريكا ونظامها الجديد سيرفع عنه حبل المشنقة الأمريكية ويبعد عنه تهمة العنف والإرهاب ولكن يبدو أن النظام الدولي الجديد يحب التجديد في كل شيء.

فحتى حافظ أسد وغيره من الحكام الإشتراكيين والبعثيين في بلاد المسلمين عليهم أن يتركوا الحكم ويجلسوا في الظل وإلا فمصير (تشاو شسكو رئيس رومانيا) ليس ببعيد وصاحبهم جورباتشوف مثلهم الأقرب وكبش الفداء لهذا النظام العالمي الجديد، فمهما أراد النظام السوري أن يخدع الناس فألاعيبه مكشوفة ومفضوحة وهاهي دول السوق الأوروبية المشتركة تقرر عدم منح بعض الدول ومنها سوريا أي معونة إقتصادية كونها دولة إرهابية وترعى الإرهاب في العالم هذا ما أذاعته (مونتكارلو) يوم الخميس ١٩٩٢/١/١٦م.

والخبر فيه إشارة واضحة إلى عدم الرغبة بهذا النظام إن بقي تفاعله وتعامله مع النظام الجديد تقليدياً أو كلاسيكياً، بل المطلوب الآن تفاعل دراماتيكي مصحوب بموسيقى (الروك الأمريكية) الصاخبة حتى يتم تحسين الصورة وبقاء السلطة بيد النظام إلى حين.



وهذا شأن كل دولة تسلط عليها الإشتراكيون والبعثيون وغيرهم من الأحزاب الضالة والمضلة وهؤلاء مادخلت دعواهم وأفكارهم بلداً من البلدان إلا وأفقرته ودمرت إقتصاده وشردت أهله ومفكريه وعلماءه.

٦- دور المعارضة سابقاً وحالياً.

تمثلت المعارضة السورية سابقاً قبل (٢٥) سنة تقريباً بجماعة الإخوان المسلمين والتي كانت تحاول جاهدة لإحلال النظام الإسلامي في البلاد وتحكيم شرع الله، ولقد أخذت المعارضة أشكالاً متفاوتة ومختلفة وذلك حسب الظروف المستجدة.

ففي البداية كانت المواجهة سلمية وعلنية ولكن سرعان ما أخذت شكل المواجهة المسلحة المحدودة والسرية، وبدأت جماعة الإخوان المسلمين مرحلة مواجهة عنيفة مع السلطة، وإن كانت الجماعة آنذاك انقسمت على نفسها بين مؤيد للقيام بعمليات مسلحة وبين معارض لها واستمر الإنقسام لفترة طويلة حتى جاء عام ١٩٨٠م عندما اتخذت الجماعة قراراً ببدء العمل العسكري المسلح على نطاق واسع مع تأييد معظم الأطراف داخل الجماعة وخارجها ممن يؤيدها أو يؤازرها وكان قراراً ارتجالياً تم تحت ضغوط يعرفها من له علاقة بالقضية.

والحقيقة والواقع نقول بأن الجماعة كانت تعد نفسها لمواجهة على مستوى ضخم وكبير وخلال هذا الإعداد قام بعض الشباب المتحمس ليقول بأن الساعة قد حانت ولابد من بدء العمل، وأدى هذا إلى انهيار وانشقاق داخل الصف، تمكن النظام من خلاله أن يضرب الإخوان ضربة قوية تمثلت في

مجزرة حماة عام ١٩٨٢م والتي يتحمل النظام وزرها كاملاً.

وبعد هذا الحادث الأليم من تدمير المدينة شنت السلطات حملة اعتقالات واسعة فضلاً عما سبقها من إعتقالات واستطاعت طرد الجماعة تنظيمياً إلى خارج البلاد (قيادة وقاعدة) وبطبيعة الحال فقد الإخوان رصيدهم الشعبي داخل البلد وهبط تأييد الناس لهم إلى أدنى درجة.

وحالياً تحاول الجماعة قدر الإمكان استدراك ما فاتها وتوحيد صفوفها وتضميد جراحها وتقوم بوضع خطة بعيدة المدى حتى لو اقتضت الخطة مصالحة صورية مع النظام أو هدنة معلنة بين الطرفين وإن كانت هذه الهدنة واقعة بالفعل دون إعلان من الطرفين وهنا لا ننسى دور بعض المعارضين السياسيين المرتبطين بالنظام العراقي الذين دخلوا في حلف مع الإخوان سمي (التحالف الوطني لتحرير سوريا)

علماً بان هذه الشخصيات كانت تمثل نفسها وليس لها أي رصيد شبابي أو قوة داخل سوريا، إنما كانت شخصيات معروفة من قبل وتسلمت مناصب حكومية رفيعة في فترة من الفترات. وكان وجودها داخل التحالف يقوي من موقف الإخوان أمام السلطة وأمام الرأي العام العالمي وإضافة إلى مساعدة هذه القوى عبر صلاتها بإيجاد أرض تستقبل الذين يريدون التدريب على السلاح أو الفارين والملاحقين.

وعلى حد علمي بأن هذا التحالف مات بعد فترة قليلة وبالتالي لم تعد له أهمية تذكر خاصة بعد أزمة الخليج وما نتج عنها من كشف النظام العراقي على حقيقته وأنه مثل النظام السوري شكلاً ومضموناً.

فالنظام السوري استطاع أن يدمر مدن وقرى ومخيمات، وزاد النظام العراقي عليه تدمير دولتي الكويت والعراق.

٧- ما هو المطلوب من المعارضة:

المعارضة السورية داخلياً وخارجياً مطلوب منها تعقل الموقف والرجوع إلى لغة المنطق والعقل، والبعد كل البعد عن التسرع واستعجال الخطوات، فالقضية الآن ليست قضية شخص أو طائفة، فسوريا خلال (٢١) سنة من حكم حافظ الأسد تبدل فيها أشياء كثيرة وتربت أجيال على مناهج بعيدة عن منهج الإسلام الصحيح، فالإعداد ينبغي أن يكون على المستوى المطلوب(والنظام كلما طالت مدته آذن بقرب زواله) وربما تحاول السلطة فتح المجال للمعارضين بالعودة ، فإذا حصل فلا بأس، وإن لم يحصل فعلى المعارضة التفكير الجدي بالعودة مهما كلفهم ذلك، فإن العمل على الأرض التي تعيش المحنة ركن من أركان صحة المواجهة بين المعارضة وأي سلطة كانت فالذي يعمل خارج أرضه ويبقى خارجها يعمل ويعمل كالذي يزرع في البحر.

بالإضافة لذلك ينبغي أن يكون هناك حالة مراجعة كاملة وتقويم للمرحلة السابقة بكل جوانبها ومعرفة السلبيات والإيجابيات لتكون عبرة وعظة في المرحلة القادمة والتي تبشر بخير في أكثر من موقع في العالم العربي والإسلامي ونرجو أن لا ينقضي هذا القرن إلا وأكثر من دولة تحكمها الشريعة السمحاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وقفـــات

وما آفة الأخبار إلا رواتها

قال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" صدق الله العظيم - الحجرات ٦

سورة الحجرات تضمنت عدداً من النصائح والإرشادات والتوجيهات العظيمة كما هو شأن كل سورة في القرآن الكريم.

ومن جملة هذه النصائح القيمة التي حوتها هذه السورة، هذه الآية، التي ترشدنا وتوجهنا الى الأسلوب الأمثل في كيفية تلقي الأخبار، وخاصة الأخبار ذات الشأن والأهمية، فضلاً عن الأخبار الأقل أهمية وتفسير الآية وأسباب نزولها موجود في التفاسير، وبالتالي نحب هنا أن نستنبط بعض المعاني ونستخرج بعض النفائس والحكم، ونتأملها ونقيسها على واقعنا الذي نعيشه.

لقد أثرى علماء الحديث الشريف قاعدة ضبط الأخبار وتوثيقها والتثبت منها ومن قائلها ووضعوا لذلك أصولاً وفروعاً حفظوا فيها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من التحريف.

فكل حديث يروى لا بد أن تتوفر فيه شروط مهمة حتى يصبح مقبولاً ومعمولاً به:

١- معرفة عدالة الراوي ٢- صحة السند ٣- صحة المتن ٤- درجة الحديث

ولكل شرط من هذه الشروط شروح ومواصفات ومقاييس يطول شرحها، وليس هذا مكانها، ولكن إشارات وإرشادات لمن له رغبة في التوسع في مثل هذه المواضيع الهامة، وما لا يدرك كله لا يترك جله..

ومن هذا الباب نقف عند معاني وإيماءات هذه الآية الكريمة، نتأمل ما تدعو اليه، ونكون مطبقين وآخذين بمفهومها.

إن عدم الاهتمام والتثبت والتوثيق من الأخبار صغيرة كانت أم كبيرة، بسيطة كانت أم عظيمة أمر له خطورته على النفس والفرد والمجتمع والأمة.

وكم تقع فتن وحروب تزهق فيها الأنفس وتتلف فيها المحاصيل والأنعام، وأكثر الفتن التي تقع بين المسلمين اليوم بسبب الأخبار الملفقة والمكذوبة.

وكم أصيب المجاهدون الأفغان بأحكام جائرة وحروب دائرة وتشويه للسمعة وطعن في العقيدة بسبب الذين نقلوا عنهم أخباراً مشوهة وأحياناً مكذوبة.

وقصص وأحاديث تروى في هذا الباب منها ما يقع ومنها للحكاية وضرب الأمثال.

ونحن المسلمين ينبغي أن ندرك تماماً بأن الخطاب موجه إلينا (يا أيها الذين آمنوا ...) نداء محبب للمؤمنين وموجه الى الذين أسلموا أمرهم لله وآمنوا بربهم حق الإيمان، إننا عندما نطبق ما يرشدنا اليه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفوز في الدنيا والآخرة، ونحفظ مجتمعنا من الفساد والانحلال.

إن الكذب لا يفعله المؤمن بالله رباً وبالاسلام ديناً وبالرسول نبياً وقائداً وبالقرآن دستوراً ومنهجاً.

والمؤمن قد يصدر منه ما يسيء لنفسه أو لغيره من ارتكاب معصية أو ترك واجب أو إهمال سنة أو تساهل في مستحب، أو فعل مكروه أو محرم، كل ذلك قد يصدر من المؤمن، ولكن شيئاً واحداً لا يفعله المؤمن ولا يقربه ألا وهو الكذب، وكما ورد " يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الكذب والخيانة" أوكما قال صلى الله عليه وسلم.

فاللهم اجعلنا من الصادقين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

باسل عجان الحديد

دور الجهاد في البناء الإسلامي» (١)

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

أذن الإسلام للمسلمين بمقاتلة المشركين في المدينة فقال تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) الحج ٣٩-٤٠.

ثم فرض القتال عليهم في مرحلة لاحقة حيث قال تعالى: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرلكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرلكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة ٢١٦.

وبعد أن فرض الإسلام الجهاد نجد أنه احتفل به احتفالاً كبيراً، فقد امتدحه الرسول صلى الله عليه وسلم وبيّن أنه أعلى نقطة في الجسم الإسلامي وعبر عن ذلك بأنه ذروة سنام الإسلام فقال: «الجهاد ذروة سنام الإسلام».

كما رغب القرآن الكريم فيه وبين عواقبه الكثيرة وهي: المغفرة ودخول الجنة، والحصول على مساكن طيبة في جنة عدن، والنصر مع الفتح القريب والبشرى باكثر من ذلك فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» الصف ١٠-١٣.

ورغب القران الكريم به في موضع آخر وأكد أن جزاءه الجنة وأن هذا الوعد من الله جاء في الكتب السماوية السابقة، فقال تعالى: « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» التوبة ١١١

كما بين القران الكريم فضل المجاهدين على غيرهم فقال تعالى: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً» النساء ٩٥-٩٦

وقد وضح القرآن الكريم أن الجهاد أفضل الأعمال وأنه لا استواء بينه وبين سقاية الحج وعمارة المسجد الحرام وهي من الأعمال الفاضلة فقال تعالى: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين» التوبة ١٩

وقد أكدت الأحاديث الشريفة المعنى ذاته فبينت أن أجر الجهاد يفوق الصلاة والصيام فقد نقل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من رابط ليلة في سبيل الله سبحانه وتعالى كانت كألف ليلة صيامها وقيامها» (رواه ابن ماجة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عُيينة من ماء عذبة فأعجبته فقال: «لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة، اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة» رواه الترمذي.

وقد حدث أبو هريرة رضي الله عنه فقال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «دلني على عمل يعدل الجهاد، قال لا أجده قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟ قال:

ومن يستطيع ذلك ؟ قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد ليستن (١) في طوله فيكتب له حسنات» رواه البخاري

وقد ذكر أبو هريرة فقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله ان يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة» صحيح البخاري.

ومما يشير إلى احتفال الإسلام بالجهاد حديثه عن أن الشهيد حي يرزق عند ربه وتوضيحه أنه لا يفتن في قبره وأنه له ست خصال.

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» آل عمران١٧٩

وجاء عن رجل من الصحابة أن رجلاً قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ فقال: «كفا ببارقة السيوف على رأسه فتنة»

وقد نقل المقدام بن معديكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجه من الحور ويشفع في سبعين من أقربائه» رواه الترمذي.وابن ماجة

وقد رغب الإسلام بأمور أخرى لها علاقة بالجهاد وبين جزيل أجرها، وعظيم ثوابها مثل: الحراسة، وتشييع المجاهد، وتجهيز الغازي، واحتباس فرس للجهاد إلخ..

فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» سنن الترمذي.

وعن أنس عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن أشيع مجاهداً في سبيل فاكفه (٢) على رحله غدوة أو روحة أحب إليّ من الدنيا وما فيها» سنن ابن ماجة.

وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جهز غازياً في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا» صحيح البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه وروثه في ميزانه يوم القيامة» صحيح البخاري.

والسؤال الآن: لماذا احتفل الإسلام بالجهاد على هذه الصورة؟

«

اوربا وامريكا اكبر مجرم عرفته البشرية حيث خصصت هذه الدول خمسة أطنان من المتفجرات لكل شخص على وجه الأرض

جارودي

»

ولماذا أعطاه هذه المكانة؟ ولماذا أجزل الثواب للشهداء والمجاهدين والقائمين على المجاهدين في أي أمر من الأمور؟

ولماذا حض على القيام بأي عمل من أعمال الجهاد؟

الجواب على ذلك: إن احتفال الإسلام بالجهاد واحتفاءه بالمجاهدين جاء من الدور الكبير الذي يلعبه الجهاد في البناء الإسلامي وهذا ما سنتبينه في الصفحات التالية:

١- الإسلام دين الله الذي ختم به الرسالات وهو الذي سيحاسب الناس عليه في الآخرة، فقد قال تعالى:

«إن الدين عند الله الإسلام» آل عمران ١٩

ولن يقبل الله من الناس دياناتهم وإن انتسبت إلى أنبياء سابقين فهؤلاء الأنبياء أوصوهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم عند ابتداء بعثته فقال الله تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» آل عمران ٨٥

فكيف يمكن أن يصل الإسلام إلى كل نفس في الأرض؟ كيف يمكن أن يبلغ صوته إلى كل أذن في الدنيا؟

كيف يمكن أن تبلغ صورته إلى كل عين في الدنيا؟ لا يتحقق ذلك إلا بالجهاد والمجاهدين:

الجهاد الذي يزيل الحواجز التي تحول دون تبليغ كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كل نفس في الأرض.

والمجاهدون الذين يسمعون صوت الإسلام عذباً صافياً إلى كل أذن ، وينقلون صورة السلوك الإسلامي وصورة المجتمع الإسلامي إلى كل عين باصرة تطلب الهدى وتبحث عنه، ومن ثم ينقلون الناس من كلمات الشرك إلى نور التوحيد،

ومن جور الأديان إلى عدل الرحمن، ومن رجس الشهوات إلى فضائل الإسلام، وهذا ما

فهمه ربعي بن عامر من رسالة الإسلام عندما أخبر رستم بأننا جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

٢- الأمة الإسلامية خير أمة عرفتها البشرية وذلك بشهادة القرآن الكريم حيث قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران ١١٠

وذلك لأنها تحمل ميراث النبوة وتلتف حول حقائق التوحيد، ولذلك يجب أن تكون لها القيادة من أجل أن تحمي الفطرة البشرية من أي ارتكاس وتبعد الإنسانية عن مستنقع الشرك الآسن فكيف يمكن أن يتحقق ذلك؟

لا يتحقق ذلك إلا بالجهاد والمجاهدين:

الجهاد الذي يعلي راية التوحيد في الأرض.

والمجاهدون الذين يقاتلون المشركين حتى تكون الطاعة والدينونة والحكم لله في البشر.

فقد قال تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله» البقرة ١٩٣

«وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» الأنفال ٣٩

إن مقاتلة أولئك المشركين، وإزالة شركهم هو الذي يجعل القيادة للأمة الإسلامية.

وهنا قد يعترض معترض على وسيلة القتال والجهاد التي ستعتمد من أجل تحقيق هذه الغاية فيأتي الجواب بأن الفتنة أشد من القتل» البقرة ١٩١

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع ..... وصلوات يذكر فيها اسم الله » ٤٠

وهذا ما نرى أثره في واقعنا الآن:

فعندما أصبحت قيادة البشرية بيد الشرك والمشركين فماذا كانت النتيجة؟

كانت النتيجة أزمات في كل مجال ودماراً في كل ناحية:

ونحن لا نقول هذا من عندنا بل قاله أكثر من

> «احتفاء الاسلام بالجهاد والمجاهدين جاء من الدور الكبير الذي يلعبه الجهاد في عملية البناء الاسلامي»

مفكر وباحث من خلال أرقام ووقائع محددة وآخر من رفع صوته بهذه الحقائق (روجي غارودي) في كتابه (وعود الإسلام) حيث اعتبر الغرب أكبر مجرم عرفته البشرية، ودلل على ذلك بوقائع متعددة منها: الإبادة الجماعية للملايين من هنود أمريكا، وتخريب أفريقيا بإبعاد (١٠-٢٠) مليون من السود من بلادهم وهو ما يمثل إذا حسبنا عشرة قتلى مقابل كل أسير رقما من ١٠٠-٢٠٠ مليون من الضحايا وحرب الأفيون وقنبلة هيروشيما إلخ....

ويتبين (غارودي وجهاً آخر لإجرام الغرب يقوم على فرض نموذجه الإقتصادي الذي انتهى إلى تخصيص خمسة أطنان متفجرات لكل شخص.

ثم يوضح (غارودي) (٣) أن الغرب يعيش أزمة في مختلف الأبعاد: في المفاهيم، وفي تكوين الفرد وفي مجال العلوم وفي مجال الفلسفة، وفي مجال البيئة إلخ....

٣- لم يترك الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام ولم ينزل الكتب معهم لنشر الهدى فقط، وإنما أرسلهم وأنزل معهم الكتب لينشروا الهدى وليقيموا العدل في الأرض أيضاً. فهم أحق الناس بهذا، وأقدرهم عليه لامتلاكهم المنهج الصحيح.

والموازين السليمة فقال تعالى: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» الحديد ٢٥

وهذا ماقام به خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم عند بعثته وما فعلته أمته بعد وفاته إلى أن دالت دولتها.

ثم استفحل الظلم على يد الغرب بعد ذلك فنهبت أوروبا خيرات آسيا وأفريقيا لمدة قرنين لتصب فيها، وورثت أمريكا أوربا لتنهب خيرات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ليزداد الفقير فقراً، والغني غنى ولتنتشر المجاعة في أفريقيا أولاً والبقية تاتي فقد أشار (غارودي) في كتاب (وعود الإسلام) إلى هذا المعنى فقال: «إن الغرب بسبب سيطرته الإقتصادية والسياسية والعسكرية التي لا يشاركه فيها أحد يفرض على العالم باكمله نموذجه في النمو الذي يقود إلى انتحار سكان كوكبنا جميعاً لأنه يوكد في آن واحد تفاوتات متزايدة، وينزع من نفوس الآدميين وأكثر الناس عوزاً كل تفاؤل بأمل في المستقبل، ويعمل على انفتاح التمرد اليائس»

كيف يمكن أن يقوم العدل في الناس؟

كيف يمكن أن تحكم موازين القسط في البشر؟

لا يتحقق ذلك إلا بالجهاد والمجاهدين: الجهاد الذي يرسي موازين العدل والقسط في الأرض، والمجاهدين الذين يكسرون شوكة المشركين ويردعونهم، ويرفعون أيديهم عن خيرات البشرية.

٤- خلق الله تعالى الناس شعوباً وقبائل، وأورث كلاً منهم صفات وميزات، ليساهم كل شعب بما أورثه الله تعالى في بناء الحياة البشرية، والتعاون في إعمار المجتمع الإنساني، وهذا ما وجهت إليه الآية القرآنية في قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

إذن يجب أن يكون التعارف غاية الشعوب والقبائل لا التناكر، لأن في ذلك خير الجميع.

وهذا ما حققه المجتمع الإسلامي، فقد ساهمت في بناء الحضارة الإسلامية شعوب مختلفة كالعرب والفرس والأتراك والهنود والبرابرة إلخ....

ولا تجد فرعاً من فروع العمران الإسلامي، ولا شعبة من شعب الحياة الإسلامية إلا وقد أبدعت فيها عقول من شتى الجنسيات والأعراق، والأمر أوضح من أن يحتاج شواهد تدلل على ذلك وتؤكده.

ونستطيع أن نقول إن عالمية الحضارة ربما تحقق لأول مرة في التاريخ على يد الخلافة الإسلامية، وكانت الفرصة متاحة لكل الشعوب والقبائل والعروق ليدلي كل منها بدلوه حسب ما وهبه الله من مواهب، وأورثه من إمكانيات، وقد نجحت الحضارة الإسلامية حيث فشلت محاولات أخرى وأبرزها: محاولة الأسكندر المقدوني الذي اجتهد أن ينشئ حضارة عالمية بتوجيه من أستاذه أرسطو بعد أن امتدت فتوحه العسكرية على رقعة واسعة من الأرض، تراوحت بين الهند ومصر، وحرص على أن يمزج بين العرقين اليوناني والفارسي فعقد حفلة زواج كبرى قبل وفاته، تزوج فيها بنت ملك الفرس كسرى، وزوج عدداً كبيراً من ضباطه نساء من علية الفرس، وأنشأ في كل منطقة مدينة لتكون مركز تأثير ثقافي يخدم خطته ومن هذه المدن: الأسكندرية في مصر التي بقيت مركز أشعاع ثقافي في العصور التالية ولكن ماذا كانت نتيجة المحاولة؟ الفشل؛ حيث تصدعت الدولة التي تركها وتقسمت، وانتهى المشروع الذي طرحه دون استمرارية تاريخية.

والآن ما الذي حدث على يد الحضارة الغربية في شأن التعارف والتعاون بين العروق والأجناس؟

لقد انتكست البشرية مرة أخرى، وأكل التفاخر

"

عالمية الحضارة لم تتحقق إلا بالجهاد في ظل الخلافة الاسلامية وفشلت كل محاولات الآخرين لأنها اعتمدت على تفضيل عرق على أخر

"

العرقي وارتفع التعالي الجنسي، ورأينا أصواتاً ترتفع تقول: إن الجنس الأبيض هو الذي له حق الحياة أما الأجناس الأخرى وبالذات الجنس الأسود فلاحق له بقيادة نفسه (٤) وإن العرق الآري هو أرقى العروق، وأن آلمانيا فوق الجميع، وهلم جراً.

وهذا ما قاد إلى حربين عالميتين خلال نصف قرن، إلى تصارع مرير لا على رسالة ولا على العدل والمساواة وانصاف الناس بل على المواد الأولية التي يريد أن يحصل كل شعب منها على كل شيء بحيث لا يترك شيئاً للشعب الآخر.

كيف يمكن أن تنصلح المسيرة وينتهي الإستعلاء العرقي والجنسي؟

كيف يمكن أن تعود الشعوب والأجناس إلى التعاون في بناء الحياة الإسلامية؟

كيف يمكن أن تتحقق عالمية الحضارة مرة أخرى؟(٥)

لا يتحقق ذلك إلا بالجهاد والمجاهدين: الجهاد الذي يعلي الحق ولا يعلي العروق والأجناس، والمجاهدين الذين يتكونون من شعوب وقبائل وأجناس وأعراق مختلفة أو يتعارفون خلال جهادهم للباطل ومقارعتهم له من أجل أن يصححوا مسيرة البشرية.

والآن: بعد أن أدركنا دور الجهاد العظيم في بناء الحياة الإسلامية، وفي مسيرة المجتمع الإسلامي أظن أننا وضعنا يدنا على سر احتفاء الإسلامي بالجهاد واحتفائه بالمجاهدين.

الهوامش:-

(١) أي يمرح بنشاط.

(٢) أكفقه على رحله: أساعده عليه.

(٣) نكتفي بهذه الإرشادات من كتاب (غارودي) ، (وعود الإسلام) فمن شاء التفصيل فليرجع إليه انظر تلخيصي للكتاب وتقويمي له، وتوضيحي لإيجابياته وسلبياته في جريدة (القبس) الكويتية، العددين: ٦٥٢٣/٦٥٣٠

(٤) من أبرز الكتب التي تحدثت عن هذا الموضوع كتاب (معذبوا الأرض) لفرانزفانون والذي تحدث فيه عن جانب من الثورة الجزائرية ضد فرنسا) لكنه بين نظرة الجنس الأبيض نحو السود و بين أنه كان يدرس في كليتي الطب في فرنسا والجزائر أن جمجمة الأفريقي تختلف فيزيولوجيا عن جمجمة الأبيض ، كذلك فاستعماره مباح وقيادته أولى من قيادته لنفسه.

(٥) يجدر أن نشير هنا إلى أن مالك بن نبي قد بهرته رقعة إنتشار الحضارة الغربية الواسعة فاعتبرها خالدة لأنها عالمية ولا مجال هنا لمناقشة الخطأ الذي وقع فيه من ناحية خلود الحضارة الغربية فقد قمت بذلك في كتابي (الفكر الإسلامي المعاصر،دراسة وتقويم) ولكن أشير إلى أن العالمية ليست في رقعة الإمتداد الجغرافي ولكن في بنيتها الفكرية، وأسسها المنهجية التي تسمح للأجناس والأعراق الأخرى بالدور الفاعل أم لا، وهذا ما قامت الحضارة الغربية على نقيضه فقد قامت على تمجيد العرق الأبيض والإستعلاء الجنسي. ■

كابل أدركوها قبل الفتح

بقلم: محمد زمان مزمل

(الحلقة الأولى)

مع بداية العام الثامن من عمرها تبدأ مجلة الجهاد نشر حلقات كتاب «كابل أدركوها قبل الفتح» للأستاذ محمد زمان مزمل الذي نشرنا في الجهاد كتابه «كابل تبحث عن الفاتحين» والموضوع الذي يتطرق إليه الاستاذ مزمل هو ادراك كابل من الأخطار التي تتهددها على أبواب الفتح ... وهي دعوة لكل المجاهدين والمخلصين لهذا الدين أن يجتنبوا هذه الأخطار التي بدأ الكفر العالمي يسلط الضوء عليها ويغذيها وينميها حتى تكون القنبلة الموقوتة التي يفجرها الحقد العالمي على الاسلام إذا دخل المجاهدون مدينة كابل وأقاموا حكومتهم الاسلامية فيها ... والجهاد وهي تنشر هذه الحلقات التي كتبت قبل انهيار الاتحاد السوفياتي أواخر العام الماضي تقدم الشكر للاستاذ محمد زمان مزمل الذي خصها بهذا الكتاب كما خصها بكتابه السابق (كابل تبحث عن الفاتحين) وتسأل الله أن يحفظ كابل وشعب أفغانستان المسلم من مؤمرات الاعداء وأن يجمع صفوف المجاهدين، حتى يستطيعوا باذن الله الوقوف أمام الخطر العالمي المحدق بهم من كل جانب.

كابل على أبواب الفتح ماذا تلد؟

لاشك في أننا فعلاً على أبواب كابل، ولا أستطيع أن أقول إن الشعب اقترب من فتح كابل فإن الأمر دخل في حساب المفاجآت، ولكن الأمر الذي يهيمن قبل الفتح هو إدراك كابل من الأخطار التي تهددها وهي على وشك السقوط وهذه الأخطار هي:

١- خطر التآمر الدولي.

٢- خطر الحرب الأهلية.

٣- خطر الانقسام.

اننا مهما اقتربنا من الفتح فإننا في الوقت نفسه نقترب من هذه الأخطار الثلاثة، وذلك لأننا ما استطعنا أن نسد الطريق على هذه الأخطار، وإن سد الطريق على هذه الأخطار لا يأتي من شعارات ملفقة، وبيانات مفصلة، بل إن المواجهة مع هذه الأخطار المتنوعة والمختلفة لا تكون ولا يمكن إلا إذا دخل المجاهدون والمنظمات في كيان موحد يقودون من خلاله البلد ومستقبله براحة وطمأنينة، وإلا فإننا بوضعنا الحالي سنواجه دون شك أحد هذه الأخطار الثلاثة، وذلك لأن الشعب مهما قرب من كابل ولم يجمعه كيان سياسي يوحد كلمته وقراره فإنه قبل أن يقترب من كابل يقترب -كما قلنا- بسرعة من فخ المؤامرة المدبرة أو هاوية الحرب الأهلية أو فخ الإنقسام.

فأما فخ المؤامرة الدولية:

إن موسكو لن تنسى ما نالته من المنظمات الجهادية، ولن تنسى أبداً الذل والهوان الذي لحق بها نتيجة هزيمتها في أفغانستان، فإنها رغم تفككها الداخلي ورغم إلقائها لمتاعب أفغانستان على عاتق الحكومات السابقة، فإنها ستحاول ما استطاعت أن تشغل المجاهدين بعضهم ببعض ثم تحاول أن تبعدهم عن الحكم في أفغانستان بمساعدة واشنطن، وبفرض حكومة محايدة عليهم، أو تدخلهم في غير ذلك إلى الحرب الأهلية وأخيراً تشجع البعض نحو عملية الإنقسام إذا فشلت في فرض النظام المحايد.

إن الخلاف الموجود بين القيادات هو المنطلق الأول لمبادرات موسكو وواشنطن في فرض الحكومة الموالية لهما على الشعب الأفغاني، ولذلك فإن الخلاف الموجود تنمّيه الدولتان منذ فترة طويلة دون أن ينتبه العالم أو الشعب الأفغاني، لأن لهاتين الدولتين اتصالات مع بعض المنظمات توجهها حيث تشاء وتخدعها موسكو وواشنطن وتمنيها بأنها ستكون وارثة عرش أفغانستان في المستقبل ولكن إذا التزمت هذه المنظمات بسياستها وإن هذا الأمر له آثاره السيئة على الجهاد ومستقبله.

إن غياب قرار موحد وموقف يجمع الجميع هو الذي يشجع الدول الكبرى والدول المجاورة إلى اتخاذ القرار من جانبهم ولصالحهم فيما يتعلق بنظام أفغانستان ومستقبلها.

إن تقدم المجاهدين نحو كابل يرغم العدو الشيوعي ليقرب نفسه من قرار واشنطن ولصالحها وأن يتنازل لصالح الحكومة المحايدة خطوة بعد خطوة وإن هذا، التقرب والتنازل هو بدوره يعطي لحكومة كابل فرصة التفاهم مع عواصم الغرب لكي يطبقوا الأطروحة بصورة منسقة.

وهنا نراجع موقف المجاهدين مرة أخرى ونقول إن موافقة البعض على الحكومة المحايدة ثم مخالفة البعض لها لا يكون أبداً لا لصالح الموافق ولا لصالح المخالف وذلك لأن الأضواء التي تتغير

لصالح الحل السلمي (المفروض من الخارج) في داخل كابل وخارجها هو بدوره جر الجميع إلى مهزلة دبرت من الأعداء، إلا أن المخالف بين المجاهدين أدركها ولم يدرك كيفية المواجهة والموافق سيدرك خطورتها بعد أن يكون محاصراً في كابل ثم لا يحسن الخروج منها.

إن الورقة الناجحة بيد الجهات الأجنبيه فيما يتعلق بفرض قرارهم ونظامهم على الشعب هي استغلال موقف الشعب الحساس الحرج الذي يقع من خلاله بين سندان الخلاف ومطرقة الحرب الأهلية.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الجهات الأجنبية قد استغلت لتطبيق المؤامرة فرصة الخلاف بين المنظمات حيث تريد أن تكيف الجو لقرارهم من خلال الإستفادة من هذا الخلاف وذلك لأن الجهات المتنافسة لا تريد بعضها البعض، فإذاً ليس هناك سبيل إلا الحكومة المحايدة التي تمكن القيادات المختلفة أن تنقذ نفسها من فرض أو قبول قيادة منافسة وهذا هو المغنم الرابح لواشنطن وموسكو في الخلاص من الجميع.

هناك جهات بين المجاهدين تتوقع أن الغد الذي أزيلت حكومة نجيب فيه يعطيهم الفرصة لأخذ خطوة أخرى في إزالة الحكومة المحايدة والقفز إلى الحكم، هكذا يتصور البعض ببساطة تعلموها من وجودهم في بيشاور التي لن تبقى في أيديهم طويلاً لأن الحكومة المحايدة ستجد أو ستكسب ركائز أقوى من ركائز الدولة الشيوعية بل وأقوى من ركائز المجاهدين الحالية لأنها:

أولاً تحظى بتأييد واشنطن إضافة إلى تأييد موسكو.

ثانياً: تحظى بتأييد باكستان وإيران وغيرها من الدول التي تقف اليوم إلى جانب المجاهدين.

ثالثاً: أنها ستحظى بتأييد بعض المجاهدين، واستمرار هذا التأييد وهناك سيدركون أن الفخ الذي وضعوا فيه لا ينفع النجاة من الحيل التي كانوا يلفقونها بالأمس.

وهناك جهات بين المجاهدين تتصور أن الحكومة المحايدة هي أسهل وأنجح طريقة للخلاص من حكومة مخالفيها، وهذه الجهة أيضاً تتصور ببساطة تأثرت بها في ظروف بشاور أن تركيبة الحكومة المحايدة ستبقى لصالحها طويلاً كما

« إن الجهات الأجنبية قد استغلت لتطبيق المؤامرة فرصة الخلاف بين المنظمات حيث تريد أن تكيف الجو للإستفادة من هذا الخلاف »

تتصورها اليوم، بل إن الأمر أخطر من ذلك، حيث إن تحيز هذه الجهات وتأييدها للحكومة المحايدة سيفقدها قيمتها بعد دخول كابل وهناك لابد من أحد أمرين:

الأول: الوحدة بين الأطراف المتنافسة التي لم يجمعها سوى مظلة الحكومة المحايدة قبل المبدأ ثم المخالفة مع الحكومة المحايدة والدخول في حرب جديدة لا تتمتع بقدسية الجهاد وهناك ستدخل أفغانستان في نكسات مخزية .

الثاني: تدبير انقلاب عسكري وفرض النظام غير الشرعي والدكتاتوري على الشعب والذي قدم أكثر من مليون شهيد في مقابلته ويعود الوضع كما كان.

إن الحكومة المحايدة بدورها ستكون من نوعية تريدها أمريكا وروسيا، لأن الخلاف الذي دفع المجاهدين من حكومة المجاهدين إلى حكومة حيادية هو نفسه سيحول دون انتخاب المنظمات الجهادية جماعية أو فردية لهذه الحكومة ورجالها.

وبهذه الصورة الشائنة يجر الفاتحون إلى كابل وهم يومئذ أقرب إلى الاستسلام منهم إلى الفتح وهكذا سيبعدون بصورة أو بأخرى عن استلام الحكم باسم المجاهدين والإسلام، وهناك سيكون وسام الفتح والنصر على كتف لم يحمل في عمره سلاحاً ضد الغزاة المجرمين، بل الأسوأ من ذلك أن هؤلاء الذين سيحكموننا باسم الحكومة المحايدة سيكونون أقرب الناس إلى أعدائنا منهم إلى الشعب، لأنهم سيعرفون أن التآمر الدولي هو الذي أتى بهم إلى سدة الحكم لا المجاهدين.

إن الإتفاق حول تأسيس حكومة يشارك في انتخابها المسلم والكافر يعني أن كابل سقطت قبل الفتح بيد حكومة لا تنتمي في حسها إلى الشعب، أو أن كابل فتحت ولكن من طريق موسكو وواشنطن، وأن الوضع القادم حيث قيام الحكومة المحايدة سيثبت ما نقوله ولكن هناك لا يغني الادراك من الإستدراك.

إن كثيراً من القيادات الموجودة لا تهمهم إلا العداءات الشخصية، ولا يهمهم إلا مواصلة الخلاف والمضايقات مع إخوانهم، فهؤلاء ينطلقون في سياستهم من رؤية قصيرة ضيقة، لا تخرج عن حدود يومهم في البعد الزمني، ولا عن حدود بلدهم في البعد المكاني، ولكنهم في الغد القادم سيرون مشاكل من نوع آخر لم يروها بالأمس والتي لا تتعلق بموافقة منافسيهم في البلد.

إن المجاهدين اليوم واقفون على أبواب كابل، ولكن الحل السلمي الذي يحول دون إقامة حكومة المجاهدين سيبعدهم إلى ماكانوا عليه قبل عشرين عاماً، إلا أنهم هذه المرة سيعانون من متاعب الحرب الراهنة ولا يجدون من يدعمهم في التقدم نحو كابل لأن الجو الدولي والمحلي لا يهمهما حكومة المجاهدين، وبناء عليه فإن الخاسر الأول سيكون المجاهد الذي فرضت عليه حكومة لا تمثله ولا تحقق أمله ولا تداوي آلامه.

إن قيام الحكومة المحايدة سيسد الطريق في المستقبل على قيام حكومة إسلامية، لأن المجاهدين أو الذين يمثلون المجاهدين هم الذين تنازلوا عن حقهم، لا لإخوانهم، بل لأناس لا ينتمون إلى أفكارهم ولا إلى أهدافهم، فمن هنا من سيتولى العمل لقيام الحكم الإسلامي إذا وافق المجاهدون مع موسكو وواشنطن في انتخابات حكومة تشترط

فيها قناعة الملحدين والأطراف المتصارعة إضافة إلى قناعة موسكو وواشنطن؟؟

كما إن الحكومة القادمة ليست ملزمة باتباع خط المجاهدين، لأنها أتت بموافقة الأطراف المتخاصمة فإذا عليها أن تلتزم إرضاء الجانبين، ولا يرضى الكفر أبداً على الإستسلام للإسلام، كما أن الإسلام لن يتحقق وهو يرضي الكافر، فكما أنها انتخبت بموافقة الطرفين فإنها تعمل في حد موافقة الطرفين، هذا وقد أخذ العهد على ذلك فلا مبرر للخروج عليه والجو الدولي هو لصالح الطرف المسيطر وليس للمنظمات الإسلامية إلا الإتباع والذيلية.

اننا رأينا بأم أعيننا كيف تنظم القوة لصالح الإسلام وكيف تترتب الأمور لصالحه، ولكننا ما رأينا كيف تندثر القوة وكيف تطبق المؤامرات على حساب الصف الإسلامي.

إن التنازل عن قيام حكومة المجاهدين اليوم ونحن مسيطرون على ثلثي أفغانستان يعني التباعد عن كابل بالأميال في الغد وأن يحظى نظام كابل بشرعية التأييد من جانب المجاهدين وهو في يد المخالفين للمجاهدين.

هذا ولايوجد وراء هذا التنازل إلا إبعاد إخواننا عن الحكم والنجاة!! عن حكومة المجاهدين التي نشارك فيها، ولكن الأمر موزع وليس في يد فئتنا، فمن هنا نرى أن هذه الخطوة في التنازل وراءها تنازلات أخرى لا يمكن استدراكها بالسذاجة التي تغني بها بعض القيادات في المستقبل وذلك لأننا اليوم بالموافقة مع هذا القرار والذهاب إلى مواجهة الأعداء ثم الوقوف على عتباتهم قد سددنا طريق الإستدراك، لأننا بعملنا هذا ندخل ونطور وليد المؤامرات إلى مرحلة الشباب حيث إن الشعب والعالم كله يرانا ونحن نخطو خطوات في هذا الطريق، فمن هنا يتصورون أن الأمر فيه من الشرعية اللازمة، وأنه لصالح الشعب والمجاهدين، وإلا فلماذا وافقت القيادات على ذلك وبهذه الصورة الجماعية؟ وهكذا سندرك رغم ذلك كله ونحن محاصرون بالتزامات دولية وعهود وقرارات بتوقيعاتنا أن الامر ليس في أيدينا والأسوأ من ذلك أننا في ذلك اليوم قد فقدنا الورقة التي كانت في أيدينا خلال الجهاد وهي تأييد الشعب لأنه انذاك سيتابع السفر في القطار الذي

> ”
> **بقيام حكومة محايدة تحقق واشنطن عدة أهداف: تيئيس المسلمين في العالم من بداية واستمرار الجهاد ضد الأفكار الغربية واتباعها في العالم الإسلامي بما حدث في أفغانستان من تشكيل حكومة محايدة بعد هذا الجهاد الطويل والتضحيات القيمة**
> ”

أصدرت القيادات أوامرها للركوب فيه ولكن لاندري بعد ذلك إلى أين يتجه هذا القطار.

ليس ذلك الامر ببسيط حتى يكون معناه الموافقة أو عدمها، بل إنه سيكون بداية الانطلاقات العظيمة حيث سيعود نتيجة الموافقة هذا الحشد الكبير من المهاجرين إلى البلد والذين يعدون أربح ورقة في يد المنظمات الجهادية ، وهناك وبعد هذه المغادرة التاريخية سيهمهم أمر أكبر ألا وهو إيواؤهم وتوطينهم في القرى المدمرة، التي تحتاج إلى جهد كبير ثم نفقد بعد ذلك تلك المخيمات التي تتابع القيادات بلا ونعم في ما يتعلق بقضية أفغانستان.

ثم بعد ذلك ستكون تلك الجبهات من المجاهدين في موقف جديد من التموين والترابط حتى الوظائف، لأن تغير الجو واستبدال نجيب بحكومة تتمتع بشرعية من الأطراف المتصارعة يفرض أثره على المجاهدين وهم لا يمثلون الجيش المنظم، فهناك سيعود الكثيرون وبسرعة غريبة إلى أعمالهم في القرية والبيت على تصور أن الجهاد قد انتهى.

وهناك وفي ظل الحكومة القادمة يدخل الشعب في مرحلة إعمار أفغانستان فلا يرون بعد ذلك ضرورة الجهاد لأنه سيجد بعد ١٥ سنة من الحرب فرصة مراجعة آلامه.

إن أطروحة الحكومة المحايدة ثم فرضها على الشعب تنجي الفئة الباغية الملحدة من الهزيمة النهائية وهذه الحكومة لصالحها، إذ تحول دون انتصار المجاهدين ودخولهم إلى كابل دخول الفاتحين، كما أنها تطمئن موسكو والدول الغربية عن تجمد روح الجهاد الذي بدأ ضد الشيوعية في أفغانستان، فهناك وبقيام حكومة محايدة تحقق واشنطن عدة أهداف:

١- الخلاص من حكومة المجاهدين وانتصار الإسلام.

٢- تيئيس المسلمين في العالم من بداية واستمرار الجهاد ضد الأفكار الغربية ورجالها في العالم الإسلامي بما حدث في أفغانستان من تشكيل حكومة محايدة بعد هذا الجهاد الطويل والتضحيات القيمة.

٣- انحلال الجيش الموجود من المجاهدين لأن روح الحكومة المحايدة لا تتلائم مع بقائه واستمراره.

٤- تقسيم المجاهدين إلى اتجاهات داعمة للحكومة المحايدة ومخالفة لها ثم اشغال بعضها ببعض حتى تصفي الجميع في النهاية.

٥- فتح الطريق للكوادر والرجال الموجودين لدى الغرب من الأفغان لأن الحكومة المحايدة بطبيعتها تحتاج إليهم وهم سيساعدونها من القلب.

٦- فرض الولاء على الحكومة القادمة لأنها لا تجد أناساً يدعون لها أكثر اخلاصاًمن صوت أمريكا ومن في موكبها.

٧- المحافظة على الأفكار والاتجاهات الغربية، ثم تكييف الجو لصالحها على كل الأصعدة من الإقتصاد والسياسة والتعليم وغيرها.

٨- المشاركة في إعمار أفغانستان في حد مصالحها ولصالح سمعتها في المستقبل.

٩- التصدي ضد تسرب روح الجهاد إلى البلاد المجاورة والإسلامية، لأن طبيعة الحكومة المحايدة لا تغذي فكرة الجهاد ولا تنميها ■

من أخلاق المجاهد

الثقة بنصر الله

بقلم: أبي أسامة

(الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه)

ليس صاحب اليقين من تنفرج أساريره وينشرح صدره ويتهلل وجهه حين يرى قوة الإسلام وعزة أهله وبشائر نصره. وإنما يكون اليقين لصاحب الثقة بالله مهما حلك الظلام، واشتد الضيق، واجتمعت الكروب، وتكالبت الأمم، لأن أمله بالله كبير ويقينه بأن العاقبة للمؤمنين وأن المستقبل لهذا الدين.

ولأن المجاهد يسعى لإقامة دين الله في الأرض فإن سبيله إلى ذلك الصبر واليقين، يقول ابن القيم: (سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية- قدس الله روحه- يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين. ثم تلا قوله تعالى: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون).

وأهم ما يؤتاه المرء (اليقين) كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (وسلوا الله اليقين والمعافاة، فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من المعافاة). أحمد وغيره (صحيح)

ولا تهلك هذه الأمة إلا حين يبخل أبناؤها بتقديم الجهود المتاحة لنصرتها، ثم يتجرعون كؤوس الأمل بلا عمل، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلاح هذه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل). أحمد وغيره (حسن)

ولأن الله وحده هو عالم الغيب فلا ندري متى النصر؟ ولا نعلم أين الخير؟ ولكن الذي نعلمه أن أمتنا أمة خير - بإذن الله- يرجى لها النصر من الله ولو بعد حين. ويشير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله: (مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره) - أحمد وغيره (صحيح) ولا ندري على يد أي جيل يكشف الله الغمة ويرفع شأن هذه الأمة، ولكن الذي ندريه أنه (لايزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم فيه بطاعته إلى يوم القيامة). أحمد وغيره (حسن)

ولقد جاءت بشائر كثيرة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدد الأمل وتثبت اليقين منها وعد الله بأن يبلغ ملك الأمة المشارق والمغارب، ومازالت هناك بقاع لم تقع تحت ملك المسلمين (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ مازوى لي منها.. ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمرالله). أحمد ومسلم وغيرهما

فإذا عرفنا أن الأصل في الإسلام العلو والسيادة والتمكين فلا نستيئس من ضعف المسلمين حيناً من الدهر، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الإسلام يعلو ولا يُعلى) الدارقطني والبيهقي وغيرهما (حسن).

وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باستمرار زيادة الإسلام (.. ولايزال الإسلام يزيد، وينقص الشرك وأهله حتى تسير المرأتان لا تخشيان إلا جورا. والذي نفسي بيده لا تذهب الأيام والليالي حتى يبلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم) (الطبراني- صحيح) فالأمل باق وامتداد سلطان المسلمين مستمر - بإذن الله -

وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببشريات تذيب كل يأس وتدفع كل قنوط وتثبت كل صاحب محنة وتريح قلب كل فاقد للأمل بأبناء هذا الدين حين لا يجد بصيص أمل يلمع له حيث قال: (بشر هذه الأمة بالسناء والدين والرفعة والنصر والتمكين في الأرض..) - أحمد وغيره (صحيح).

والجهاد مستمر إلى يوم القيامة، والطائفة الظاهرة على الحق لا يضرها من خذلها، وهي مستمرة حتى يأتي أمر الله، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: (لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) -مسلم.

والمقياس عند الله غير مقياس البشر. إن الله يجعل من الضعف قوة، اسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم) -النسائي (صحيح)- إن ذلك المسلم المسوق بالأغلال المحبوس في الأقبية الملاحق في كل مكان، الفاقد للسلاح، الفقير المعدم: بدعوته وصلاته وإخلاصه ينصر الله هذه الأمة وكما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره) - أحمد ومسلم.

قد نرى القوة اليوم بيد أعدائنا والغلبة لهم علينا.. ولكن لا ننسى أن الله هو المتصرف بهذا الكون وعينه لا تغفل عن عباده المؤمنين، ولن يرضى لهم دوام الذلة واستمرار القهر، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويضع آخرين). البزار (صحيح)

وفي كل قرن يعيد الله اليقين إلى نفوس الأمة بأن يجعل فيها سباقين في الخير لا يبالون بالمحن يتأسى الناس بهم (في كل قرن من أمتي سابقون) - صحيح الجامع (حسن) - كما يجعل في الأمة من يصحح لها المفاهيم ويسير بها على الجادة ويقودها إلى الهداية (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) - أبو داود وغيره (صحيح).

وجميع أعداء الإسلام واقعون في دائرة تهديد الله لهم بالحرب، ومن كان الله حرباً عليه فلا خوف منه ولا أمل باستمرار سلطانه علينا، كما جاء في الحديث القدسي: (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب..) - صحيح الجامع (صحيح).

فلنتواص بالصبر على البلاء والثبات إذا وقع القضاء، ولنكن بشير خير ولا نكونن نذير شر ولنقل للمتشائمين بعد طول انتظار: (والله ليتمن الله هذا الأمر.. ولكنكم تستعجلون).

مع الشهداء

«يارب قد أكرمتهم فمضوا
فمتى تمن علي ربي»

شعار كل مجاهد ينظر حوله فيجد أخاه قد قضى نحبه ومضي الى الله بغير زاد، غير التقى وعمل الرشاد والكل يتنافس فمنهم من يتنافس على شهوات مرذولة في سذه الدنيا، ولعاع من حطام الدنيا الفانية، ومنهم من يتنافس على جنة عرضها السماوات والارض.. وحور عين وقرب من رب العالمين وأنبيائه المرسلين .. ومع كوكبة من فرسان هذا التنافس الخيّر، ترجلت عن خيلها ومضت الى بارئها بعد أن أدت الأمانة وقدمت أرواحها في سبيل الله ... مع هذه الكوكبة الرائدة نعيش على ذكراهم ونقتات أخبارهم لعلنا نتلمس خطاهم ونكمل مسيرتهم.

الشهيد أبو بنان الجزائري
عبدالناصر خضار

قدم إلى أرض الجهاد والبطولة منذ سنوات، بعد أن أضناه الشوق والحنين للشعب الغبر من المجاهدين على أرض أفغانستان، كان محباً للعسكرية والجندية وكانت أمنية حياته أن يصبح جندياً في سبيل الله، فأخذ يقرأ ويطالع منذ نشأته كل ماله علاقة بالعلوم العسكرية وفنونها . وشب وتشبت أمنياته معه، إلا أن هذه الأمنيات التي كانت في الصغر ترى العسكرية داخل الجيش في بلاده هي ذروة أحلامه وأنه يحقق مايطمح اليه بمجرد دخوله الجيش، تحولت حين سمع عن أخبار المجاهدين في أفغانستان، وكان وقتها طالباً في الجامعة، وعليه أن يجتاز عقبات حتى يصل الى أرض القتال والنزال في أفغانستان، وكان القانون في بلاده (الجزائر) يقضي بالتحاق خريجي الجامعة بالخدمة العسكرية فور انتهاء دراستهم، وقد تحدث لنفسه لأحد إخوانه المجاهدين كيف اجتاز هذه العقبة فقال: عندما كنت في السنة الرابعة من دراستي الجامعية كانت هناك مدرسة تدرسنا إحدى المواد، ولم اكن أعيرها أي اهتمام فقد عزمت هذه المدرسة أن لا يمحني درجة النجاح حتى لا اتخرج من السنة الرابعة، ولما كان النظام التعليمي الموجود في الجزائر يقضي بذهاب كل الخريجين للخدمة العسكرية، تقدمت بطلب تأجيل للخدمة بسبب من تصرفات تلك المدرسة، وكنت قد حصلت على التأشيرة لباكستان، فغادرت البلاد التي فيها ولدت وتربيت إلى البلاد التي تعلق بها قلبي وروحي..

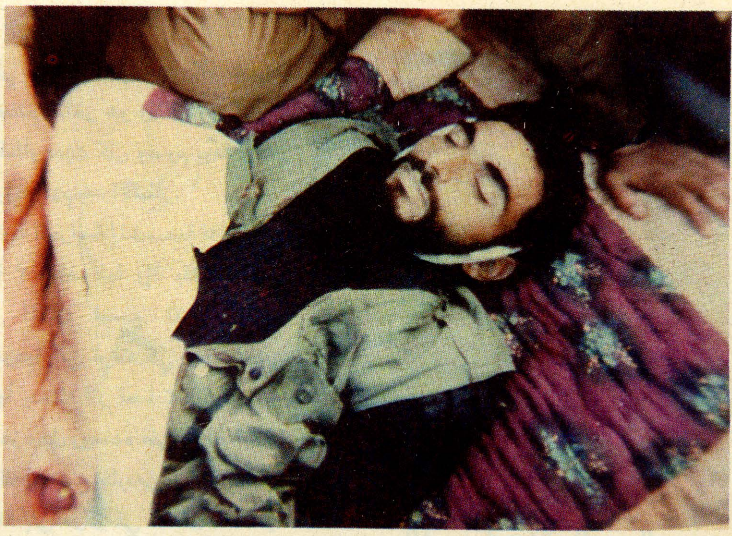
وما أن وصل عبد الناصر «أبو بنان» إلى بشاور حتى سارع في الذهاب للمعسكرات ليشبع رغبته الجامحة في نيل ما كان يصبوا إليه من تدريب على فنون القتال واستخدام الأسلحة المتوفرة . وبفضل الله حقق مستوى رفيعاً من الكفاءة والتدريب فقرر إخوانه بعد أن رأوا مستواه العالي وكفاءته الفائقة اختياره مدرباً في معسكر (خلدن) داخل أفغانستان، وبقى فيه يدرب إخوانه مدة أربع سنوات، يتردد ما بين ساحات المعسكر وساحات الوغى ليطبق مع إخوانه الذين دربهم ما تدربوا عليه عملياً في معارك حية ضد الشيوعيين من الأفغان وأسيادهم الروس ومن نبوغة كذلك فإنه لم يقتصر على التدرب على السلاح والقتال، بل أخذ يتفحص كل قطعة سلاح يتدرب عليها ويجري عليها أبحاثاً حتى يطور فيها اشياء تفيد إخوانه المجاهدين وقد قطع في هذا المضمار شوطاً محموداً.

كنت إذا دخلت المعسكر ولا تعرف أميره لا تميز أبا بنان عن بقية إخوانه، فهو يعمل معهم كل ما يحتاجونه من عمل في المعسكر: حفر خنادق، إحضار الماء، تنظيف المعسكر... ومرة سئل! ءأنت أمير المعسكر؟ فقال: لا بل أنا خادم اخواني في المعسكر. لايجلس إلى طعام إلا إذا جلس كل إخوانه قبله، يتفقدهم واحداً واحداً..

مشاركته في المعارك:

نظراً لوجوده كمدرب في معسكر (خلدن) فإن هذا حد من حركته ولم يستطع التنقل من جبهة إلى أخرى. لكنه كان يتردد ما بين المعسكر وجبهة يعقوبي القريبة من خوست وأثناء حصارها في الربيع الماضي كان من السباقين في المشاركة بالمعارك بل ودخول المدينة من جهة المطار القديم، وبعد أن أتم الله للمجاهدين تحرير خوست وفتحها نقل جبهته إلى مدينة جارديز عاصمة ولاية بكتيا، حيث عمل على إنشاء مركز متقدم في المواقع الأمامية، وقام بإزالة الألغام من منطقته هو مجموعة من إخوانه المجاهدين، وقد فقد في هذه الجبهة أحب إخوانه إليه وجرح كذلك بعض أحبابه وإخوانه بفعل الألغام.

الشهادة:- أثناء تقدم المجاهدين في معارك



الشهيد أبو بنان



الشهيد ابو احمد عزام

جارديز في شهر أكتوبر الماضي، تقدم أبو بنان مع مجموعاته فتخطى الأحزمة الأمنية للشيوعيين وأقام مركزاً متقدماً يشرف على المدينة على جدول ماء بالقرب من أحد الجسور على الطريق الرئيسي

وقد عرف الشيوعيون بهذا الموقع من خلال مواقع رصدهم، فأخذوا يقصفونه موقعين عدداً من الأصابات فيه، فما كان منه رحمه الله إلا أن وجه أسلحة مدفعيته بإتجاه موقع رصد العدو، وكان المجاهدون قد اشتروا بعض القذائف المدفعية من صنع أمريكي فانفجرت احداهما داخل المدفع (ربما كان وجودها بين القذائف بفعل أمريكي تخريبي خبيث) وتطايرت شظاياها وشظايا المدفع لتصيب أبا بنان ومجموعة من إخوانه الذين كانوا برفقته، وتم نقله إلى مكان متأخر ليعالج، إلا أنه لم يمكث طويلاً فلفظ أنفاسه مودعاً هذه الدنيا ليلحق بالركب الذي سبقه فيه اخوانه على الطريق.

رحم الله أبا بنان رحمة واسعة، فقد كان محبباً للنفوس في حياته وبعد استشهاده. اللهم أجمعنا واياه في الصالحين يارب العالمين .

الشهيد أبو أحمد عزام

طارق صبحي محمود

«لو كان هناك طريق لعزة الاسلام والمسلمين غير طريق الدماء والأشلاء والشهداء لدلنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا هو الطريق الوحيد لعزة الاسلام والمسلمين، ولا بد من الجهاد.. والجهاد لا بد له من تضحيات ودماء وأشلاء وأرواح تزهق في سبيل الله»

هذا ما كان يردده شهيدنا طارق صبحي محمود أو (أبو أحمد عزام) كما كان يكني نفسه يرحمه الله.

وقد فتح هذا الشعب الأفغاني المجاهد الباب للمسلمين في هذا المجال، فضحى وقد أعز ما يملك، وصارت أفغانستان مهوى أفئدة عشاق الحور، ومحط آمال الأمة بعد أن ران على قلوب أبنائها ما كسبوه من أفعال بسبب من شرودهم وبعدهم عن منهج الله عز وجل .

كوكبة أثر كوكبة، وقافلة اثر قافلة تشق لنا الطريق، وتمضي قدماً أمام أمتها تعلي لها الرايات وتجود بدمائها ونفوسها في سبيل عزة الاسلام، ومن هذه النجوم التي أضاءت لنا الدامس وأنارت لنا الطريق الموحش المظلم، شهيدنا الذي كنا نرى وجهه ساطعاً بنور الإيمان نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً (أبواحمد عزام) أو طارق صبحي محمود.

على أرض مدينة الزرقاء في الأردن درج «طارق» وبها نشأ ترعرع في ذلك الجو العام الذي يتيح للنفس البشرية البعد الإنزلاق عن مدارج السالكين لرب العالمين، إلا أن الله تغمده برحمته وكرمه فانتشله من بين براثن هذه الحياة الضائعة التافهة وقذف في قلبه حب الجهاد والاستشهاد، فأصبح لا هم له إلا محاولة الوصول إلى أفغانستان التي يعلم أنّ دونها من العقبات ما قد يصعب عليه، سواء من ناحية التأشيرة أو التذكرة أو نظرة كثير من الناس البعيدين عن الإسلام لمثل هذا التصرف، وهذه الفئة من المجتمع لها تأثيرها على كثير من الأمور التي تحدث في بلادنا الإسلامية.

وشاء الله لشهيدنا ان يتعب ويكدح وهو يحاول الحصول على ثمن التذكرة، إلا أنه لم يتيسر له ذلك، فأخذ يسأل اخوانه العون المساعدة لشراء تذكرة قد تكون إلى الجنة بإذن الله وقيض الله له أحد الاخوة حيث أعطاه مغلفاً قائلاً له: لاتفتحه حتى تذهب من هنا، وعندما فتحه وجد فيه بغيته أي ثمن تذكرة السفر، فجهز نفسه وهرع إلى أفغانستان لينال ما يصبو إليه ويشارك في بناء مجد جديد وفجر سعيد لأمة الخير.

وما أن وصل إلى بشاور حتى لم يطل به المقام حتى توجه إلى المعسكرات ليعد نفسه أفضل اعداد وكان خلال فترة وجوده في المعسكرات منضبطاً مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أعظم الأجر ادخال السرور على نفس مسلم» فكنت إذا جلست معه تشعر وكأنه ينتقي من الكلام أطيبه وأنفعه، وإذا حدث أنه أخطأ بحقه أخ له كان يذهب هو ليعتذر من المخطىء ولا يسمح لنفسه أن يأتيه اخوه ليعتذر عن خطئه .

مع الشهداء

انتقل إلى جبهة خوست وعين مسئولاً عن الاتصالات بين مراكز المجاهدين لمعرفته بأجهزة الاتصال ولشغفه بمعرفة المزيد عنها.. وقد كان خلال تواجده في هذا الموقع الحساس يذكي شعلة الجهاد في نفوس اخوانه ولا يجعل لليأس أو الشيطان – قدر استطاعته – عليهم سبيلاً، فيذكرهم إن نسوا، ويشد من أزرهم.. ولما اشتدت المعارك وحمي الوطيس حول خوست في رمضان 1411 هـ كان جهازاً اعلامياً كاملاً في الجبهة بين اخوانه فيطمئن هذا المركز ويحض الآخر على الثبات ويبث روح العزم في ذاك سائلاً اخوانه كلهم الصبر والثبات وصدق التوجه إلى الله في يوم المواجهة وقرت عيناه بفتح مدينة خوست التي كان يراها من بعيد بواسطة المنظار، ورفض أن يغادر المنطقة بعد أن تم تحريرها وذلك كي يخدم إخوانه في العشر الأواخر من رمضان، فكان يعد لهم سحورهم وإفطارهم... وما إن جاء عيد الفطر، وغادر بعض الاخوة أماكنهم إلى بشاور ليطمئنوا اخوانهم وأهاليهم عن انتصارات المجاهدين حتى غادر شهيدنا الى مكان آخر ليطمئن نفسه عن المجاهدين وليكون من السباقين، فتوجه إلى جارديز ووصل الى جبل سيتكنداو حيث بدأ مع مجموعة من إخوانه بحفر الخنادق وجر المدافع حتى يلحق بهم إخوانهم وقد تهيأ المكان لمعركة جديدة، ولم يقتصر على هذا بل قام مع أخ آخر بالإستفادة من وقتهم في تعليم إخوانهم الأفغان أحكام ترتيل القرآن، مطبقاً سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وعندما هيأ مع إخوانه المراكز للمجاهدين وحفروا فيها الخنادق ونصبوا المدافع والأسلحة استأذن أميره بالذهاب للخطوط الأمامية في مواجهة العدو، وفي مساء يوم 91/9/22 انتدب عشرة اخوة من المجاهدين للذهاب إلى الموقع المتقدم في مواجهة الشيوعيين وكان شهيدنا يرحمه الله أحدهم فتاخر هو واثنان من إخوانه حتى موعد الأفطار حيث كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ثم لحقوا بإخوانهم بعد الأفطار.

وقد قام بنوبة الحراسة المخصصة له في الليل ونام في غرفة لا سقف لها وإذ بقذائف العدو تتساقط على المكان فسمع الاخوة صوت الانفجارات وهرعوا إلى غرفته كي يروا ماحدث، وإذا به مضرجاً بدمائه اثر اصابته بقذيفة هاون وهو يذكر الله عز وجل ويحمده على ما أصابه في سبيله، داعياً الله أن يفتح جارديز على المجاهدين، وقد نقله إخوانه إلى مركز في الخطوط الخلفية، حيث أسلم الروح لبارئها ولسان حاله يقول:

الروح ستشرق من غدها
وستلقى الله بموعدها
وسينصر ربي دعوته
وسيحفظها ويباركها

رحمك الله يا أبا أحمد، فقد نلت ما كانت تصبوا إليه نفسك، وإن شاء الله يحقق الله دعاءك ويستجيب لك بفتح جارديز على المجاهدين إنه نعم المولى ونعم النصير.

الشهيد أبو خالد الصومالي

مخطئ من ظن أن الجهاد في أفغانستان هو جهاد شعب محدود بحدود أفغانستان التي اصطنعها الإستعمار الصليبي في العالم الاسلامي، فكل يوم يمر يثبت للعالم أن هذا هو جهد وجهاد أمة كاملة مترامية الأطراف، وكل فجر يطلع يتدفق الدم المهراق في سبيل الله على أرض أفغانستان من أنحاء مختلفة من العالم الاسلامي، فقد جبل تراب أفغانستان بدم الأفغاني والباكستاني وأبناء الجزيرة وبلاد الشام ومصر والجزائر وغيرهامن أقطار الإسلام التي جمعتها عقيدة واحدة ودين واحد وطريق واحد.. طريق الجهاد في سبيل الله ..

وها هي بلاد المسلمين كلها، تجود بفلذات أكبادها في افغانستان، لترفع صرح الإسلام عالياً حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وهم شهيد من أرض الصومال في إفريقيا المسلمة نعيش احلى اللحظات وأسعدها..



الشهيد أبو خالد الصومالي

ولد شهيدنا مختار عبدالرحمن حسن عام 1970 في قرية زهر القريبة من ساحل البحر الأحمر، وعاش وترعرع على أرض الصومال التي أحرق الطاغوت علماءها بالنار في ساحات مقديشو العاصمة حين أراد أن يبدل دين الله ويظهر في الارض الفساد، وشاءت أقدار الله لشهيدنا مختار « أبو خالد الصومالي» أن يهاجر فخرج من مقديشو في شهر اب/ اغسطس 1990 ميمماً شطر الشام، ومنها الى (كندا) حسب رغبة أهله وطلبهم، وما أن حط رحاله في بلاد الغرب حتى سمع بانات الثكالى، وبكاء اليتامى في أفغانستان فأقض ذلك مضجعه وأرق جفنه، وما كان منه إلا أن طلق حياة الترف في الغرب ويمم وجهه شطر أفغانستان، لعله يدرك ما فاته من مشاركة في الجهاد، فوصل إلى بشاور بتاريخ 1990/11/24 حيث سارع بالالتحاق بمعسكرات التدريب، وتنقل من معسكر التدريب، إلى الجبهات القريبة، ولم يرجع إلى بيشاور إلا مرة واحدة. توجه شهيدنا إلى منطقة جارديز ليشارك في إعداد وتجهيز المواقع للمجاهدين قبل بدء الهجوم عليها.

أخلاقه: – كان محبوباً من إخوانه جميعاً، يؤثرهم على نفسه، منظماً وقته ومحاولاً الإستفادة منه بأقصى قدر ممكن كان يرحمه الله كثير الصيام والقيام ويحاول أن يحفظ ما تيسر من القرآن ويتعلم أحكامه، إضافة إلى ذلك كان قليل المزاح والضحك، ترى في محياه هموم أمته يحملها ، وكثيراً ما يدعو بداللهم اهدني صراطك المستقيم».

الشهادة:-

في نفس اليوم الذي استشهد فيه الأخ أبو بنان الجزائر -يرحمه الله- كان أبو خالد معه في نفس المجموعه وأصابته شظايا من قذيفة الهاون المفخخة، كما أصابت أبا بنان وغيرهما من الإخوة، وقد استشهد أبو خالد مباشرة فور إصابته، لتنتقل بعدها روحه -بإذن الله- إلى حواصل طير خضر في عليين ..

وصيته : - كان قبل استشهاد بأيام قد أرسل خطابا لأحد إخوانه ولما استشهد فتح الخطاب وجدت به وصيته التي نقتطف منها هذه الفقرات:- ....أيها الأخوة:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله، وأن يحب بعضكم بعضاً، وأن تصلحوا ما أفسده الناس، إلا هو الدين «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله. قال الحواريون نحن أنصار الله. فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين».

إخوتي: إن الأعراض تنتهك في أرضنا، والأطفال يقتلون والبنات والفتيات المسلمات يعتدي عليهن، والأرواح تزهق سدى، ونحن معشر الشباب الذين ينصرون دين الله، والله عز وجل يقول لنا «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها...»

إخواني: قضّوا مضاجع الطغاة، وليحسوا أن لهذا الدين رجالا ترخص دماؤهم في سبيله ولا يخافون في الله لومة لائم».

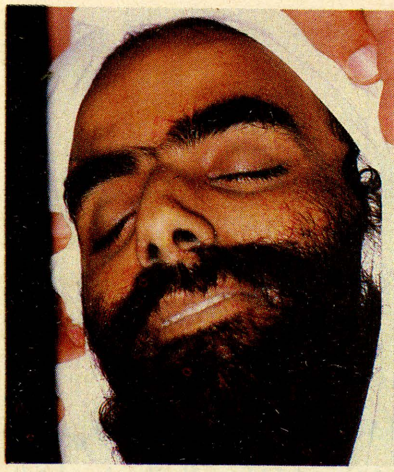
كتبه الفقير الى عفو ربه ابو خالد الصومالي

مختار عبدالرحمن حسن

ابو حفص الشهيد

«جمال محمود أبو هيبة»

إن شاء الله لن أترك أرض الجهاد» كلمات طالما رددها شهيدنا بعد أن ملك حب الجهاد والاستشهاد عليه قلبه وروحه، فقرر أن يبقى هنا متأسياً بشيخه الشهيد عبدالله عزام - رحمهم الله جميعاً - الذي قال: «والله لو خذل الناس الجهاد الأفغاني ماخذلته، ولكن حمزة لابواكي له » ولد عام 1952 وفي لبنان نشأ وترعرع.. وما أدراك ما لبنان حين وعى جمال أبو هيبة على هذه الدنيا.. لقد كانت قبلة كل ماجن، ومرتع كل مفسد قبل أن يصيبها الله بعذاب من عنده بما كسبت أيدي الناس.. وكان للحرب التي دارت فيها منذ عام 75 أثرها على نفسيته وسلوكه، فهاجر الى ألمانيا بعد أن ضاقت به الدول العربية وأوصدت في وجهه الأبواب. وشاء الله عز وجل الخير له في دنياه وآخرته فهداه لهذا الدين العظيم، فقرر الهجرة من ألمانيا إلى أمريكا عام 85 وكأنه شخص ولد من جديد، وحاول أن يحض نفسه كي يأمن الفتنة التي تسرح وتمرح في بلاد الغرب - خاصة أمريكا - ولما وجد نفسه غريباً عن زوجته وأن الإسلام فاصل بينهما قرر طلاقها، وقد أخذ يسمع عن أخبار الجهاد الاسلامي في أفغانستان، ويتابع أخباره عبر المجلات والنشرات الجهادية، كما أنه التقى بالشيخين عبدالله عزام وتميم العدناني. يرحمهما الله - أثناء زياراتهما لأمريكا، فقرر أن يتوجه تلقاء أفغانستان لعله يجد فيها ضالته وبغيته، ولعل الله أن يرزقه الشهادة على أرضها.. وما أن وصل إلى بشاور واستعاد خبرته السابقة على السلاح حتى يمم شطر جلال آباد التي كانت تشهد معارك ساخنة في تلك الأيام، وتنقل من جلال آباد إلى قندهار (وقد عمل مراسلاً متطوعاً لفترة في مجلة الجهاد) ومن جبهة إلى جبهة بحثاً عن الحور العين استقر به المقام في جبهة خوست، فكان شعلة من النشاط والحيوية ودخل المدينة مع فاتحيها من المجاهدين في رمضان الماضي بعد أن اشترك بقيادة مجموعة من مجموعات الاقتحام غير آبه بزخات الرصاص التي كان الشيوعيون يطلقونها على المجاهدين للحيلولة دون تمكينهم من دخول المدينة، ولكن الله أراد النصر لعباده المؤمنين، فأيدهم بنصره ومدد من عنده فدخلوا خوست فاتحين مهللين مكبرين في نفس ذكرى موقعة بدر، وانتهز شهيدنا الفرصة بعد الفتح ليسافر لأمريكا كي يرى أقاربه وأحبابه وهناك تعرف على بعض الاخوة من المغرب فزوجوه لما علموا أنه قادم من أفغانستان، ولكنه لم يمكث مع عروسه سوى مدة يسيرة وحزم أمتعته ورجع إلى أفغانستان كي يشارك في معارك جارديز التي كان المجاهدون يعدون لها منذ الصيف، وما أن وصل حتى عانق رفيق دربه سلاح (البيكا) الذي كان يتقن الرمانيه



الشهيد ابو حفص

عليه بشكل ملفت للنظر، وقد انتدبه أمير الجبهة وسلمه مسئولية أحد المراكز التي تحوي سلاحاً مضاداً للطائرات، وهي مهمة شاقة، خاصة وأن طائرات العدو تحلق على ارتفاع شاهق، وبها أجهزة التقاط ورؤية لمسافات بعيدة، تجعل مركزاً مثل مركزه هدفاً دائماً لغاراتها وقنابلها. وازداد شوقه للخطوط الأمامية في الجبهة، ونزل الأمير عند رغبته فلبى طلبه ودفع به للخطوط الأمامية في مواجهة العدو.

موعد الشهادة:- بعد تقدم المجاهدين حول جارديز وسيطرتهم على الأحزمة الأمنية حولها، بدأ المجاهدون بتحصين مواقعهم المتقدمة في مواجهة قوات نجيب وكان موقع شهيدنا بالقرب أحد الجسور، والذي سماه المجاهدون جسر الشهادة لكثرة ما استشهد من اخوة بالقرب منه، واثناء تنقل الشهيد أبي حفص من موقع بجانب الجسر إلى جهة النهر سقطت بالقرب منه قذيفة (جريناي) أصابته في بطنه ويده، وتم نقله للعلاج في مستشفى خوست، حيث أجريت له عملية جراحية، نقل على إثرها إلى بشاور لاكمال العلاج فيها. وأثناء فترة علاجه حصلت له كرامات حيث خرجت منه رائحة المسك وهو حي لمدة خمسة عشر يوماً وكثيراً ما كان يستغرب اخوانه من نظافة جسمه ووجهه وهو مقعد على السرير لا يتحرك فيجيبهم: إن الله سخر ملكاً يطعمني ويسقيني ويسهر على نظافتي، وقبل استشهاده بيومين قال لاخوانه: ماهي إلا يوم أو يومان ونغادر، وكأنه أحس بدنو أجله».

مع الشهداء



وفي الساعة الرابعة فجر يوم 11/19 فارق أبو حفص الحياة مودعاً إياها بعد أن قدم روحه ونفسه في سبيل الله ، ودفن في مقابر الشهداء في مخيم بابي قريباً من شيخه الشهيد عبدالله عزام وبقية الصحب الكرام.

اللهم اجمعنا وإياهم في الفردوس الأعلى يارب العالمين .

الشهيد أبو سالم الاماراتي

«أسأل الله ان يرزقني الشهادة، ولا أريد أن أرجع إلى بلادي حيث الفتن والمعاصي» هذه الكلمات التي نطق بها ورددها الشهيد أبو سالم الذي ولد ونشأ في دولة الامارات، حيث الدنيا بكل ما يريد متوفرة لديه، تأتيه طائعة راكضة.

اسمه مسلم سالم الراشدي، وهو قد أسلم وجهه لله فأتاه الله رشده وسلمه من الفتنة في الدنيا بأن اختار له أن يقضي آخر أيامه وأحلاها في أرض النزال والقتال.. أرض أفغانستان، حيث ائتلفت قلوب المؤمنين وأفئدة المجاهدين من كل أقطار المسلمين لتبني صرح الاسلام شامخاً بالجماجم والدماء والاشلاء...

كان ضابطاً في جيش بلاده برتبة ملازم أول، فاكسبته هذه الوظيفة خبرة عسكرية، إلا أنه رأى أن كثيراً من جنود هذه الجيوش في عالمنا الاسلامي لايعدو همهم الأكل والشرب دون أن يفطنوا لمعنى الجندية والعسكرية في الاسلام.

تعرف على الجهاد عن طريق الأشرطة والأخبار المتناقلة عبر المجلات، فالتحق بالمجاهدين صيف العام الماضي 1991، وتوجه فور قدومه إلى جلال آباد ومنها إلى جارديز، وهناك استقر به المقام وأخذ يدعو الله أن يرزقه الشهادة، ولشدة تعلقه بالجهاد وعدم رغبته بالعودة إلى الامارات كان يدعو انه إذا قدر له العودة للامارات أن يكون مبتور الرجل حتى يركب رجلاً صناعية كي يستطيع أن يخلص من وظيفته في الجيش ويرجع لأفغانستان.

سمع مرة أحد اخوانه يقرأ حديثاً عن الشهادة والشهداء «إن الشهيد لا يجد من ألم الشهادة إلا كمس القرصة» فقال له اعدها علي، فاعادها ثلاث مرات، وأخذ يستفسر عن صحة الحديث وقال لاخوانه بعدها: غدا ساكون أولكم في التعرض للشيوعيين وقال له أحد إخوانه: إذا قتلت اذكرنا عند ربك، فرد عليه: إن شاء الله سأفعل.

كان خبيراً بنزع الألغام وكثيراً ما قام بهذه المهمة، وذات مرة وهو ينزع أحد الألغام سقطت بالقرب منه قذيفة من العدو فغطاه غبارها، وظن إخوانه إنه استشهد وعندما انجلى الغبار ورأوه قالوا إنه جريح فرد عليهم: ما بكم؟ الشهادة لم تأت بعد.

الشهادة:- أثناء اقتحام المجاهدين للأحزمة الأمنية حول جارديز كان شهيدنا أبو سالم من أوائل المقتحمين، يسير تارة خلف دبابة المجاهدين وتارة أمامها، وقد صدر الأمر من الشيخ حقاني للمجاهدين بعدم التقدم كثيراً حتى لا يقوم العدو بالالتفاف حول المجاهدين في المقدمة، وأثناء إحدى عمليات الاقتحام كان يسير أمام إحدى دبابات المجاهدين فانزلقت قدمه مع اثنين من المجاهدين ولم يره إخوانه الذين في الدبابة فمشت عليه بجنازيرها وحديدها مما تسبب في تفتيت رجليه وأثناء محاولة أحد إخوانه انقاذه جاءته رصاصة اخترقت ظهره وخرجت من بطنه لتصيب أخاه المسعف في فخذه...

رحمك الله يا أبا سالم.. فقد كنت رغم الأيام القلائل التي عشتها مع إخوانك المجاهدين محبوباً لديهم كلهم، وقد ملك حب الجهاد والشهادة عليك نفسك وكنت تفكر كيف تحتال لو رجعت الى بلدك كي تعود مرة أخرى لأرض الجهاد، ونحسب أنك صدقت الله فصدقك نسأل الله أن تكون مع النبيين والشهداء والصديقين.. في الفردوس الأعلى إن شاء الله .. ■

ياسر العدناني في ذمة الله

قال الله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة، ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما) النساء . . ١٠٠.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا وضع أحدكم رجله في الغرز فوقصته دابته أو لدغته هامة أو مات بأي حتف مات فهو شهيد) رواه مسلم وفي رواية(وله الجنة).

خلال إنعقاد مجلس الشورى في مكتب الخدمات ليلة الجمعة ١٩٩٢/١/٢٣م قرع جرس الهاتف فإذا بالأخت الفاضلة أم محمد عزام تقول، لقد فقدنا اليوم إبناً باراً من خيرة أبنائنا في الساحة، لقد وُجِدَ الأخ ياسر بن الشيخ تميم العدناني في بيته في إسلام أباد وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى (إنا لله وإنا إليه راجعون).

فشعرنا بأن أحد أحبائنا قد سبقنا إلى الله، لأننا ننظر إلى بعضنا البعض على هذه الساحة ولسان حالنا يقول إما ان تشيّعني أو أشيّعك/ وتذكرت قول الله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) "الزمر: ٤٢"

إن الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله، وحضروا إلى ساحات العزة والفخار إبتغاء مرضات الله وطلباً للشهادة في سبيله، يستوى عندهم الموت مع الحياة، ويتلقون الأخبار بنفوس مطمئنةراضية بقضاء الله وقدره، وعند سماعي خبر الأخ الحبيب ياسر، تذكرت الأخت الفاضلة أم ياسر التي نصح الأطباء بصحتها وعدم مفاجاتها بالأخبار وخاصة بعد استشهاد زوجها الجبل الأشم والقمة الشامخة (مدير مكتب الخدمات الشيخ تميم محمد العدناني) الذي رافق المسيرة الجهادية في بناء مكتب الخدمات مع الشيخ عبد الله عزام (رحمهم الله جميعاً) وسرعان ما تركنا إبنه الكبير ياسر ومضى لاحقاً بأبيه وأصحابه الذين سبقوه إلى الله، ماذا أقول عنك يا أخي ياسر يا أبا تميم وماذا اكتب عنك، عرفتك فوجدتك متيماً بالجهاد يا أبا تميم، كفرع يتبع الأصل في صفاته وأخلاقه، عرفت في تواضعك تواضع أبيك، وفي صدقك صدقه، وفي كرمك كرمه، بشوش الوجه سمح المعشر تحب الناس بصدق فأحبك الناس بصدق تحب النصح وتكره أن يُذكر أحدً أمامك بسوء.

لم نتمتع طويلاً بصحبتك حتى اختطفتك يد المنون.

إفتقدناك جميعاً في الساحة كما افتقدك جميع من في الجامعة التي كنت تدرس فيها، كما افتقدك أهلك بعد أن أحضرت زوجتك وولدك تميم وتركت سيارتك عند والدتك في بيشاور وانطلقت في رحلة جهادية إلى كشمير، إلاّ أن رحلة الخلود كانت تنتظرك، وكنت على موعد مع ربك، لقد كنت تتمنى الشهادة بصدق، سائلين الله تعالى أن ينزلك منازل الشهداء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من طلب الشهادة بصدق أنزله الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه).

فهنيئاً لك ولأهلك المهتدين الذين قدّموك بين يدي الله تعالى تضحية على طريق ذات الشوكة

فاسترجعوا وصبروا واحتسبوا مصداقاً لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتً بل أحياءُ ولكن لاتشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) البقرة ١٥٣ـ ١٥٧)

فهنيئاً لمثل هذه الأسرة الكريمة، التي تتشرف ساحة الجهاد بها وبأمثالها ممن باعوا أنفسهم وأموالهم لله، فهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، وصبروا على ما أصابهم من فقد الزوج والولد، كماسبق وقدمت أسرة الشهيد (عبد الله عزام) رحمه الله الزوج والأبناء دفعة واحدة وضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء. رحم الله أخانا (ياسر تميم العدناني) ونسأل الله أن يتقبله في الصالحين ويجعله في عليين.

ورحم الله جميع شهدائنا وابنائنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وجعلهم الله مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ـ اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها واجعل تميم الصغير خير خلف لخير سلف وعوضاً لأهله عن أبيه وجده.

(وإنا لله وإنا إليه راجعون)

مدير مكتب الخدمات
الشيخ محمد عبد السلام

"العقل الإسلامي:

معالم بنائه وبعض مظاهر القصور المعاصر فيه"

بقلم: الأستاذ غازي التوبة

(الحلقة الاولى)

أكرم الله -تعالى- الإنسان بالعقل الذي امتاز به على بقية المخلوقات، وقد بنى الإسلام عقل المسلمين كما بنى الجوانب الأخرى في حياتهم: النفسية، الإجتماعية، السياسية ، الإقتصادية إلخ..

وقد كانت صحة بناء العقل الإسلامي من جهة وحيويته من جهة ثانية، عاملين رئيسيين في نجاح المسلمين في إقامة حضارتهم، وفي تفوقهم على الشعوب الأخرى، وفي استيعابهم للمستجدات العلمية والاجتماعية، وفي استمرار مسيرتهم العمرانية على مدار قرون عديدة، وفي ردهم على تشكيكات الزنادقة واليهود والنصارى والتي أثاروها حول بعض طروحات الإسلام.

لقد كان هذا وضع العقل الإسلامي في الماضي، أما في العصر الحاضر فقد اعترته بعض مظاهر القصور، وفقد جانباً كبيراً من حيوتيه ونشاطه، فلماذا؟

ونحن من أجل أن نجيب على هذا السؤال سنسير في بحثنا هذا حسب الخطوات التالية:

بنى الإسلام العقل الإسلامي من خلال ثلاث خطوات:

الأولى: الطلب من المسلم أن يُعْمِل حواسَّه فيما يحيط به.

الثانية: توجيه المسلم إلى إطلاق تفكيره وعقله في الآيات الكثيرة في مختلف المجالات.

الثالثة: ملء عقل المسلم بالحقائق المناسبة عن عالمي الغيب والشهادة.

ونحن سنتحدث بإيجاز عن كل خطوة من هذه الخطوات:

أولاً: معالم من بناء القرآن الكريم والسنة المشرفة للعقل الإسلامي.

ثانياً: مظاهر من دور العقل الإسلامي في إعمار حياة المسلمين.

ثالثا: مظاهر من القصور في العقل الإسلامي المعاصر.

رابعاً: بعض أسباب القصور.

أولاً: معالم من بناء القرآن الكريم والسنة المشرفة للعقل الإسلامي:

١- إعمال الحواس: حرص الإسلام على أن يعمل المسلم حواسه من بصر وسمع فيما يحيط به من شمس وقمر، وسماء وأرض، وليل ونهار، ونبات وحيوان، وبحار وأنهار، وأفراد ومجتمعات إلخ..

فقد أمرت بعض الآيات المسلم أن ينظر إلى ما في السماوات والأرض، وإلى ثمر النباتات والأشجار، وإلى المخلوقات الكثيرة المنتشرة في جو السماء وعلى ظهر الأرض وفي باطن البحار، فسيقوده ذلك إلى تعظيم الله -سبحانه- وحبّه والخضوع له تعالى والثقة بقدرته فقال تعالى:

«انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه..» الأنعام ١٩٩

« قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» يونس١٠١

«أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون». الأعراف ١٨٥

«من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون» القصص ٧٢

«وفي أنفسكم أفلا تبصرون»الذاريات ٢١ ...إلخ

كما أمرت آيات(١) أخرى المسلم أن يسير وينظر في نهاية الكافرين ومآلهم والنتيجة التي انتهوا إليها، فقد قال تعالى:

«فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» آل عمران ١٣٧

«وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين» الأعراف ٧٦

«قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين» النحل ٦٩

«قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» الأنعام ١١ ...إلخ

كما حثت بعض آيات القرآن الكريم على رؤية(٢) بعض آيات الله تعالى في الكون من سوق الماء إلى الأرض اليابسة وإخراج الزرع بعد ذلك، وإهلاك الأمم بذنوبها فقال تعالى:

«أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون؟» السجدة ٢٧

«ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنا هم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم، فأهلكناهم بذنوبهم، وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين» الأنعام ٦

وقد كان هناك حض في آيات أخرى على أن يعمل المسلم سمعه فيما يحيط به وفيما يجري حوله فقال تعالى:

«هو الذي جعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون» يونس ٦٧

«ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون» الروم ٢٣

«أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون» السجدة ٢٦

«وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيص. إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» ق ٣٦-٣٧

«والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون» النحل ٦٥

٢- إطلاق التفكير والتعقل في الآيات:

أشار القرآن الكريم إلى آيات كثيرة تستدعي إعمال التفكير لما فيها من دلالة على عظمة الخالق -تعالى- وحكمته، وعلمه، وخبرته، منها: خلق الأزواج، والنحل والعسل، والأرض المدودة والجبال والأنهار، وتتابع الليل والنهار، والموت والنوم إلخ.... فقال تعالى:

«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الروم ٢١

«وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون. ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون» النحل٦٨-٦٩

«وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الرعد ٣

«والله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الزمر ٤٢

ولم يكتف القرآن الكريم بدعوة المسلم إلى التفكير في مظاهر الكون، بل ضرب أمثالاً عن الحياة وغيرها، ودعاه إلى التفكير فيها فقال تعالى:

«إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون» يونس ٢٤.

«أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرن» البقرة ٢٦٦

وقد تحدث القرآن عن بعض مظاهر الكون وحضه على إعمال العقل فيها منها: البرق، ونزول المطر، واستخراج اللبن من بين فرث ودم ، وثمرات النخيل والأعناب ، وتسخير الليل والنهار والشمس والقمر لصالح الإنسان إلخ...

فهذه الظواهر، محكمة، ودقيقة ومرتبة، ومنتظمة، وفيها قوة، تدل على الخالق القادر القوي القيوم الحي، فقال تعالى عن هذه الظواهر:

«ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» الروم ٢٤.

«وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين. ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون» النحل ٦٦-٦٧

«وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» النحل ١٢

ثم تحدثت آية أخرى عن ظاهرتي الموت والحياة، واختلاف الليل والنهار، ثم سألت سؤالاً أفلا تعقلون هاتين الظاهرتين لما فيهما من دلالة عظيمة على قدرة الرب وعزته وقوته؟ فقال تعالى:

«وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار، أفلا تعقلون؟» المؤمنون ٨٠

ثم عرضت آيات أخرى قصة لوط عليه السلام مع قومه وبينت مرور قوافل قريش على آثارهم، ثم استنكرت عدم اعتبارهم وتعقلهم لتلك الآثار فقال تعالى:

«وإن لوطاً لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون» الصافات ١٣٣-١٣٨

ثم بينت آية أخرى أن الغضب والعذاب والإثم على الذين لا يستعملون عقولهم فقال تعالى:

«ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون» يونس ١٠٠

٣- حقائق عن عالمي الغيب والشهادة:

والآن بعد أن طلب القرآن الكريم من المسلم أن يعمل حواسه، وكان الطلب في صورة الأمر في بعض الأحيان، وبعد أن وجهه إلى إعمال تفكيره في الظواهر المحيطة ليعقل نظامها، وترتيبها، وتسلسلها، والحكمة الكامنة وراء وجودها، لم يكتف بهذا بل أعطاه حقائق في مختلف المجالات: خلق الإنسان، صفات الإنسان، خلق السماوات والأرض صفات المشركين، صفات اليهود والنصارى، تاريخ صراع الكافرين مع الموحدين، تفصيل عن بعض الأنبياء ودعوتهم وانتصارهم، صفات المنافقين إلخ....

كما أعطاه حقائق عن عالم الغيب تتحدث عن صفات الله تعالى وأسمائه، الملائكة وطبيعتهم ودورهم، الجان وطبيعتهم ودورهم، ويوم القيامة وما فيه من أهوال وتنعيم وعذاب إلخ...

وقد ساهمت أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- في تقديم كثير من التفصيلات حول مختلف الحقائق السابقة.

وقد كان لتلك الحقائق أثر كبير في بناء العقل الإسلامي، فالعقل يتشكل بما تضع فيه من حقائق، وقد أعطته تلك الحقائق سعة ربما لم تتوفر لأي عقل آخر.

وسنتناول الآن كلام القرآن الكريم وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم عن المنافقين كمثال على تلك الحقائق التي ملأ بها الإسلام عقل المسلم.

برزت فئة المنافقين في المدينة، وأبرز القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعض صفاتها، وهذه الصفات تتجاوز منافقي المدينة لتشمل كل منافق إلى قيام الساعة.

«كانت صحة بناء العقل الاسلامي من جهة وحيويته من جهة أخرى عاملين رئيسيين في نجاح المسلمين في إقامة حضارتهم»

فقد ذكر القرآن الكريم أنهم يأتون الصلاة في كسل، وينفقون المال دون رغبة بل مع الكراهة فقال تعالى:

«ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون» التوبة ٤٥

كما بين موقفهم من الجهاد وهو التقاعس والإعتذار والحلف بعدم الإستطاعة وهم كاذبون في كل ذلك فقال تعالى:

«لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون» التوبة ٤٧

كما بين موقفهم من المسلمين وهو الفرح عند وقوع المصيبة، والحزن عند وقوع الخير فقال تعالى:

«إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون» التوبة ٥٠

وقد بينت الآيات موقفهم من أموال المسلمين وهو الرضا عند الأخذ والحصول، والغضب والسخط عند عدم الحصول فقال تعالى:

« ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون» التوبة ٥٨

وقد وضحت آيات أخرى جبنهم فقال تعالى عنهم:

«ولكنهم قوم يفرقون. لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً لولّوا إليه وهم يجمحون» التوبة ٥٦-٥٧

«يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» المنافقون ٤

كما ذكرت آيات أخرى كثرة حلفهم فقال تعالى:

«اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون» المنافقون ٢١

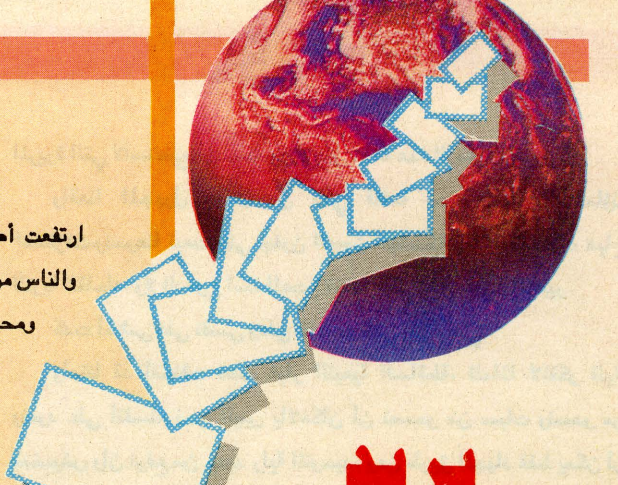
وقد وضح الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه صفات المنافقين وطبائعهم والدوافع وراء تصرفاتهم فجاء في بعضها:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر.) صحيح مسلم.

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان» صحيح مسلم

(١) الملفت للنظر أن الآيات التي حضت على النظر في عاقبة الأمم الكافرة جاءت بصيغة الأمر «انظروا» وليس بصيغة الحض والحث.

(٢) استغرقت الآيات جميع أنواع الأفعال المتعلقة بالبصر وهي: «انظروا، أفلا تبصرون، ألم يروا» وهذا يدل على أهمية النظر في البناء العقلي للمسلم ■



بريد الجهاد

إنتصار الجهاد

عندما نقيس الأمور بمقاييسها المادية المحسوسة فلا يظهر في الأفق بريق نصر للمجاهدين أمام الطغيان الأمريكي الذي يأمل أن يكون "الفاعل المريد" وأنى له- وقد جند ما يملك من قوة السلاح والبطش، وقوة العلم والدهاء إلى جانب ما عنده من قمم وهيئات" إقليمية ودولية، إسلامية وغير إسلامية، عربية وعجمية كلها أخذت تلوح بأعلام الخضوع والإنكسار أمام الإرادة الأمريكية " الحالية" وسوف تنكسر إن شاء الله – وضد الجهاد الأفغاني وحكومته الإسلامية، وكانت باكستان في وجهها الرسمي الحالي آخر من التحق بالركب إذا افترضنا أنها كانت خارج إطار الهيمنة الأمريكية. باكستان حالياً فضلت واستساغت أن تتغنى بالأنشودة العالمية الأمريكية التي تصنف المجاهدين إلى "أصوليين" يجب تهميش أمرهم وغض الطرف من ثقلهم الشعبي والعسكري، والمعتدلين يجب دفعهم والوقوف معهم وتلميع وجوههم ليصل قطار "السلام" -لا سلمه الله- إلى كابل حاملاً "حكومة إسلامية بالمفهوم الأمريكي وعن طريقها يحارب الإسلام الذي أنزله الله، وباسم الإسلام يحارب المسلمون المجاهدون، والجهود تبذل حالياً من أجل إسراع الخطوات في تنفيذ المخطط.

لا ننسى الجانب الآخر من المسألة الذي يوضح بل يبشر بانتصار الجهاد والمجاهدين؛ ليس لأن هؤلاء المجاهدين يملكون من الماديات ما يطرح نفسه في تحد لقوى الكفر حتى يكسر عنقها وإنما عامل الإنتصرت من غير دنيا المحسوسات وهو :«إن ينصركم الله فلاغالب لكم».

المحرر

ما المناسبة السعيدة؟!!

ارتفعت أصوات النساء تزغرد!! والكل يكاد يطير فرحاً.. أم مصعب تبكي فرحاً وأبو مصعب والناس من حوله يباركون له ويهنئون!!

ومحمد "أخو مصعب" يقسم أنه ليفتحن الأبواب وليقيمن الولائم فرحاً!

ترى ما هذه المناسبة السعيدة؟!

سألت أم مصعب؛ ما الأمر السعيد؟!!؛ أمصعب تزوج؛ أم تراه ترقى إلى أعلى المراتب؟! أم ما الأمر السعيد؟

قالت: كل هذا حدث. قلت لها: مبارك ... مبارك.

قلت: ومن صاحبة الحظ السعيد؟

قالت: اثنتان وسبعون حورية من حوريات الجنة.

قلت: اثنتان وسبعون حورية؟!! وإلى أي المراتب ارتقى؟

قالت: إلى مرتبة الشهداء والأنبياء والصالحين؛ في مقعد صدق؛ عند مليك مقتدر.

قلت: والدموع أغرقت عيني؛ وماجت على وجنتي، مبارك، وتتلجلج في لساني، أ أخرجها فرحاً لاستشهاده أم أبقيها حزناً لفراقه.

لله أنت يا مصعب لله أنت!! رحم الله رحماً أنجبك، رحم الله ظهراً خرجت منه، رحم الله أرضاً سقتك وعليها درجت.

أختكم في الله
هيا هادي السنهلي الأفغانية
جدة – السعودية

تعرف الأمم برجالها

قال تعالى: إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد "إن ثراء الدول ليس في قطنها أو ذهبها أو حريرها وإنما ثراء الدول برجالها إذا كانت الكتب تعرف بعناوينها، فالأمم تعرف برجالها، فعناوين الكتب تعكس محتواها وما فيها من أفكار وما تناقش من قضايا وتسجل من مواقف وظواهر أو ما توضح من حدود ومعالم ورجال الأمم يجسدون ما في أممهم من قوة أو ضعف و من تقدم أو تأخر ومن أصالة أو ضدها.

وأحسن العناوين أصدقها دلالة وأبعدها عن الزخرف الكاذب والتموية الخادع .. وأصدق الرجال تمثيلاً للأمم وأبلغهم تصويراً لها في كل الأحوال؛ هم أولئك الذين عاشوا لأممهم وتفاعلوا مع آمالها وآلامها، في سعادتها أو شقائها ولم يكونوا محبوسين على أنفسهم يسعون لتحقيق أحلامها الضيقة.

بن طالب الحسن بن الحركاتي
المسيلة – الجزائر

الجهاد الحقيقي

قال تعالى : «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين»

وقال تعالى: «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً»

وقال تعالى :«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقران ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم

الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله فأعادها عليه ،ثم قال: و أخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجة كما بين السماء والأرض قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله» رواه مسلم.

هذه نصوص شرعية نقرأها ولكن هل فهمنا حقيقتها وهل عملنا بمحتواها هذا ما يكذبه سلوكنا أما الذين فهموها فقد قذفوا باختيارهم أنفسهم في جبهات القتال يجاهدون حتى قتلوا في سبيل الله أما رأيتم الشيخ الشهيد عبد الله عزام عندما قال مخاطباً الأمة: حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد، يا أيها الدعاة لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين ،إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر دون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون كل الوهم لايدركون طبيعة هذا الدين..»

أوصي إخواني أن يصبروا في مسيرة القتال والحرب والجهاد الطريق الذي قتل فيه الشيخ عبد الله عزام وسبقه إليه الشهداء والصالحون منذ زمن رسول الله إلى يومنا هذا لأن الدين لا ينتصر أهلوه إلا بالجهاد وإذا لم يغزوا غزوا في عقر دارهم.

أخوكم سقلي صالح الدين
الجزائر

حذار ! حذار!

إخواني الأعزاء قادة الجهاد الأفغاني.. لقد سمعت كغيري عن المحادثات التي أجراها وفد المجاهدين مع موسكو وأن نتائجها سرتني في الجولة الأولى .. ثم ماذا؟

المهم أن الأعداء مكارون وخبثاء فنصيحتي لقادة الجهاد أن يكونوا على وعي تام وعلى وحدة قوية في المواقف السياسية والجبهات العسكرية ورأيي الخاص أنه لا داعي ولا ضرورة ليذهب قادة الجهاد إلى بلاد الكفر لإجراء مفاوضات من الممكن إن يحمل آراءهم مندوبون عنهم ويفاوض باسمهم لأن الأعداء لا يؤمن مكرهم وغدرهم فليس يسيراً أن يتورط قائد جهادي كبير في مأزق خطيرة، فحافظوا أيها المجاهدون على سمعتكم وعلى تاريخ الجهاد وحذار حذار من تكرار الأخطاء.

منى جبر أبو زينة
الزرقاء - الأردن

صرخة

أكاد أنفجر من ضحكاتنا الصارخة في وجه الحق، هذه الضحكات المريرة التي لاأستطيع أن أستسيغها على هامة هذا الزمان البغيض.

واقعنا المجهول يجعل من دمي قطعة لحم مستباحة! دماؤنا استنزفت،ودموعنا نبعت على جفون العيون الجاحظة فلا الدماء روت هياج التربة القاحله، ولا الدموع استطاعت الإندماج في إطار حرية التعبير.

كدت أخشى على نفسي وعلى خلجات قلبي من نفسي.

وأمتنا قد أنخنقت تحت غبار التبعية الساقطة، فلماذا لانفكر قليلاً ونعود على أنفسنا نحن أليس بالامكان أن نصحو من سبات ونسمو من حضيض وأن نرفع من جديد راية التوحيد، وعن طريق الجهاد فقط يمكن أن ندرك أمانينا والدين منصور بدوننا وإنما نحن بحاجة لأن ننتصر لأنفسنا تحت راية الدين.

أخوكم أبو عزام المهاجر
المغرب

لماذا المفاوضات مع الروس أيها المجاهدون؟

قرأت في مجلة "الجهاد" بياناً عزيزاً وقع عليه قادة الجهاد الأبطال سياف، حكمتيار ورباني صدر في العدد ٨١ صفر ١٤١٢هـ هذا البيان بعث سروراً في قلب كل من يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وأصبحت اعتز بقادة جهادنا الذين يقفون في تحد واثق ضد قوى الكفر المستبد ويعربون بكل إصرار أن المعركة سوف تظل حامية الوطيس حتى تتحقق كلمة الله على أرض الله، ومن المؤسف أن فرحتنا بذلك البيان الشجاع أخذت تتلاشى أو شابت النفوس هواجس من الشكوك في مواقف بعض قادة الجهاد وذلك عندما فوجئنا بوسائل الإعلام المختلفة تنشر أخباراً مفادها أن المجاهدين الأفغان وبقيادة الأستاذ برهان الدين رباني ذهبوا إلى موسكو وجلسوا على طاولة المفاوضات مع قاتليهم ونحن نتساءل لماذا تذهبون يا قادة الجهاد إلى ديار الكفر وأنتم غالبون، قال تعالى: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم»

فيا أيها المجاهدون الأفغان يا أنصار دين محمد صلى الله عليه وسلم عليكم بالوقوف صفاً واحداً بوجه هذه المؤامرات وكشف خططها وعليكم الإستمرار على طريق الجهاد واتقوا الله في الأرامل والأيتام ودماء الشهداء الذين ضحوا بدمائهم من أجل الخلافة الإسلامية ورفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وبهذا سيكون الله معكم وينصركم «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم».

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»

أخوكم في الله
مصطفى دخيل
الرياض - السعودية

الوطن والجهاد

معروف الرصافي

يا قــوم إن العـدا قد هاجموا الوطنا ... فانضوا الصوارم واحموا الأهل والسكنا

واستنفروا لعدو الله كـــل فتـــى ... ممن نأى في أقاصـــي أرضكـم ودنا

واستنهضوا مــن بني الاسلام قاطبةً ... من يسكن البدو والأريــاف والمدنــا

واستقتلوا في سبيل الذود عــن وطن ... بــه يقيمون ديــن الـــلـه والسننا

واستلهموا للعدا بالصبر واتخـذوا ... صدق العزائـــم فـــي تدميرهم جننا

واستنكفوا في الوغى أن تلبسوا أبداً ... عـــار الهزيمة حتـــى تلبسوا الكفنا

لا زلت يا وطـــن الإسلام منتصــرا ... بـالجيش يزحف مــــن أبنائك الأمنا

هذي جيوش بني التوحيد زاحفة ... علـى العدا وعلـى مــن ضل مفتتنا

ترد عنك يــد الأعداء خــاسرة ... وتكشف الغم عـــن أفقيك والمحنا

إذا دهتك مـــن الأيـــام داهية ... فلا رعـى الـلـــه عينا تألف الوسنا

وإن فتنت بإحــدى المزعجات تروا ... منا الــدمــاء إلــى أن تخمد الفتنا

اختيار

الزيتوني عنتر

باتنة - الجزائر

الأخ الزيتوني نأمل منك عدم الإجتهاد في حشو أبيات مكسورات وزناً ومعنى في مختاراتك المقبلة، وعليك بالإبداع الذاتي أو الاختيار الأمين!

من السودان المجاهد إلى أفغانستان الجهاد

تحية قلب أبعثها إلى المجاهدين الأفغان أعانكم الله، وكتب النصر على أيديكم.

إخواني: القضايا الإسلامية تحتاج إلى الجهاد فقط فلا حل لها إلا بالجهاد وقضية فلسطين، وقضية كشمير، وقضية المسلمين البلغار والجنوب اللبناني والجنوب السوداني.

هذه المواطن الموجعات في جسم الأمة الإسلامية وتحتاج إلى الجهاد فقط فهو الدواء الشافي «ومن السموم النافعات دواء».

ونحن في جنوب السودان تحاربنا الصهيونية والأمبريالية والصليبية والشيوعية لولا هذه الحرب الجهادية التي نقوم بها لرأيتم شباب السودان مع إخوانهم فوق جبال أفغانستان للدفاع عن أرض الإسلام وحرمات المسلمين فاعذرونا يا أبناء أفغانستان لأننا مشغولون بالجهاد في "جنوبنا" لقد بايع شباب السودان على كلمة "لا إله إلا الله" وأن يتخذ شرع الله منهاجاً لحياته مهما تكالبت قوى الشر ومهما تخاذل اخوة العقيدة عن دعمنا فنحن فقراء مادياً ولكننا أغنياء روحياً ومن أخبارنا السارة أننا أصبحنا نذيق "الخوارج "في الجنوب شر الهزائم وما زلنا في رباط وجهاد واستشهاد وتقبلوا تحية الإسلام من الجنوب السوداني الملتهب.

عبد الله من مدينة جوبا
في جنوب السودان

ردود خاصة:

* الأخ الكريم بديا منصور -الجزائر

بعد التحية رسالتك وصلت، ونأمل أن تبعث إلينا عنوانك حتى نتمكن من الرد على الطلب وشكراً.

* الأخ محمد بن أحمد - المغرب

المبلغ الذي ذكرت أنك قد أرسلته للإشتراك في مجلة "الجهاد"

نخبرك - آسفين- عن عدم وصوله حتى الآن ونقدر محاولاتك الطيبة وتقبل أطيب أمانينا.

* الأخ الفاضل جمال حاج عمار - الجزائر

نشكرك على المساهمة في بريد الجهاد بموضوع ذكرى استشهاد الشيخ عبد الله عزام ونعتذر عن نشره بسبب فوات المناسبة ونحن في إنتظار مساهمات أخرى.

مسؤولية العالم

إن الله تعالى أكرم الإنسان بالعقل وميزه على سائر المخلوقات، وجعله خليفة في الأرض لأن العقل ينجي صاحبه من الوقوع في المخاطر ويحبسه عن الضلال.

ولا عقل إلا بالعلم فهوالنور الذي يضيء الطريق ويأخذ بصاحبه إلى الله يخرجه من ظلمات الهوى والجهل إلى النور الإلهي الذي من هدي إليه نجا من عذاب النار في الآخرة ونجا من التيه والضياع والحيرة في الدنيا.

وكلما ازداد الإنسان علماً اكتشف أسراراً جديدة للحياة وإزداد معرفة كبيرة بمخلوقات الله وعرف قدره وتأهل ليقوم بواجبه نحو الآخرين وعلى الصورة الكاملة وإن الإنسان كلما رزق علماً وضعت على كاهله تبعات جديدة نحو الآخرين من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير وهذه فرائض إسلامية يتطلب أداؤها قدراً كبيراً من المعرفة بآدابها وفقها خاصاً يجعل همة المسلم كيف يكسب الناس إلى الإسلام ولا يقنع بمسألة البلاغ على أي وجه، ولهذا على العالم تقع مسؤولية عظيمة، عليه أن يتحمل واجب رعاية الخلق وتبصيرهم بالحق والطرائق التي تؤلف القلوب وتحبب النفوس إلى الخير الذي فيه صلاحها في دنياها وأخراها والأمة بحاجة إلى العلماء لينقذوها من الجهل إلى العلم ومن الفساد إلى الصلاح ومن الشر إلى الخير وهذه المعاني السامية تهيمن على سلوك الأمة إذا لم تجد العلماء الذين يأخذون بيدها إلى طريق الهدى وباختصار نريد العالم القدوة الذي إذا علم شيئاً من الدين عمل به وعلمه غيره، فيكون قدوة للآخرين بأقواله وأفعاله.

أخوكم
«فرهاد»

تأملات

عبد الرحمن السائح

ألست بشراً مثلي؟!!..

مع بدايات شبابي شهدت في بلاد الشام صحوة شرعية طيبة تمثلت في الحرص على الأخذ بما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وشاعت كتب السنة في الأيدي وكثر التحقيق والتوثيق والتخريج..

-والحمد لله- وبدأت تتعالى في وجه المفتين الذين كانوا يلقون الفتوى نصاً فقهياً مجرداً تساؤلات الشباب: مالدليل؟

وصار الوعاظ والخطباء يحتاطون من الاستشهاد بحديث موضوع أو شديد الضعف بسبب وعي الشباب وتميزهم لما يسمعون واعتراضهم على مالا يجتمع به مما عرفوه من خلال ثقافتهم الحديثة..واستمرت تلك الصحوة وآتت ثماراً طيبة وجزى الله كل من ساهم في إحيائها خير الجزاء.

كان يجلس في مؤخرة المسجد شاب يستمع إلى تلاوة الإمام-في صلاة التراويح وما أن رأى فرجة في الصف حتى قام إلي يهمس في أذني وأنا أصلي أن أسير يميناً لأسد الفرجة وعاد ليجلس في مكانه ولكنه لما رأى أني ما تحركت من مكاني عاد إلي يحدثني ويدفعني بيده فتماسكت في مكاني. وعاد إلي ثالثة ليضمني من ورائي ويحاول رفعي عن الأض لينقلني بيديه وكنت أثبت نفسي في مكاني وهو يرفعني بقوة وأخيراً لم يتمكن من حملي إلا بضع خطوات. وصرت في صلاة لا روح ولا خشوع فيها وتمنيت لو صبر علي حتي أنتهي فأبين له كيف نسد الفرجة وأعلل له لماذا لم أفعل...

بعد الصلاة قمت لمغادرة المسجد بصمت ولكن الشاب دعاني للجلوس معه فبادرته قائلاً:

هكذا الدعوة إلى السنة؟! كيف تريد أن آخذ بقولك وأنا في الصلاة ولم أسمع دليلك؟! هل الذي رأيته مني منكر يقتضي التغيير باليد وأنا في الصلاة؟! هل أسلوبك هذا يحقق ما أردت أم يسبب مفسدة أكبر؟! هل ستكون أكثر حرصاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صبر على الأعرابي الذي بال في المسجد إلى أن قضى آخر قطرة من بوله ثم جلس معه وعلمه؟! وصبر -جزاه الله خيراً- على سيل تساؤلاتي تلك و بعد الحديث معه تبين لي أن لديه فقهاً في الدين ولكن ربما فاتته الحكمة في هذا الموقف وتبين لي أن بعض شيوخه الذين تأثربهم هم من أساتذتي الذين تربيت على أيديهم...

لولا أن مثل هذه الصورة تكرر وتتكرر من بعض محبي السنة الذين قد يحسنون حفظها ولكنهم قد لا يفقهون روحها. الذين يسيئون إلى سمعة شيوخهم ومربيهم بسبب مواقف من الغلو أو الفتاوى المرتجلة التي لم تحتج لديهم للبحث عمن قال بهذا الرأي قبلهم ممن يعتد برأيهم.

كثير من المسائل سمعتها من شباب ناشئين كنت أحتج عليهم بأن قول شيخهم في المسألة خلاف ذلك. في البداية ينكرون بقوة: لا يمكن أن يقول ذلك فإذا ما جوبهوا بكتاب الشيخ وفتواه في المسألة يصر أحدهم على قوله الأول قائلاً عن شيخه: : هو بشر يخطي ويصيب. هم رجال ونحن رجال. وما أحتج هذه الكلمات حين يتفوه بها طالب علم متطفل على موائد العلماء وهو يظن نفسه من مجتهدي هذا العصر.

لا نحب للغلو في الجمود والتقليد أن ينقلب إلى غلو في الاجتهاد وفوضى في الفهم حتى صار كل أحد يأخذ نص حديث حفظه ويبني عليه ما فهم من أحكام غير محتاج إلى استيفاء أدلة المسألة من نصوص أخرى تخصص أو تقيد أو تنسخ.

والمصيبة الكبرى أنه حين يجار بفهمه للحديث يقول هكذا الكتاب والسنة فيعطي فهمه القاصر قدسية الكتاب والسنة ويلصق بمخالفي فهمه تهمة الخروج على الكتاب والسنة.

لو أن كل إنسان حدثته نفسه بالفتوى يتذكر أنه يتحدث عن الله وعن رسوله في قوله: هذا حلال وهذا حرام، لتريث قليلاً وتحفظ من إطلاق الأحكام ولحاول أن يستأنس بقول من سبقه من فقهاء الأمة لئلا ينسب إلى الله مالا يريد الله. ولئلا يخرج على الأمة بفهم جديد لم يقل به أحد من سلف الأمة ولئلا يفاصل إخواناً له -هم مثله من الداعين إلى العودة إلى الكتاب والسنة- بسبب سوء فهم انزلق إليه أو وقع فيه.

وقد بدأت تتكرر كثيراً على ألسنة الشباب عبارات يظهر منها التعالم كأن يورد أقوال بعض الفقهاء في مسألة ثم يعقب:

(نقول هي هذه المسألة كذا وكذا..)

مما يرى الفقيه الشاب ترجيحه مؤكداً له بقوله: (هذا ما أدين الله به). (وهذا هو الحق الذي لاحق سواه) ويضلل أقوال مخالفيه حين يستشهد بقوله تعالى: (فماذا بعد الحق إلا الضلال؟!) وهكذا بسلسلة من الخطوات تفاجئك فتوى تكفير أو تفسيق أو تجهيل أو إباحة ومال وعرض...

كل الذين سبقونا من صالحي الأمة أرادوا الكتاب والسنة ونهلوا منهما ومع ذلك لم تتفق أقوالهم في فهم النص الواحد فإن كنت لا أرى الذي تراه فاعذرني بسبب ضعف بصري، أو اتهم نفسك بضعف النظر... وإذا أصررت على أن غيرك في كل مرة هم الأضعف بصراً وصعب عليك أن تعترف ولو مرة واحدة بصواب غيرك وخطئك.. فراجع نفسك جيداً واحتكم إلى أهل الذكر وعندئذ ستعلم الحقيقة. ■

من نشاط مكتب الخدمات في مجال التعليم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

من أهم أقسام مكتب الخدمات، قسم التعليم ، لما للتعليم من أهمية في حياة الأمة، وأنه السبيل لحماية الأمة من الانحراف والسقوط في شباك الأعداء، ولذلك أولى المكتب هذا الجانب أهمية عظمى فأنشأ المدارس والمعاهد داخل أفغانستان وبين المهاجرين،

فمن نشاطات مكتب الخدمات فرع كويتا الذي يشرف على الولايات الجنوبية الغربية، وهي قندهار، وأرزكان، وزابل، وهلمند، ونيمروز، وفراه، وبادغيس، وهرات، في مجال التعليم، والدعوة والإرشاد مايلي:

١- فتح ما يزيد عن ثلاثمائة مدرسة إبتدائية في الولايات التسع.

٢- توظيف ما يزيد عن مائة عالم لنشر العلم بين صفوف المجاهدين

٣- توزيع ما يزيد عن أربعمائة ألف كتاب منهجي على المدارس.

٤- توزيع ما يزيد عن مائة ألف كتاب من كتب التفسير والحديث والسيرة والفتاوى، والثقافة الإسلامية على المدارس الشرعية، والمحاكم والجبهات.

٥- فتح مدرسة الأنصار في كويتا.

٦- توزيع القرطاسية والأدوات المدرسية على هذه المدارس.

٧-إعداد مجموعة من الممرضين من معهد الشهيد (لا لا ملنك) الطبي وتوزيعهم داخل الجبهات.

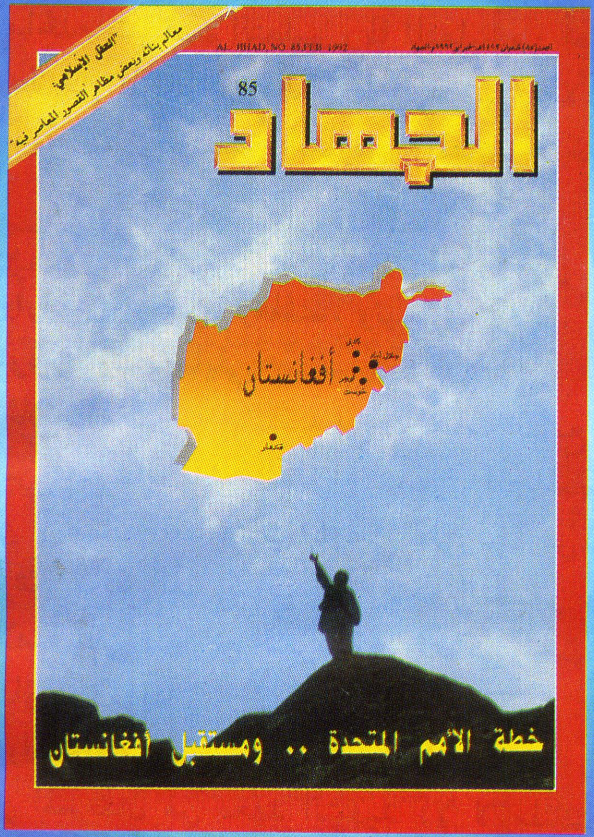
٨- بناء ما يقارب ألف غرفة صفية لهذه المشاريع التعليمية.

٩- طباعة عشرات الكتب لبعض شعراء المجاهدين وأدبائهم ومفكريهم وعلمائهم.

١٠- بلغ عدد الطلاب لهذه المدارس ما يزيد عن خمسة عشر ألف طالب.

١١- بلغ عدد العاملين في هذه المشاريع من اللجان والكشافين والمدراء، والمعلمين والحراس والمتعاونين في العمل أكثر من ستمائة موظف.

١٢- بلغ ما تم صرفه على هذه المشاريع من عام ١٩٨٦ - إلى نهاية عام ١٩٩٠ ما يزيد عن ثلاثين مليون روبية باكستانية .



الجهاد

مسيرة النور التي أنارت درب الملايين

REGISTRATION NO. M582
MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan